الدليل التدريبي لدمج مفاهيم الطفولة المبكرة وحماية الطفل في برامج التغذية

(دليل المدرب)

اعداد

المدربة والاستشاري الوطني

ا.م. د/ نجاة حسن الفقيه

الصندوق الاجتماعي للتنمية

يناير ٢٠٢٠م

مقدمة الدليل:

تعد مرحلة الطفولة المبكرة التي تمتد منذ تكون الطفل جنينا في رحم الأم الى السنة الثامنة من عمره، اللبنة الأساسية في بناء شخصية الفرد وإعداده للمستقبل، ولهذا تزايد الاهتمام بتنمية ورعاية الأطفال في هذا المرحلة على مدى العقود الثلاثة الأخيرة، كما أطلقت العديد من المبادرات والبرامج من قبل الكثير من المنظمات الدولية والإقليمية، ويعزى السبب في ذلك إلى أهمية هذه المرحلة من عمر الفرد في تكوين شخصيته المستقبلية، حيث أثبتت الدراسات الخاصة بمجال الطفولة المبكرة، وكذلك ابحاث الدماغ، أن الأطفال الذين يحصلون على الرعاية الشاملة والمتكاملة هم اكثر تطورا في نموهم الادراكي والمعرفي والاجتماعي والعاطفي، كما اوضحت هذه الدراسات ان السنوات الاولى من عمر الطفل تؤدي دوراً رئيسياً في تنمية الجوانب المختلفة لشخصية الطفل، لأن برامج التدخل المبكر تؤدي الى نتائج ايجابية على مستوى الفرد، سواء كان ذلك على المدى القصير كالنجاح في المراحل الاولى من التعليم وانخفاض معدلات التسرب والرسوب، أو على المدى الطويل من خلال استمرار نجاحه في المراحل الدراسية اللاحقة من التعليم، واستمرار ذلك في الحياة العملية للفرد فيما بعد بشكل عام.

لقد حظيت مرحلة الطفولة المبكرة باهتمام واسع في كافة المجتمعات التي تؤمن بأهمية الاستثمار في مواردها البشرية، حيث تقدم الدراسات العلمية في هذا المجال المعرفة العلمية التي تؤكد على أهمية هذه المرحلة من عمر الطفل، وكيف يمكن أن توظف هذه المعرفة لفهم سلوك الطفل والتعرف على خصائصه وقدراته، بهدف مساعدته على النمو الشامل والمتكامل، إذ تشير الدراسات العلمية الحديثة إلى أن هناك العديد من التغيرات العامة والسريعة في مختلف مظاهر النمو التي تحدث في هذه المرحلة، فخلال الثمانية عشرة شهرا الأولى ينمو الدماغ بسرعة كبيرة لا تساويها فترة اخرى في المستقبل.

ان هذا النمو السريع للدماغ، بالإضافة إلى الخبرات التي يتلقاها الطفل مثل التعلق الآمن وتعزيز حب الاستطلاع والاكتشاف واكتساب اللغة وتعلم السوك الاجتماعي المناسب في إطار الثقافة المجتمعية

التي تحيط به، يجعل من الأهمية التوجه نحو مرحلة الطفولة المبكرة بمزيد من الاهتمام والرعاية من خلال نوعية الخدمات المقدمة للطفل في هذه المرحلة.

مما لا ريب فيه أن صحة الأطفال تعد الركيزة الأولى من ركائز احتياجاتهم الأساسية للنمو وليس ذلك فحسب، بل انها الاحتياج الأول والمهم لكي ينمو الطفل ويتطور في جميع مجلات النمو الأخرى بعد ذلك نموا سويا ومتوازنا، لذا ينبغي ان يحصل الطفل على التغذية الجيدة منذ اللحظة الأولى لولادته، فالتغذية المتكاملة والمتوازنة هي المرتكز الأساسي في نموه نموا شاملا ومتكاملا من جميع الجوانب، سواء كان النمو الجسمي او العقلي أو الاجتماعي والنفسي... الخ، وذلك عبر مراحله العمرية اللاحقة، مالم فسوف يتعرض الطفال الى سوء التغذية وينعكس ذلك بتأثير سلبي على جميع جوانب نموه في المراحل العمرية اللاحقة، وربما قد يؤدي سوء التغذية الى وفاته، اذ تشير الدراسات والتقارير الصحية الى ان سوء التغذية يتسبب بشكل مباشر او غير مباشر في ارتفاع نسبة حالات الوفيات بين الأطفال الذين هم دون سن الخامسة الى (٦٠%) سنويا، والتي يقدر عددها بـ(١: ٩) مليون حالة وفاة، ويحدث اكثر من ثلثي تلك النسبة من الوفيات بين الاطفال في الستة الأشهر الأولى من أعمارهم، نتيجة للممارسات التغذوية غير المناسبة [١]

ان تفاقم هذه الحالة بين الأطفال يعود الى أسباب كثيرة ومتعددة ويرجع اغلبها الى جهل الوالدين، وكذلك مقدمي الرعاية بكيفية التعاطي مع الطفل في هذه المرحلة، وجعل جلسة التغذية ممتعة له، إضافة الى الجهل بنوعية الغذاء المقدم للطفل وكيفية تقديمه، فضلا عن التأثيرات السلبية الأخرى ومنها الحرب، حيث تؤثر على الاسرة اقتصاديا واجتماعيا ونفسيا.

وإدراكا لأهمية هذه المرحلة من قبل الصندوق الاجتماعي، واتساقا مع الجهود المبذولة في هذا المجال، جاءت أهمية اعداد برنامج لدمج مفاهيم الطفولة المبكرة وحماية الطفل في برامج التغذية، يتم من خلاله اعداد فريق وطني قادر على استيعاب مفاهيم تنمية ورعاية الطفولة المبكرة وانشطتها المختلفة وترسيخ هذه المفاهيم كسلوكيات وممارسات لديهم، ليتمكنوا من تقديمها بكفاءة اثناء عملهم كمدربين،

[١] الجمهورية اليمنية، وزارة الصحة، قطاع الرعاية الأولية، منهاج المشورة في تغذية الرضع وصغار الأطفال -دليل المدرب، أنتج بالتعاون مع منظمة الصحة العالمية ومنظمة اليونيسف.

وذلك ضمن البرامج التدريبية للصندوق الاجتماعي للتنمية في مجال التغذية المنفذ في العديد من المحافظات.

الهدف العام من البرنامج

تمكين فريق وطني بمفاهيم رعاية وتنمية مرحلة الطفولة المبكرة واهمية دمج أنشطتها في برامج التغذية، ورفع قدراتهم حول فهم حقوق الطفل واهمية الرعاية الوالدية الإيجابية في حمايتهم.

ولتحقيق هذا الهدف تم تقسيم الدليل الى خمس وحدات متكاملة وتتمثل في:

- **الوحدة الأولى: النهج الشمولي التكاملي في تنمية ورعاية الطفولة المبكرة.**
- **الوحدة الثانية: البيئة الداعمة لنمو الطفل الصحي.**
- **الوحدة الثالثة: دمج الأنشطة التحفيزية في التغذية ودورها في نماء الطفل وتطوره.**
- **الوحدة الرابعة: حقوق الطفل في الإسلام والمواثيق الدولية.**
- **الوحدة الخامسة: حماية الطفل والرعاية الوالدية الإيجابية.**

ان كل وحدة من هذه الوحدات ستعمل على تحقيق مجموعة من الاهداف الإجرائية، في سبيل تحقيق الهدف العام للبرنامج.

الوحدة الأولى

النهج الشمولي التكاملي في تنمية ورعاية الطفولة المبكرة

الجلسة الاولي: تمهيد

اليوم التدريبي الاول

الزمن: ١٢٠ دقيقة

اهداف الجلسة

يتوقع في نهاية الجلسة ان يكون المشارك/ين/ات قادرين على:

- التعريف بالدورة واهميتها وأهدافها.
- التعرف على بعضهم وعلى المدرب (كسر الجليد).
- الاتفاق على قواعد السلوك في الدورة.
- التعرف على الأهداف الرئيسة للتدريب ومحتواه.
- **طريقة التدريب: عصف ذهني – مجموعات عمل – عرض بصري**
- **إجراءات التنفيذ والزمن المقترح**

الموضوع	إجراءات التنفيذ	الزمن
مقدمة عن الدورة واهميتها وأهدافها	☜ - الافتتاح والترحيب بالمشاركات/ين من قبل منظمي الدورة التدريبية ☜ نبذه مختصرة عن الدورة وأهدافها واهميتها بالنسبة للمشاركات/ين	٣٠ دقيقة
كسر الجليد بين المدرب والمشاركات/ين	☜ يجلس المشاركون مع المدرب في دائرة ☜ يتم ترتيبهم كل اثنين في أزواج أ، ب. ☜ يتم اعطائهم دقيقتين أو ثلاث دقائق للتحدث مع شركائهم. يجب عليهم معرفة اسم الشريك، وشيء واحد جيد حدث له أو لها مؤخرا. ☜ يقومون بعد ذلك بتقديم الشريك للفريق. ويخبرون المجموعة اسم الشريك، والشيء الجيد الذي حصل معه مؤخرا.	١٥ دقيقة
تأكيد التعرف بين المشاركات/ين لاستمرار في بناء الثقة	☜ يتم استخدام الخيط لإنشاء شبكة من اجل الطفولة في اليمن ويكون فيها تأكيد للتعارف تعطى بكرة الخيط لأول مشارك فيعرف بنفسه ويذكر عمله في مجال الطفولة، ثم يرمي الخيط لمشارك آخر امامه فيعرف بنفسه وهكذا الى ان تتكون الشبكة.	١٥ دقيقة

وروح الفريق بينهم	☜ وأخيرا يمسك المدرب باخر البكرة ويتم تقديم نبذة سريعة عن الدورة وعن أهميتها بالنسبة للطفولة، وكيف يمكن ان تكون هذه الشبكة مبادرة في تنمية ورعاية الطفولة المبكرة من خلال هذه الدورة	
الاتفاق على قواعد التدريب	☜ اطلب من المشاركات/ين الجلوس في دائرة. ☜ ضع ورقة فليب شارت وقلم ☜ اطلب منهم اقتراح القواعد التي تحكم السلوك والمحافظة ومراعاة الوقت في ورشة العمل. ☜ يمكن أن تقترح مبادئ توجيهية لذلك مثل ✓ احترام الوقت ✓ احترام راي الاخرين ✓ عدم المقاطعة ✓ عدم استخدام الهواتف المحمولة. ☜ وهناك فكرة أخرى وهي أن يقوم المشاركون برسم هذه المبادئ دائما بدلا من كتابتها، فمثلا وضع اشارة ممنوع على رسمه هاتف محمول أو رسمه سيجارة.	١٥ دقيقة
التوقعات من الدورة	☜ اطلب من كل مشارك/ة ذكر توقع واحد يتوقعه من الدورة ☜ اطلب من احدى المشاركات/ين كتابته على الورق القلاب مع التأكيد بعدم تكرار التوقع الذي تم ذكره سابقا ☜ بعد الانتهاء من جمع التوقعات، اعد قراءتها على الجميع وناقشها معهم للوصل الى الأهداف الرئيسية للدورة وقم بعرض الاهداف عليهم، واشر الى أي مدى اتفقت توقعاتهم مع الأهداف. ☜ لتنظيم العمل في الورشة يتم تحديد كل يوم اثنان من المشاركات/ين لجنة نظام لمساعدة المدرب في تنظيم اعمال الورشة وجمع تقييم اليوم التدريبي وعرضه في اليوم الثاني وضبط الوقت لأعمال المجموعات .....الخ.	١٥/ د
استراحة الإفطار		٣٠/ د

الجلسة الثانية: مفاهيم اساسية في رعاية وتنمية الطفولة المبكرة

اليوم التدريبي الأول
الزمن: ١٢٠ دقيقة

اهداف الجلسة:

يتوقع في نهاية الجلسة ان يكون المشاركات/ين قادرين على:

- التعرف على مراحل الطفولة المبكرة
- معرفة مفهوم مرحلة الطفولة المبكرة.
- إدراك مفاهيم: التنمية - الرعاية - التعلم

طريقة التدريب: عصف ذهني – مجموعات عمل – عرض بصري

إجراءات التنفيذ والبرنامج الزمني المقترح

الموضوع	إجراءات التنفيذ	الزمن
مفهوم الطفل ومراحل الطفولة المبكرة	☜ اطلب من المشاركات/ين الإجابة على السؤال التالي ☜ ما هو تعريف الطفل في اذهاننا؟ ☜ وزع عليهم كروت واطلب منهم كتابة كلمة واحدة للإجابة على السؤال. ☜ اجمع الكروت ووزعها على عمودين، أحدهما للصفات الإيجابية والأخر للسلبية وبعد الانتهاء من ذلك ناقش هذه الصفات وتوصل معهم اننا الكبار مصدر هذه الصفات والمفاهيم جميعها ونحن من ينميها لدى الطفل. ☜ نقاش حول مراحل الطفولة المبكرة، والى كم تنقسم مع عرض لهذه المراحل على جهاز العرض. ☜ توضيح للمشاركين والنقاش معهم عن أسباب امتداد هذه المرحلة الى ٨ سنوات بدلا مما كان سائدا انها تنتهي عند ٦ سنوات.	٣٠/ د

مفهوم رعاية وتنمية الطفولة المبكرة	☜ حوار ونقاش عن مفهوم رعاية وتنمية الطفولة المبكرة ☜ استعراض أفكار المشاركات/ين وتدوينها على الفليب شارت ☜ التأكيد على ان مفهوم رعاية وتنمية الطفولة المبكرة هو **(توفير الظروف الصحية والنفسية والاجتماعية والاقتصادية والثقافية المناسبة لضمان نمو الطفل نموا شاملا ومتكاملا)** ☜ عرض المفهوم على الفليب شارت وكتابته على الفليب شارت من قبل احد المشاركين بخط جميل وتعليقه على الحائط في مكان مستقر.	٣٠/د
مفاهيم الطفولة المبكرة	☜ عرض صور لنبتة مخضرة ومفعمة بالحياة وأخرى ذابلة وتؤل الى الموت وإتاحة الفرصة امامهم لشرح ما يرونه وأسباب الوصول بالنبتتين الى الحال التي وصلت اليه. ☜ يتم توزع المشاركات/ين الى ٣ مجموعات وتوزيع عليهم كروت من ٣ ألوان وردي واخضر وابيض مثلا والطلب منهم ان يكتبوا على الوردي معنى التنمية وعلى الأخضر معنى الرعاية وعلى الابيض معنى التعلم. ☜ تجمع الكروت ويتم استعراض عمل المجموعات وتقدم التغذية الراجعة لهم والوصول معهم الى المعنى المقصود بتنمية ورعاية الطفولة المبكرة. ☜ يتم عرض المعاني من خلال الجهاز او كتابته على الفليب شارت (كبديل في حال عدم توفر الكهرباء).	٣٠/ د
تحقيق رعاية وتنمية الطفولة المبكرة	☜ توزيع المشاركات/ين الى مجموعات من ٥ افراد والطلب منهم الإجابة على السؤال التالي: كيف يمكن ان نحقق رعاية وتنمية الطفولة المبكرة في بيئتنا بداء من الاسرة والمجتمع المحلي وصولا الى البلد بأكمله؟ ☜ يتم تدوين الإجابات على ورق الفليب شارت ☜ استعراض عمل المجموعات وتقدم التغذية الراجعة من خلال مناقشة اراء كل مجموعة.	٣٠/ د
استراحة الغداء والصلاة		**٦٠/ د**

الجلسة الثالثة: الاستثمار في الطفولة المبكرة — اليوم التدريبي الاول

الزمن: ١٢٠ دقيقة

اهداف الجلسة:

يتوقع في نهاية الجلسة ان يكون المشاركات/ين قادرين على:

- تحديد معنى الاستثمار في مرحلة الطفولة المبكرة
- إدراك أهمية الاستثمار في مرحلة الطفولة المبكرة

طريقة التدريب: عصف ذهني – مجموعات عمل – عرض بصري

إجراءات التنفيذ والبرنامج الزمني المقترح

الموضوع	إجراءات التنفيذ	الزمن
معنى الاستثمار في الطفولة المبكرة	☜ حوار ومناقشة عن معنى الاستثمار ☜ عصف ذهني عن معنى الاستثمار في الطفولة المبكرة مع تدوين الملاحظات على الفليب شارت.	٣٥/ د
فوائد الاستثمار في الطفولة المبكرة	☜ حوار ونقاش عن فوائد الاستثمار في الطفولة المبكرة. ☜ التأكيد من قبل المدرب على ان استثمار دولار واحد في مرحلة الطفولة المبكرة يعود على المجتمع كاملا ب ٧ دولار.	٣٥/ د

أسباب الاستثمار في الطفولة المبكرة	☜ يتم توزيع المشاركات/ين الى ٤ مجموعات كل مجموعة مكونة من ٥ افراد كل مجموعة تناقش فائدة من الفوائد الأربع للاستثمار في مرحلة الطفولة المبكرة ✓ ماهي الفوائد الصحية ✓ الفوائد التعليمية ✓ الفوائد الاجتماعية ✓ الفوائد الاقتصادية ☜ يتم استعراض عمل المجموعات ومناقشتها ثم يقوم المدرب بعرض الأسباب المؤيدة للاستثمار على جهاز العرض.	٣٥/ د
تقييم اليوم التدريبي	☜ توزع على المشاركات/ين أوراق لاصقة صغيرة ويطلب منهم كتابة رأيين أحدهما اعجبني والأخر لم يعجبني، ثم تعلق الأوراق في الفليب شارت المعد لذلك لتجمع من قبل الجنة النظام، لتفرز وتعرض في بداية اليوم التدريبي الثاني بهدف تلافي الأخطاء، او تعزيز نقاط القوة في التدريب ☜ أخيرا يتم التعاون من قبل الجميع في ترتيب القاعة وتنظيفها	١٥/د

الجلسة الرابعة: النهج الشمولي التكاملي في تنمية ورعاية الطفولة المبكرة

اليوم التدريبي الثاني
الزمن: ١٢٠ دقيقة

اهداف الجلسة

يتوقع في نهاية الجلسة ان يكون المشاركات/ين قادرين على:

- تحديد مفهوم النهج الشمولي التكاملي
- إدراك انعكاس النهج الشمولي التكاملي في رعاية وتنمية الطفولة المبكرة

طريقة التدريب: عصف ذهني – مجموعات عمل – محاضرة - عرض بصري

إجراءات التنفيذ والبرنامج الزمني المقترح

الموضوع	إجراءات التنفيذ	الزمن
تقييم اليوم التدريبي السابق	استعراض تقييم اليوم التدريبي السابق من قبل لجنة النظام ونقاشها مع المشاركات/ين.	١٠/ د
مفهوم النهج الشمولي التكاملي	☜ عصف ذهني عن مفهوم النهج الشمولي، تسجل الأفكار على ورق فليب شارت ☜ يتم استعراض الأفكار المسجلة، حيث تحذف الأفكار او الكلمات التي لا تنتمي للمفهوم، ثم يتم استخلاص المفهوم من الأفكار المسجلة. ☜ يتم عرض بصري لمعنى النهج الشمولي، ويتم التوضيح متى ظهر ولماذا.	٤٠/ د
انعكاس النهج الشمولي التكاملي على رعاية وتنمية	☜ يعرض المدرب ورقتي فليب شارت مسجل على الورقة الأولى مفهوم رعاية وتنمية الطفولة المبكرة وعلى الثانية مفهوم النهج الشمولي التكاملي. ☜ يتم تنظيم المشاركات/ين في مجموعات ثنائية، ويطلب المدرب منهم تسجيل أفكار كيف يمكن ان ينعكس النهج الشمولي على رعاية وتنمية الطفولة المبكرة. ☜ يتم النقاش وتقديم التغذية الراجعة.	٤٠/ د

الطفولة المبكرة	☜ يعرض المدرب على المشاركات/ين كيف يمكن تحقيق رعاية وتنمية الطفولة المبكرة من خلال النهج الشمولي التكاملي ☜ يتم النقاش حول ذلك ومعرفة الى أي مدى يمكن تحقيق ذلك في مجتمعنا وفي عملنا	٣٠/د
استراحة الإفطار		٣٠/د

الجلسة الخامسة: مبادئ النهج الشمولي التكاملي — اليوم التدريبي الثاني
الزمن: ١٢٠ دقيقة

اهداف الجلسة

يتوقع في نهاية الجلسة ان يكون المشاركات/ين قادرين على:

- تحديد المحاور الرئيسية للنهج الشمولي التكاملي
- فهم مبادئ النهج الشمولي التكاملي في رعاية وتنمية الطفولة المبكرة.
- إدراك الممارسات المطلوبة لتحقيق رعاية وتنمية الطفولة المبكرة وفق مبادئ النهج الشمولي التكاملي.

طريقة التدريب: عصف ذهني – مجموعات عمل – محاضرة - عرض بصري

إجراءات التنفيذ والبرنامج الزمني المقترح

الموضوع	إجراءات التنفيذ	الزمن
محاور النهج الشمولي التكاملي	☜ يعرض المدرب للمشاركين المحاور الثلاثة النهج الشمولي التكاملي ويتم النقاش حول لماذا هذه المحاور وما أهميتها في تنمية ورعاية الطفولة المبكرة؟ المحاور هي: ☜ الطفل والطفولة | الطفل والبرامج | الطفل والبيئة	٤٠/ د
مبادئ النهج الشمولي التكاملي	☜ يوزع على المشاركات/ين الشكل المحتوي على المبادئ في محاورها، ويطلب منهم قراءتها بصمت لمدة ٥ دقائق. ☜ يتم نقاش حول فهمهم لما قرأوه وتوضيح ما لم يتم استيعابه ☜ يقوم المدرب بعرض بصري للمبادئ، وتتم المناقشة عن أهمية تطبيقها لتحقيق تنمية ورعاية الطفولة المبكرة.	
الممارسات المطلوبة لتحقيق رعاية وتنمية الطفولة المبكرة وفق مبادئ	☜ يتم تنظيم المشاركات/ين في ٥ مجموعات وتوزع عليهم المبادئ يحسب المحاور **ملاحظة (مبادئ الطفل والبرامج توزع بين مجموعات٣)** ☜ يطلب من كل مجموعة ان تجيب على السؤال التالي: **اذكر الممارسات الإجرائية المرتبطة بالمبادئ التي امامك في إطار الاسرة والمجتمع المحلي؟**	٤٠/ د

النهج الشمولي التكاملي		**المبادئ**	**الممارسات في إطار الاسرة**	**الممارسات في إطار المجتمع المحلي**
	☜ يتم استعراض اعمال المجموعات والنقاش حولها وإعطاء التغذية الراجعة حول الممارسات المطلوبة في الاسرة والمجتمع بما يحقق رعاية وتنمية الطفولة			٣٥/ د
استراحة الصلاة والغداء				٦٠/ د

الجلسة السادسة: من اين جاءت مبادئ النهج الشمولي التكامل — اليوم التدريبي الثاني
الزمن: ١٢٠ دقيقة

اهداف الجلسة

يتوقع في نهاية الجلسة ان يكون المشاركات/ين قادرين على:

- ❖ تحديد مصدر اشتقاق مبادئ النهج الشمولي التكاملي
- ❖ معرفة كيف يستجيب النهج الشمولي التكاملي لحقوق الطفل

طريقة التدريب: عصف ذهني – مجموعات عمل – محاضرة - عرض بصري

إجراءات التنفيذ والبرنامج الزمني المقترح

الموضوع	إجراءات التنفيذ	الزمن
مصادر مبادئ النهج الشمولي التكاملي	☜ يتم تقسيم المشاركات/ين الى مجموعات ثنائية ويطلب منهم الاطلاع مرة أخرى على مبادئ النهج الشمولي التكاملي وقراءتها بتمعن أكثر ☜ يطلب منهم التفكير حول المصادر التي جاءت منها مبادئ النهج الشمولي التكاملي. وتسجيل الافكار على الكروت الملونة (كرت لكل مجموعة) خلال (١٠ / د) ☜ عرض ما تم التوصل اليه والنقاش عن مصادر اشتقاق مبادئ النهج الشمولي التكاملي وتلخيص النقاط على الفليب شارت	٣٠/ د
	☜ تلخيص ما تم التوصل اليه وحذف الافكار غير المناسبة والتأكيد على ان مبادئ النهج الشمولي التكاملي متأصلة في: • مبادئ علم النفس النمائي • ومبادئ حقوق الانسان وهذين المجالين غير منفصلان عن مبادئ النهج الشمولي التكاملي ولا يتعارضان معه	٣٠/ د

	☜ يتم استعراض قوانين علم نفس النمو على جهاز العرض البصري لمقارنتها مع مبادئ النهج الشمولي ويتم النقاش حول ذلك والتأكيد على ان انبثاق مبادئ النهج من علم النفس.	
كيف يستجيب النهج الشمولي التكاملي لحقوق الطفل	☜ يتم تقسيم المشاركات/ين الى 5 مجموعات وكل مجموعة تجيب عن السؤالين التاليين • الى أي مدي يستجيب النهج الشمولي التكاملي لحقوق الطفل؟ • هل يمكن إعماله في مجتمعنا؟ ماهي وسائل ذلك؟ يتم استعراض عمل المجموعات وتقديم التغذية الراجعة والتأكيد على انه بالإمكان تفعيل النهج في كافة المجتمعات إذا ما تم العمل وفقا حقوق الطفل.	٤٠ /د
تقييم اليوم التدريبي	☜ توزع على المشاركات/ين أوراق لاصقة صغيرة ويطلب منهم كتابة رأيين أحدهما اعجبني والأخر لم يعجبن، ثم تعلق الأوراق في الفليب شارت المعد لذلك لتجمع من قبل لجنة النظام وتفرز وتعرض في اليوم التالي لتلافي الأخطاء او تعزيز نقاط القوة في التدريب ☜ أخيرا يتم التعاون من الجميع في ترتيب القاعة تنظيفها.	١٥/ د

الجلسة السابعة: احتياجات الأطفال في مرحلة الطفولة المبكرة — اليوم التدريبي الثالث
الزمن: ١٢٠ دقيقة

اهداف الجلسة

يتوقع في نهاية الجلسة ان يكون المشاركات/ين قادرين على:

- تحديد المقصود باحتياجات الأطفال في مرحلة الطفولة المبكرة
- فهم ترتيب هرم ماسلو للاحتياجات
- تحديد الحاجات المادية الفسيولوجية

طريقة التدريب: عصف ذهني – مجموعات عمل – نقاش - عرض بصري

إجراءات التنفيذ والبرنامج الزمني المقترح

الموضوع	إجراءات التنفيذ	الزمن
	تقييم اليوم التدريبي	١٠/ د
معنى احتياجات الأطفال في مرحلة الطفولة المبكرة	☜ عصف ذهني عن مفهوم احتياجات الأطفال في مرحلة الطفولة المبكرة. ☜ يتم تدوين الأفكار على ورق الفليب شارت. ☜ مراجعة ما تمت كتابته واعطاء التغذية الرجعة ☜ التأكيد على ان الاحتياج لا يقتصر على الحاجات البيولوجية فقط.	٤٠/ د
هرم ماسلو للحاجات	☜ يعرض هرم ماسلو على المشاركات/ين بواسطة جهاز العرض ☜ عصف ذهني عن تدرج الهرم وفقا للحاجات ولماذا هذا الترتيب بالذات.	٣٠/ د

الحاجات المادية الفسيولوجية	☜ تقسيم المشاركات/ين الى مجموعات ثنائية والطلب من كل مجموعة تحديد حاجتين فقط من الحاجات الفسيولوجية للطفل في مرحلة الطفولة المبكرة وكتابتها على الكرت لديهم (١٠/د) ☜ تجميع الكروت والبدء في مناقشتها مع المشاركات/ين والكتابة على الفليب شارت لما سيتم التوصل اليه من هذه الحاجات	٤٠/د
استراحة الإفطار		٣٠/د

الجلسة الثامنة: تابع احتياجات الأطفال في مرحلة الطفولة المبكرة — اليوم التدريبي الثالث
الزمن: ١٢٠ دقيقة

اهداف الجلسة

يتوقع في نهاية الجلسة ان يكون المشاركات/ين قادرين على:

- فهم اهمية تلبية المادية الفسيولوجية
- تحديد الحاجات الاجتماعية والنفسية
- إدراك اهمية الحاجات النفسية والاجتماعية

طريقة التدريب: عصف ذهني – مجموعات عمل – نقاش - عرض بصري

إجراءات التنفيذ والبرنامج الزمني المقترح

الموضوع	إجراءات التنفيذ	الزمن
أهمية تلبية الحاجات المادية الفسيولوجية	☜ عصف ذهني عن أهمية تلبية الحاجات المادية الفسيولوجية وانعكاسات عدم تلبيتها على الطفل وكتابة الأفكار على الفليب شارت المقسم الى عمودين أهمية تلبية الحاجات للنمو | ضرر انعدام / قلة تلبية الحاجات على النمو التوصل مع المشاركات/ين الى أهمية تلبية الحاجات الفسيولوجية لنمو الطفل المتوازن والمتكامل	٤٠/ د
تحديد الحاجات النفسية والاجتماعية	☜ طرح السؤال التالي للمشاركات/ين هل يقتصر دورنا على تلبية هذه الحاجات فقط؟ ☜ من خلال طرح السؤال السابق يتم التوصل مع المشاركات/ين الى وجود احتياجات أخرى اجتماعية ونفسية. ☜ توزع كروت على المشاركات/ين ويطلب من كل اثنين كتابة ثلاث حاجات فقط من الحاجات النفسية والاجتماعية	٤٠/د

	☜ تجمع الكروت وتنظم على الفليب شارت، ثم تناقش مع المشاركات/ين ويتم التوصل من خلال المناقشة الى تحديد بعض الحاجات النفسية والاجتماعية ☜ يوزع على المشاركين/ات الخارطة الذهنية عن الحاجات النفسية والاجتماعية للأطفال ويتم التوسع في مناقشتها معهم وتحديد اهمية تلبيتها لنمو الطفل المتوازن.	٤٠/ د
استراحة الصلاة والغداء		٦٠/ د

الجلسة التاسعة: تابع احتياجات الأطفال في مرحلة الطفولة المبكرة اليوم التدريبي الثالث

اهداف الجلسة

يتوقع في نهاية الجلسة ان يكون المشاركات/ين قادرين على:

- ❖ تحديد حاجات التقدير
- ❖ فهم أهمية حاجات التقدير لنمو تقدير الذات لدى الطفل

طريقة التدريب: عصف ذهني – مجموعات عمل – نقاش - عرض بصري

إجراءات التنفيذ والبرنامج الزمني المقترح

الموضوع	إجراءات التنفيذ	الزمن
التفريق بين الحاجات النفسية وحاجات التقدير	عصف ذهني عن الفرق الواضح بين الحاجات النفسية وحاجات التقدير **(لان الفرق جدا ضعيف والبعض قد لايتمكن من الوصول اليه)**.	١٥/ د
تحديد حاجات التقدير وإدراك أهميتها	☜ يتم تنظيم المشاركات/ين في مجموعات من ٤ افراد ويطلب من كل مجموعة تحديد حاجتين من حاجات التقدير، ثم يطلب منهم الإجابة على السؤال التالي: في إطار مجموعتك وما حددته من حاجات، وضح كيف يتم تلبية هذه الحاجات لدى الطفل؟	٣٠/ د

	☜ عصف ذهني عن أهمية تلبية حاجات التقدير وانعكاسات عدم تلبيتها على الطفل وكتابة الأفكار على ورق الفليب شارت المقسم الى عمودين التوصل مع المشاركات/ين الى أهمية تلبية حاجات التقدير لنمو الذات لدى الطفل، بما يحقق المتوازن والمتكامل.	٥٠/ د
تقييم اليوم التدريبي	☜ توزع على المشاركات/ين أوراق لاصقة صغيرة ويطلب منهم كتابة رأيين أحدهما اعجبني والأخر لم يعجبن، ثم تعلق الأوراق على الفليب شارت المعد لذلك لتجمع من قبل لجنة النظام التي تقوم بالفرز لتلافي الأخطاء، او تعزيز نقاط القوة والضعف في التدريب. ☜ أخيرا يتم التعاون في ترتيب القاعة وتنظيفها	١٥/ د

أهمية تلبية الحاجات للنمو	ضرر انعدام / قلة تلبية الحاجات على النمو

الوحدة الأولى

النهج الشمولي التكاملي في تنمية ورعاية الطفولة المبكرة [٢]

اهداف الوحدة:

- اكتساب المفاهيم الاساسية عن رعاية وتنمية الطفولة المبكرة
- إدراك أهمية الاستثمار في الطفولة المبكرة
- فهم الية العمل بالنهج الشمولي التكاملي في تنمية ورعاية الطفولة المبكرة
- استيعاب مبادئ النهج الشمولي التكاملي

التعرف على الاحتياجات الاساسية للأطفال في مرحلة الطفولة المبكرة

مفاهيم اساسية في رعاية وتنمية الطفولة المبكرة

➢ ماذا نقصد بمرحلة الطفولة المبكرة؟

هي المرحلة المحددة علميا منذ لحظة الإخصاب وحتى سن الثامنة من عمر الطفل **وتقسم مرحلة الطفولة المبكرة إلى:**

- ❖ الميلاد – ١٨ شهر: الطفل حديث الولادة (المولود حتى٤٠ يوم، والرضيع حتى ١٨ شهر)
- ❖ ١٨ شهر– ٣٦ شهر: الطفل الدارج (بداية المشي والكلام)
- ❖ ٣ سنوات – ٦ سنوات: هي مرحلة ما قبل المدرسة (رياض الأطفال) وتقسم إلى:

---

[٢] - تم الاعتماد في كتابة هذا الجزء على:

- جوديت إيفانز مع روبرت مايرز وأيرين الفيلد، **احتساب الطفولة المبكرة - دليل برمجة رعاية وتنمية الطفولة المبكرة**، الإصدار العربي الاختباري الأول ٢٠٠٥، صادر عن ورشة الموارد العربية بدعم من شبكة الآغا خان – سوريا ومكتب اليونسكو الإقليمي، بيروت.
- جاكلين صفير وجوليا جيلكس، **الكبار والصغار يتعلمون - النهج الشمولي التكاملي في رعاية وتنمية الطفولة المبكرة**، ورشة الموارد العربية، ط ١، ٢٠٠٣ م.
- الصغار حتى الثالثة -نصوص مختارة للعاملين والاهل عن الرعاية والتطور والنمو واللعب والخدمات والتدخل المبكر-، رشة الموارد العربية، ٢٠٠٧م.
- **توسيع الفرص للأجيال المقبلة، تنمية الطفولة المبكرة في الشرق الأوسط وشمال افريقيا**، موقع البنك الدولي https://www.albankaldawli.org/ar/region/mena/publication/ecd2015

- الفئة الصغرى (٣-٤ سنوات)
- الفئة الوسطى (٤-٥ سنوات)
- الفئة الكبرى (٥-٦ سنوات)

❖ ٦ سنوات – ٨ سنوات: بداية المرحلة الأساسية (الصف الأول والثاني).

➢ لماذا رعاية وتنمية والطفولة المبكرة؟

كان الاهتمام في بداية الامر ينصب فقط على تربية الطفولة المبكرة، إلا ان مفهوم التربية اتسع ليشمل رعاية وتنمية الطفولة المبكرة ايضا، وهذا المفهوم يعكس نهجا جديدا للعمل مع الاطفال الصغار، اذ يقر بحاجاته المختلفة والمتداخلة والتي ينبغي اخذها في الحسبان من اجل مساندة نمو وتطور الطفل تطورا شاملا ومتكاملا.

الإهمال المفرط او الحماية المبالغ فيها يخلان بمفهوم البيئة الداعمة للطفل

ان نوعية الخبرات التي يعيشها الطفل الصغير تعتمد بشكل أساسي على مدى إدراك الأشخاص المحيطين به على أهمية هذه المرحلة، وما ينبغي عليهم فعله لتوفير الفرص النوعية ليحظى الطفل بالخبرات الكفيلة بتحقيق أقصى درجات النمو والتطور وفق معطياته التكوينية الموروثة، وبما هو متاح في بيئته المادية والبشرية. لذا أصبح مفهوم "رعاية وتنمية الطفولة المبكرة" يشمل توفير الظروف الصحية والنفسية والاجتماعية والاقتصادية والثقافية المناسبة لضمان نمو وتطور الطفل الصغير نمواً متكاملا.

➢ ماذا يقصد برعاية وتنمية الطفولة المبكرة؟

تعرّف **الرعاية** اليوم بأنها عملية تؤدي إلى تهيئة بيئة داعمة من شأنها أن تدعم نماء الطفل الأمثل، وهي مجموع الأفعال المتكاملة الكفيلة بتوفير الحماية والرعاية المتكاملة للطفل، وتدعم الجوانب الصحية والغذائية والنفسية والاجتماعية والمعرفية.... الخ. فالرعاية تعد أحد العوامل الأساسية في تعزيز التنشئة المثلى للطفل.

أما **التنمية - وهي من الفعل نماء -** فتعرّف بأنها عملية التغيير التي يصل الطفل من خلالها إلى التمكن من مستويات متزايدة التعقيد من التحرك والتفكير والإحساس والتفاعل مع الأشخاص والأشياء في البيئة المحيطة به، وينطوي نماء الطفل على تفتح تدريجي للسمات التي تتحدد بيولوجيا، ويتسم النمو البدني والعقلي والوجداني بأهمية حاسمة في نماء الطفل.

و**يُعرّف التعلُّم** بأنه عملية اكتساب المعارف والمهارات والعادات والقيم من خلال الاختبار والتجريب والملاحظة والتفكير والدراسة، فالتعلُّم عنصر أساسي في عملية النماء، ويتأثر التعلم تأثراً كبيراً بنوعية الرعاية التي يتلقاها الطفل.

تشكل ترجمة هذه المعرفة على أرض الواقع تحدي كبير، فالتعامل مع الأطفال، خاصة الصغار منهم، أمرا يكاد يكون تلقائيا، فهو جزءا من التراث الثقافي الاجتماعي، إذ يتعامل الآباء وكذلك الآخرين وفق منظومة المعتقدات والممارسات التي تشكل في مجملها المسلّمات المتعارف عليها في ثقافة المجتمع، التي يمارسونها بتلقائية مطلقة.

إن هذا النمط المتوارث في التعامل مع الأطفال يشكل النسيج الأساسي لثقافة المجتمع، فأي تغيير أو تعديل فيه يترتب عليه إعادة تنظيم جميع العلاقات والنظم السائدة في المجتمع. لذا فمسؤولية ترجمة هذه المعرفة الجديدة إلى ممارسات تتطلب العمل بحذر وتروي، مع العلم بأن مواكبة العالم المعاصر هي حاجة لا يمكن تأجيلها، فهي تدفع الجميع إلى التحرك نحو إحداث التغيير، فالطفل كفرد تتزايد قدراته باستمرار كلما حث الخطى في طريق التعلم والنمو، وهي طريق تمتد مدى الحياة.

ما المقصود بالاستثمار في الطفولة المبكرة؟

للأطفال الحق في العيش وفي تنمية كامل امكانياتهم وقدراتهم

تظهر الدراسات أن ما يحدث للأطفال في السنوات الأولى من حياتهم- جسمانيا ونفسيا وعاطفيا- يشكل مصيرهم المستقبلي، كما ان هذه الفترة تؤثر على مدى اجتهادهم في المدارس، ثم مواصلتهم ذلك حتى العثور على وظائف تحقيق لهم مستوى لائق من العيش الكريم، وبعد ذلك تربية أطفالهم (اجتماعيا واقتصاديا).

ان الاستثمار في الطفولة المبكرة يؤتي ثمارا هائلة، ليس فقط بالنسبة للأفراد، بل للمجتمع بأسره. ويحدث العكس عندما يقل الانفاق على برامج تنمية الطفولة المبكرة، اذ تكون النتائج عكسية، وتؤدي إلى توارث الفقر عبر الأجيال.

وعلى الرغم من تنامي هذه الأهمية، فان البعض مازال يعتقد أن الإنفاق على إلحاق أطفالهم بمؤسسات رياض الأطفال ورعايتهم الرعاية اللائقة، ما هو الا مضيعة للجهد والمال، وان هذه المرحلة ماهي الا مرحلة عبور الى المراحل اللاحقة. ومن المؤسف له ان هذه النظرة تأتي ممن هم في اعلى الهرم السياسي والاجتماعي في بعض البلدان.

➢ لماذا الاستثمار في مرحلة الطفولة المبكرة؟

ان الاستثمار في برامج الطفولة المبكرة يعود بفوائد اقتصادية مستدامة للفرد والمجتمع والدولة ككل، اذ اشار تقرير اليونيسيف عن وضع الاطفال في العالم عام ٢٠٠١م ان مقابل كل (١) دولار ينفق على برامج رعاية وتنمية الطفولة المبكرة ذات الجودة العالية في المجلات كافة (الصحة، والتعليم، والتنمية الاجتماعية، والبيئية) يكون العائد منه بما يعادل (٧) دولار، ويظهر ذلك جليا من خلال استقرار حياة الأسرة وتحسين مستواها الاقتصادي، وزيادة فرص العمل، اضافة الى انخفاض معدلات الجريمة في المجتمع بشكل عام.

➢ ماهي اسباب الاستثمار في مرحلة الطفولة المبكرة؟

هناك عشرة أسباب للاستثمار في الرعاية والتربية في مرحلة الطفولة المبكرة:

١. الرعاية والتربية في مرحلة الطفولة المبكرة حق من حقوق الطفل مرسخ في اتفاقية حقوق الطفل التي صادقت عليها (١٩٤) بلدا.
٢. للرعاية والتربية في مرحلة الطفولة المبكرة دور أساسي في بناء العقول والأجسام القوية والسليمة، وفي تعزيز الروابط بين الخلايا العصبية للدماغ وأداء الدماغ إلى

أقصى حد. فمن المعروف ان النمو الحاسم للدماغ يحدث في السنوات الأولى من العمر.

٣. الرعاية والتربية في هذه المرحلة تؤثران إيجابياً على الاستعداد المدرسي والتعلّم اللاحق، وتفضيان إلى ارتفاع معدلات القيد، ولا سيما فيما يخص الفتيات.

٤. تُعد خدمات وبرامج الرعاية والتربية في مرحلة الطفولة المبكرة فعالة من حيث التكاليف فهي بمثابة تدابير وقائية تتيح توفير تكاليف "الإجراءات التصحيحية" في المستقبل .

٥. الرعاية والتربية في مرحلة الطفولة المبكرة توفران افضل السبل في رعاية الأطفال الصغار، وهو أمر أساسي يتيح دعم الآباء والأمهات العاملين وتعليم الأخوة الأكبر سناً.

٦. عائدات الاستثمار في الرعاية والتربية في مرحلة الطفولة المبكرة تزيد على مثيلاتها في أي مستوى آخر من مستويات التعليم، مما يعود بالفائدة على المجتمع، ويعزز الحيوية والإنتاجية على الصعيد الاقتصادي.

٧. الرعاية والتربية في مرحلة الطفولة المبكرة تساعدان في التعويض عن أشكال الحرمان على صعيد الأسرة، وفي الحد من أوجه التفاوت بين الأغنياء والفقراء، وهما بالتالي عنصر رئيسي لكسر دوامة الفقر الذي ينتقل من جيل إلى آخر .

٨. ترسيخ قيم التعايش والحوار والتعاون مع الاخر.

٩. تكتسي الرعاية والتربية في مرحلة الطفولة المبكرة أهمية جوهرية وهما بمثابة خطوة تأسيسية لتحقيق الأهداف الأخرى للتعليم للجميع والأهداف الإنمائية للألفية .

١٠. من شأن الرعاية والتربية في مرحلة الطفولة المبكرة أن ترسيا الأسس اللازمة لتحويل المجتمع نحو الأفضل، بما في ذلك تحقيق المساواة بين الجنسين.

- **ما هو النهج الشمولي التكاملي؟**

يقصد **بالشمولي** النظر إلى الطفل (ككل واحد موحد) تشكله مجموعة متنوعة من الحاجات والخصائص والخبرات مهمة بكافة جوانبها، وتتداخل فيما بينها وتؤثر على بعضها البعض.

اما **التكاملي** فيقصد به اخذ حاجات الطفل بالحسبان حتى عندما نهتم بحاجة واحدة معينة لديه، ان السعي نحو توفير خدمات متكاملة هو نتاج منطقي لإدراكنا طبيعة الطفل الشمولية.

- **كيف ينعكس النهج الشمولي التكاملي في رعاية وتنمية الطفولة المبكرة؟**

إن عملية التعلم بالخبرة هي محور النهج الشمولي التكاملي **وهو ما اسماه الفلاسفة العرب (بالعقل)**، وهي بديلا عن أشكال التعلم التقليدية، والتي تعتمد على نقل المعرفة إلى المتعلم من خلال تلقينه المعلومات غيبيا دون أن يفهمها **(النقل).**

ومن هذا المنظور فان سلوك الطفل هو نتاج للتفاعل بين قدراته وطاقاته الكامنة وبين خبراته الحياتية، مما يؤدي إلى حدوث التعلم الذي يصبح بدوره جزءا من التكوين النفسي والفكري والاجتماعي لديه.

إن طبيعة ونوعية التفاعل بين الطفل والبالغ هما أمران في غاية الأهمية بالنسبة لعملية التعلم بالخبرة، إذ يتمحور دور البالغ حول نقطتين اساسيتين هما:

- فهم العوامل المؤثرة على سلوك الطفل.
- تيسير عملية تعلمه وتلبية احتياجه المتعطش للمعرفة.

وحتى يتحقق ذلك، على البالغ أن يصبح متعلما هو أيضا ليتمكن من فهم الاحتياجات المتداخلة والمتكاملة للطفل وإدراك كيفية تلبيتها من خلال الممارسات المختلفة في الحياة الاسرية او المجتمعية.

ويمكن تحقيق رعاية وتنمية الطفولة المبكرة من خلال اتباع النهج الشمولي التكاملي لأن:

- ✓ النهج الشمولي التكاملي ينظر إلى الطفل كفرد، تتزايد قدراته وتتعاظم كلما حث الخطى نحو التعلم والنمو مدى الحياة.
- ✓ سلوك الطفل هو نتاج للتفاعل بين قدراته وطاقاته الكامنة، وبين خبراته الحياتية، مما يحدث التعلم الذي يصبح بدوره جزء من التكوين النفسي، والفكري، والاجتماعي في المستقبل.

- ✓ عملية التعلم بالخبرة هي محور النهج الشمولي التكاملي (العقل)، فهو لا يركز على اشكال التعليم التقليدية التي تعتمد على نقل المعرفة إلى المتعلم من خلال التلقين غيبيا دون الفهم (النقل).
- ✓ إن طبيعة التفاعل بين الطفل والبالغ أمر في غاية الأهمية بالنسبة لعملية لتعلم بالخبرة، اذ يتمحور دور البالغ حول فهم العوامل المؤثرة على سلوك الطفل وحول تيسير عملية تعلمه، في الوقت الذي تنمو فيه قدرات الطفل وتتزايد.

➢ ماهي مبادئ النهج الشمولي التكاملي؟

يستند هذا النهج الى مجموعة من المبادئ تم تنظيمها في إطار مرجعي يسهل على العاملين مع الاطفال ان يقرأوا واقع الطفولة المبكرة في مجتمعاتهم من خلالها.

وتنقسم هذه المبادئ الى ثلاثة محاور تتفاعل مع بعضها البعض بما يحقق رعاية وتنمية الطفولة المبكرة لأطفالهم.

- المحور الأول: **(الطفل والطفولة)** وهذا المحور يرتكز على المبادئ الأساسية التي تعتمد عليها بقية المبادئ في المحورين الثاني والثالث والتي تؤكد على أهمية نمو الطفل وتطوره، وفهم هذا النمو والاهتمام به
- المحور الثاني: **(الطفل والبيئة)** وتتناول هذه المجموعة دور البيئة والتفاعل معها واهمية ذلك في ورعاية تنمية الطفولة المبكرة.
- المحور الثالث **(الطفل والبرامج)** وتؤكد هذه المجموعة على أهمية ايجاد برامج وسياسات نوعية لرعاية وتنمية الطفولة المبكرة.

وفيما يلي استعراض لهذه المبادئ بحسب محاورها

مبادئ الطفل والطفولة:

- الطفل **كيان واحد موحد مهم بكافة جوانبه**، حيث يتأثر كل جانب بالجوانب الاخرى.
- الطفولة **مرحلة عمرية قائمة ومتكاملة في حد ذاتها**، ومن حق الطفل وحاجاته ان يحياها بكاملها.

- يحدث **النمو في خطوات متسلسلة يمكن التنبؤ بها،** تتخللها فترات تكون فيها جاهزية الطفل للتعلم في اوجها.

مبادئ الطفل والبيئة:

- تفاعل الطفل مع **الأشخاص كبارا وصغارا يحفز عملية التعلم عند الطفل** وينشطها ويشجعها ويدعمها.
- ان تربية الطفل ما هي الا **تفاعل ما بين الطفل وبيئته،** وبشكل خاص، الناس الاخرين والمعرفة.
- تنمية **هوية الطفل الثقافية ولغته الام، وقيمه الخاصة (المحلية)** مهمة لنموه السوي المتكامل.

مبادئ الطفل والبرامج:

- هناك **حياة داخلية للطفل** تظهر وتزدهر في الظروف المناسبة.
- **من المهم تثمين الفروق الفردية** بين الأطفال والاحتفاء بها.
- **الاعتراف بأهمية الدافعية الداخلية للطفل** التي تقوده الى المبادرة للقيام بأنشطة يوجهها بنفسه، وتشجيعها يعد امر مهم في تحقيق مختلف جوانب شخصيته.
- **تنشئة الطفل على الضبط الذاتي** وذلك لضمان وتامين حريته الشخصية والتصرف بمسئولية في السياق الاجتماعي والثقافي.**يحتاج الطفل الذي يعيش في ظروف صعبة الى دعم نفسي ومجتمعي،** من اجل تطوير المهارات والقدرات الكامنة لديه التي تساعده على البقاء والتغلب على الصعوبات والصدمات.
- **تربية الطفل** تنطلق مما يقدر الطفل على القيام به، وليس مما لا يقدر القيام به.
- **نظرة الطفل شمولية** وهو لا يميز بين فروع المعرفة المختلفة، بل يتعلم بشكل متكامل.**-**
- **تقدير واحترام دور الوالدين** و/ او عند الحاجة، دور أعضاء الاسرة الموسعة او الجماعة الراعية او الكافلة في منظور العرف الاجتماعي.

➢ **من أين جاءت مبادئ النهج الشمولي التكاملي وما أهميتها؟**

إن مبادئ النهج الشمولي التكاملي متأصلة في:

مبادئ علم النفس النمائي وفي مبادئ حقوق الطفل.

❖ **علم النفس النمائي:**

- هو علم حديث نسبيا، لكنه يستند إلى موروث فلسفي عريق لدى الفلاسفة والمفكرين العرب أمثال ابن خلدون والغزالي والفارابي ...وغيرهم
- يهتم بدراسة التغيرات التي تحدث في سلوك الفرد بدءا من طفولته وحتى شيخوخته.
- يضم حقولا علمية أخرى مثل علم الاجتماع وعلم الإنسان (الأنثروبولوجيا) وبعض فروع الطب

ويمكن تلخيص مبادئ علم النفس النمائي في الاتي

١. النمو عملية مستمرة
٢. النمو يعتمد على نضج الجهاز العصبي
٣. النمو يسير في مراحل محددة
٤. كل مرحلة من مراحل النمو لها سمات ومظاهر تميزها عن غيرها
٥. سرعة النمو في المراحل المختلفة متفاوتة (مرحلة ما قبل الولادة هي أسرع مراحل النمو)
٦. المظاهر العديدة للنمو تسير بسرعات مختلفة (الجمجمة تنمو بأقصى سرعة في مرحلة ما قبل الولادة ثم تقل السرعة بعد الولادة – غير ان الأعضاء التناسلية تنمو ببطء الى ان تصل الى مرحلة النضج النهائي في فترة المراهقة).
٧. يتأثر النمو بالظروف الداخلية (الغدد) والخارجية (العوامل البيئية المختلفة)
٨. يعد النمو عملية معقدة فجميع المظاهر متداخلة تداخلا وثيقا.
٩. تتضح الفروق الفردية في النمو، فكل فرد ينمو بطريقة وأسلوب خاص (ضمن ضوابط محددة).
١٠. النمو يسير من العام الى الخاص، ومن الكل الى الجزء.
١١. مرحلة الطفولة هي المرحلة الأساسية بالنسبة للنمو في المراحل التالية.

١٢. توجد فترات حرجة في مسار النمو.
١٣. توجد معتقدات تقليدية عن النمو.
١٤. يتخذ النمو اتجاهات طولية من الراس الى القدمين.

وبالقراءة الواعية لهذه المبادئ / القوانين نجد انها لا تختلف ولا تبعد كثيرا عن مبادئ النهج الشمولي التكاملي، بل انها منطلقة ومتكاملة معها وان كانت (مبادئ النهج الشمولي) مصاغة صياغة إجرائية أكثر.

❖ **مبادئ حقوق الطفل:**

إن إدراكنا لحقوق الطفل يبرز أهمية النظر إلى الطفل ككل واحد موحد، كما يضفي الصفة القانونية على حاجات الطفل فتصبح حقوقا ملزمة غير قابلة للتفاوض بشأن تحقيقها كما في السابق. بهذا لم يعد الطفل مجرد متلقي سلبي لعطايا الكبار، بل أصبح فردا متميزا وله حقوق، والحقوق تولد الالتزامات والمسؤوليات، وعلينا جميعا أن نراعيها ونحترمها. (سيتم مناقشة الحقوق في محور حقوق الطفل)

ان النهج الشمولي التكاملي يرتكز على المبادئ الأربعة التي ترتكز عليها اتفاقية حقوق الطفل والمتمثلة في

١- مبدأ عدم التمييز المادة (٢)
٢- مبدأ المصلحة الفضلى المادة (٣)
٣- مبدأ الحق في الحياة والبقاء المادة (٦)
٤- مبدأ الحق في المشاركة المادة (١٣)

➢ **كيف يستجيب النهج الشمولي التكاملي لحقوق الطفل؟**

✓ هو نهج دامج إذ يتمحور حول الطبيعة الشمولية للطفل.
✓ ينظر إلى الجوانب المختلفة لشخصية الطفل والى خاصية محيطه.
✓ يؤكد وبشدة على حدوث التعلم من خلال تفاعل الطفل مع الآخرين.

- ✓ يطالب بان نرى كل الأطفال بدون تمييز، وان نساندهم في نموهم، وان نتفهم وجهات نظر الأطفال الذين كثيرا ما نغفل عن رؤيتهم في مجتمعنا المحلي لأسباب عديدة منها (الجنس، المكانة الاجتماعية، اختلاف الأصول الثقافية، القدرات الجسدية).
- ✓ يؤكد على أهمية ان تتم تلبية احتياجات الطفل بشكل متكامل ومن منظور احتياج الطفل نفسه لا من منظورنا نحن ككبار، وبما يحقق المصلحة الفضلى للطفل.

احتياجات الأطفال في مرحلة الطفولة المبكرة[٣]

ان العمل وفق الية النهج الشمولي التكاملي تساعد القائمين على رعاية الطفل من تلبية احتياجاته الملحة لنموه وتطوره ونمائه السوي المتكامل، وبدون ان يتم تجزئة هذه الحاجات او النظر اليها كترف ليس له ضرورة. فكثير من الناس يعتقدون بأن احتياجات الطفل هي تلك الاحتياجات المقتصرة على الاحتياجات البيولوجية، كالمأكل، والمشرب، والملبس، فيعملون على إشباعها، غاضين النظر ولو لمجرد التفكير بحاجاته الاجتماعية والنفسية وحاجات التقدير، اذ ان لهذه الحاجات دورها البارز في حياة الأطفال ونموه السوي كونها، تشكل القواعد اللازمة لتوازن الطفل النفسي والعقلي والجسمي.

اشباع حاجات الطفل المتنوعة بشكل متكامل يؤدي الى تحفيز النماء والتطور السوي لديه

أن الحاجات تترتب ترتيبا هرميا على أساس أهميتها ودرجة احتياج الفرد لها، **(انظر الى الشكل الموضح لهذا التدرج وفقا لهرم ماسلو)** اذ يجب تلبية واشباع الحاجة الأكثر إلحاحا وأهمية لدى الفرد، قبل أن تظهر حاجة أخرى أقل إلحاحا من السابقة، وأقل أهمية ومطالبة بالإشباع. وهكذا فالترتيب يسير من الحاجات الأكثر أهمية إلى الحاجات الأكثر أهمية نسبياً وفقاً لهرم ماسلو

---

[٣] تم الاعتماد في كتابة هذه المادة على

- سيكولوجية الطفولة، عزيز سمارة واخرون، دار الفكر للطباعة والنشر عمان الأردن، ١٩٩٩م
- زهران، حامد عبد السالم، (٢٠٠٥م): علم نفس النمو في الطفولة والمراهقة.
- احتياجات الطفل الأساسية وكيف يمكن اشباعها، موقع تعليم جديد https://www.new-educ.com/

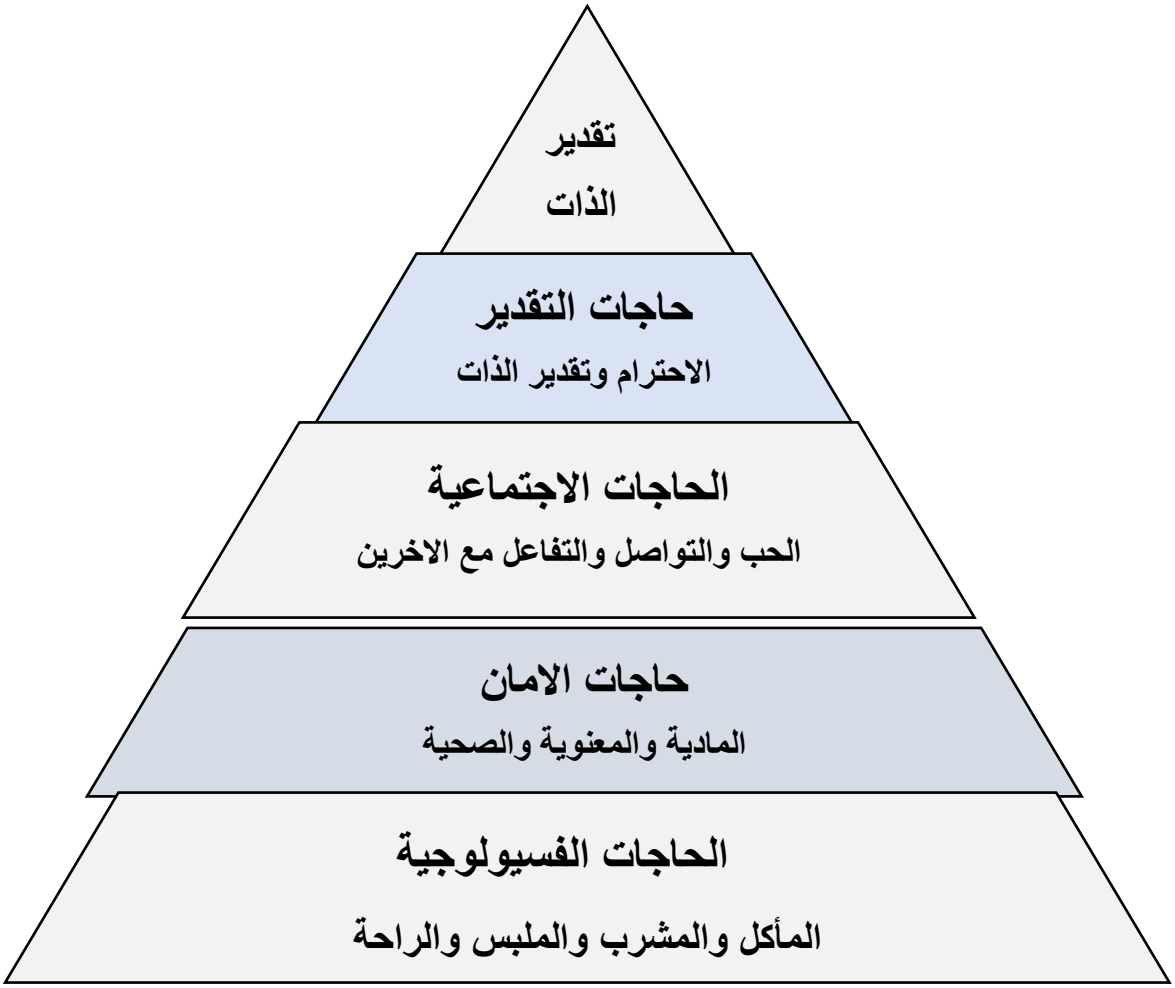
تقدير
الذات
حاجات التقدير
الاحترام وتقدير الذات
الحاجات الاجتماعية
الحب والتواصل والتفاعل مع الاخرين
حاجات الامان
المادية والمعنوية والصحية
الحاجات الفسيولوجية
المأكل والمشرب والملبس والراحة

تتباين حاجات الأطفال وتتنوع طبقاً للاختلاف والتباين في القدرات والاهتمامات، ولذا يوضع في الاعتبار عند إشباع هذه الحاجات مراعاة ذلك، حتى يتم العمل على تدعيم مهارات الأطفال وتحقيق السعادة لهم، كما أن ذلك يساعد في رعاية الأطفال ذوي الظروف الاستثنائية، فهناك الأطفال الانفعاليين، وآخرين قد يكون لديهم صعوبات في التعلم، وهناك أطفال معتدلين، وأطفال اخرين لديهم اعاقات معينة، لذا ينبغي أن نراعى عند إشباع هذه الحاجات كل ذلك، فنتعامل مع كل طفل على حدة، كما نتعامل مع المجموعة ككل، وكلما نجحت الأسرة والمؤسسات التربوية والمجتمعية في تقديم خدمات متنوعة ومتكاملة للأطفال، وأدت دورها في إشباع احتياجات الأطفال إلى درجة مناسبة، كلما انعكس ذلك على نمو شخصية الطفل نمواً طبيعياً ومتوازياً، وسوف يكون ذلك كفيل على تحقيق توافق اجتماعي ونفسي أفضل للأطفال، كما يؤدي إلى تحقيق الأهداف المجتمعية المرجوة من الطفل أيضاً. وينبغي الإشارة الى انه لابد من الانتباه الى صعوبة حصر هذه الحاجات أو تعديلها، فليس من السهولة تحديد ما هو ضروري وما هو غير ذلك، ويعزى السبب في ذلك إلى عوامل عديدة منها نوع المجتمع وثقافته وما يتضمنه من عادات وتقاليد وقيم وتراث حضاري وديني، ومدى تقدم هذا المجتمع ونموه. وفيما يلي شرح موجز لاهم هذه الحاجات.

أولا: الحاجات المادية أو الفسيولوجية:

تتنوع وتتباين الحاجات الجسمية لمرحلة الطفولة في جميع أطوارها، اذ إنها مرحلة تتميز بالنمو البطيء، كما يصاحبها تغيير شامل في الملامح العامة لجسم الإنسان، وتشمل هذه الحاجات المادية والجسمية للطفولة الحاجة إلى التغذية السليمة، وكذلك الحاجة إلى الرعاية الصحية، والحاجة إلى الملبس المناسب، كما تشمل الحاجة إلى سكن مناسب يستريح فيه الطفل حتى يساعده على النمو بشكل إيجابي وفعال.

قال تعالى (....الذي اطعمهم من جوع وامنهم من خوف)

ثانيا: الحاجة إلى الشعور بالأمن

وهي ثاني الحاجات الأساسية التي تساعد الطفل/ الانسان على النماء والتطور، فالطفل يحتاج إلى الشعور بالأمن والطمأنينة داخل جماعته التي ينتمي إليها، سواء كانت هذه الجماعة هي الأسرة، أو المؤسسة التربوية، أو الرفاق في المجتمع. أن الطفل يحتاج إلى الرعاية في جو آمن يشعر فيه بالحماية من كل العوامل الخارجية الممهدة له، ولابد أن يكون هذا الأمن ممتدا في حياة الطفل وفي حاضره ومستقبله، ويجب مراعاة الوسائل التي تشبع هذه الحاجة لدى الطفل حتى لا يشعر بتهديد خطير لكيانه، مما يؤدي إلى أساليب سلوكية غير مرغوبة، قد تكون انسحابية أو عدوانية.

ثالثا: الحاجات النفسية والاجتماعية

وتتمثل في

١- الحاجة إلى الحب والمحبة

تعد هذه الحاجة من الحاجات المعنوية الهامة للطفل التي لابد من إشباعها، فالطفل في حاجة إلى أن يشعر بأنه موضع حب وإعزاز من الآخرين، وتظهر هذه الحاجة مبكراً لدى الطفل، ومن هنا فإن الذي يقوم بإشباعها خير قيام هما الوالدان، حيث يمنحان طفلهما الحب والود والاحترام المتبادل. وهذه الحاجة لازمة وضرورية لصحته النفسية.

٢- الحاجة إلى الانتماء

إن شعور الطفل بأنه مهمل أو منبوذ وغير مرغوب فيه تعد من أقوي عوامل القلق والتوتر لديه، وتنتج هذه المشاعر لدى الطفل عند إحساسه بالإهمال وعدم العمل على راحته والعناية به، وتبرز أهمية تلك الحاجة من خلال ان الطفل الإنسان يولد بعدد من الاستعدادات والقدرات المحدودة التي لا تمكنه من الحياة معتمداً على نفسه فقط، فهو يعتمد بدرجة أساسية على من حوله في تنمية هذه الاستعدادات والقدرات في طفولته.

ومن أهم شروط إشباع حاجة الطفل إلى الانتماء هو أن تتقبله الأسرة والجماعة التي يعيش فيها، لان الحاجة إلى الانتماء تدفع الطفل إلى المسايرة والتوافق مع الأسرة أو قبول ما اتفقت عليه من معايير وأنماط سلوكية.

٣- الحاجة إلى تعلم المعايير السلوكية

يحتاج الطفل في مرحلة الطفولة إلى المساعدة في تعلم المعايير السلوكية نحو الأشخاص والأشياء، ويحدد كل مجتمع هذه المعايير، وتقوم المؤسسات القائمة على عملية التنشئة الاجتماعية مثل الأسرة والمؤسسة التربوية ووسائل الإعلام والمؤسسات الدينية وغيرها لغرس هذه المعايير السلوكية لدى الطفل، بما يساعده على التوافق مع نفسه، ومع المجتمع الذي يعيش فيه.

٤- الحاجة الى التقدير الاجتماعي

وتعود هذه الحاجة إلى رغبة الأطفال في أن يعترف بهم الكبار، وأن يعاملوهم كأفراد لهم أهميتهم، ولتعزيز ذلك لابد من يتم مدحهم عند نجاحهم في أي عمل، كما ينبغي الإنصات إليهم عندما يتكلمون، ومكافأتهم عند القيام بشيء يستحقون عليه المكافأة ، وتؤدي الأسرة دور كبير في إكساب الطفل ثقته في نفسه في حدود ما يتوفر لديه من قدرات خاصة ومميزات شخصية، فلا يجب المبالغة من قبل الأسرة في تقدير قدرات الأبناء، فتنقلب الثقة بالنفس إلى الغرور، مما يؤدي بالفرد إلى عدم إدراكه لقدراته الحقيقة، أما التقدير الحقيقي لقدرات الأبناء فانه يولد الثقة التي تدفعهم إلى تحقيق النجاح والاجتهاد، وتحقيق الطموحات التي نصبو إليها.

٥- الحاجة إلى الحرية والاستقلال

وهي من الحاجات الضرورية لنمو الطفل نمواً إيجابياً، حيث أنها تتفق مع متطلبات هذه المرحلة من النمو سواء كانت متطلبات جسمية أو عقلية أو وجدانية أو اجتماعية، فالطفل في حاجة إلى الحرية في المشي والكلام والجري والتسلق والتجريب والهدم والبناء، كما أن غرس هذه الحاجات في نفس الطفل تساعده في الاعتماد على نفسه بثقة، وتزيد من اطمئنانه إلى العالم الذي يعيش فيه، غيران هناك عقبات تواجه إشباع هذه الحاجة لدى الطفل، مثل أساليب معاملة الوالدين له، كأسلوب الحماية المفرطة، الذي يشعر الطفل بعدم ثقته في نفسه، كما ان زيادة فترة اعتماد الطفل على الكبار في أعماله تعد من المعوقات التي تحول دون إشباع الحاجة لديه في الحرية والاستقلال.

٦- الحاجة إلى تقبل السلطة

للسلطة دور كبير في حياة الطفل، لذا فإن الطفل في حاجة إلى تقبل هذه السلطة لما لها من دور في الامتثال للضوابط التي تضعها الاسرة من اجل تهذيب سلوكه بما يفيده في حياته الراهنة والمقبلة، ويجب أن تكون هذه السلطة متوازنة بين الأب والأم داخل الأسرة، لان تنازع هذه السلطة بينها يشعر الطفل بعدم الأمان ويفقد الثقة بوالديه.

ان الطفل في مرحلة الطفولة المبكرة محتاج في نموه ونشاطه إلى سلطة ضابطة تشعره بالرقابة والإرشاد، وترسم له الحدود، كما تبين له ما يراد عمله، وماذا يحدث لو أنه حاد عن السلوك المرغوب فيه، لأنه يحب أن يتأكد من آن إلى آخر عما إذا كان سلوكه مستحباً ويوافق عليه من يعيشون معه أو لا.

وكما أن الطفل يفقد شعوره بالأمن إذا قيد استقلاله وسلبت حريته، فهو أيضاً بالمثل يفقد شعوره بالأمن إذا أطلقت له الحرية الكاملة بدون ضوابط ايضا، لأنه يشعر بقلق وحيرة إذا ما سحبت السلطة أو زال النظام، او كان نظام الذي يعيش في ظله متذبذبا.

٧- الحاجة إلى إرضاء الكبار والاقران

يحرص الطفل السوي في كل أوجه نشاطه على إرضاء الكبار، رغبة منه في الحصول على الثواب، وهذه الحاجة تساعد في تحسين سلوكه، وفي عملية التوافق النفسي والاجتماعي، فاذا لاحظ في سلوكه استجابات الكبار والآخرين بصفة عامة، فانه يحرص على إرضائهم. كما يحرص الطفل في سلوكه على إرضاء أقرانه، مما يجلب له السرور ويكسب حبهم وتقديرهم وترحيبهم به كعضو في جماعتهم، ويجب الاهتمام بإشباع هذه الحاجة عند الطفل عن طريق إتاحة فرص التفاعل مع أقرانه والمشاركة معهم في اللعب والعمل.

٨- الحاجة إلى النجاح والإنجاز

النجاح دائماً يدفع الفرد إلى مواصلة التقدم نحو تحسين سلوكه، وتحسين الثقة بالنفس، لذا يجب على الآباء والأمهات عدم المغالاة في الأهداف التي يتوقعونها من أطفالهم، وكذلك يجب عليهم أن

يشجعوا أبناءهم الناجحين دائماً ويكافئوهم حتى يزيدوا من ثقتهم بأنفسهم ويساعدوهم على الانتقال من نجاح إلى نجاح، حتى يصلوا الى النتائج المرغوب فيها.

٩- الحاجة إلى تحقيق وتقدير الذات

يحتاج الطفل إلى الشعور بالتقدير من حوله سواء في المنزل أو في الروضة / المدرسة، أو في جماعة اللعب، والحاجة إلى تقدير الذات وتحقيقها تبدأ بالبحث عن دور أو مركز اجتماعي ما، أو مكانة معينة وسط جماعة الأقران، أو جماعة اللعب، حيث يشعر الطفل من خلال هذا الدور بأهميته واحترام الآخرين وتقديرهم له، ومن خلال هذا الدور أيضاً يشبع الطفل حاجته إلى الاعتراف، والاستقلال، والاعتماد على النفس، وقدرته على السيطرة على بيئته، وإظهار السلطة على الغير، أو تزعم الآخرين وقياداتهم، وهذا يدفع الطفل إلى الثقة في نفسه ويزيد من قدرته على الإنجاز، ويشعره بأهميته وقيمته في المجتمع.

١٠- الحاجة إلى اللعب

يرجع اهتمام الأطفال باللعب في هذه المرحلة إلى أهمية اللعب ذاته، فهو عبارة عن نشاط يقوم به لكي يخرج ما بداخله من طاقة وإحساس وفيه أيضاً إرضاء للطفل وإدخال السعادة عليه، واللعب له دور حيوي في نمو الطفل وتطوير شخصيته، كما يسهم في إنجاز وتحقيق عدد من الوظائف الهامة التي تتمثل في تحقيق النمو على مختلف المستويات، سواء على المستوى الفسيولوجي أو العقلي أو الانفعالي أو الاجتماعي. فمن خلال اللعب يتعلم الطفل ممارسة الأدوار الاجتماعية ويتعلم السلوك الاجتماعي المرغوب من خلال تمثله لمجموعة من الأساليب السلوكية التي عليه أن يمارسها في مواقف اللعب المختلفة، كما أن اللعب يساعد الطفل على تعلم المشاركة الوجدانية مع من حوله. ويعد إشباع هذه الحاجة لدى الأطفال امرا هاما لابد منه، وذلك من اجل مساعدتهم على النمو وإكسابهم المعايير والقواعد الاجتماعية، وكذلك لتفريغ طاقاتهم بما يساهم في بناء الذات داخل نفوسهم بناء إيجابيا.

الوحدة الثانية

البيئة الداعمة لنمو الطفل الصحي

الجلسة الاولي: صحة الطفل من اين تبدأ وتعريف البيئة الداعمة والمثرية

اليوم التدريبي الرابع
الزمن: ١٢٠ دقيقة

اهداف الجلسة

يتوقع في نهاية الجلسة ان يكون المشاركات/ين قادرين على:

- **فهم صحة الطفل من اين تبدأ**
- **التعرف على البيئة الداعمة والمثرية لنمو الطفل الأمثل**

طريقة التدريب: عصف ذهني – مجموعات عمل – نقاش - عرض بصري

إجراءات التنفيذ والزمن المقترح

الموضوع	إجراءات التنفيذ	الزمن
	تقييم اليوم التدريبي السابق	١٠/ د
صحة الطفل	☜ عصف ذهني عن المقصود بصحة الطفل؟ ☜ تجميع الأفكار والوصول مع المشاركات/ين ان الصحة ليست غياب المرض فقط وانما تتمثل في صحة الطفل من كافة الجوانب الجسدية والعقلية والاجتماعية والنفسية والعاطفية	٣٠/د
تعريف الصحة	☜ عرض بصري لتعريف الصحة ☜ نقاش حول كيفية الوصول الى الحالة الصحية المثالية	٣٠/ د
تعريف البيئة الداعمة	☜ يتم تقسيم المشاركات/ين الى ٥مجموعات وتعرض عليهم صورة لطفل يعاني من الهزال، واخر يتمتع بصحة وعافية ☜ يوجه السؤال التالي للمشاركين في إطار مجموعتك وضح علاقة الصور التي تمت مشاهدتها بنمو الطفل وصحته في مرحلة الطفولة المبكرة الطفولة يتم استعراض إجابات المجموعات ونقاشها ليتم التوصل مع المشاركات/ين الى مفهوم البيئة الداعمة والمثرية للطفل	٥٠/ د
استراحة الإفطار		٣٠/ د

الجلسة الثانية: مكونات البيئة الداعمة

اليوم التدريبي الرابع

الزمن: ١٢٠ دقيقة

اهداف الجلسة

يتوقع في نهاية الجلسة ان يكون المشاركات/ين قادرين على:

- **تحديد مكونات البيئة الداعمة والمثرية لنمو الطفل**

طريقة التدريب: عصف ذهني – مجموعات عمل – نقاش - عرض بصري

إجراءات التنفيذ والزمن المقترح

الموضوع	إجراءات التنفيذ	الزمن
مكونات البيئة الداعمة	☜ عصف ذهني عن المقصود بالبيئة الداعمة لنمو الطفل؟ ثم يتم عرض بصري لمفهوم البيئة الداعمة لنمو الطفل الأفضل ☜ يوزع المشاركات/ين الى مجموعات من ٤ افراد ويطلب من كل مجموعة تحديد مكونات البيئة الداعمة على كروت **(كل كرت يحتوي مكون واحد)** ☜ تجمع الكروت وتلصق على الفليب شارت ويتم مناقشتها وحذف الكرت المتكرر او الذي لا ينتمي. يعرض الشكل الذي يجمع هذه المكونات على جهاز العرض	٦٠/ د
	☜ يتم تقسيم المشاركين/ات الى مجموعات بعدد مكونات البيئة ويعطى لكل مجموعة مكون من مكونات البيئة ويطلب منهم تحديد كيف يتم تفعيل المكون ليحقق البيئة الداعمة للطفل. ☜ يتم استعراض عمل المجموعات واجراء نقاش لتثبيت مفهوم البيئة الداعمة وكيف يمكن تحقيقها لنمو أمثل للطفل	٦٠/د
	استراحة الصلاة والغداء	٦٠/ د

الجلسة الثالثة: تعريف النمو والفرق بين النمو والتطور — اليوم التدريبي الرابع

الزمن: ١٢٠ دقيقة

اهداف الجلسة

يتوقع في نهاية الجلسة ان يكون المشاركات/ين/ قادرين على:

- **تحديد تعريف نمو الطفل**
- **إدراك الفرق بين النمو والتطور**

طريقة التدريب: عصف ذهني – مجموعات عمل – نقاش - عرض بصري

إجراءات التنفيذ والزمن المقترح

الموضوع	إجراءات التنفيذ	الزمن
تعريف النمو	☜ تعرض صورة عن تطور نمو الطفل ويتم اثارة نقاش عنما الذي نشاهده ☜ توزع كروت على المشاركات/ين ويطلب منهم كتابة عبارة او كلمة واحدة عن تعريف النمو ☜ تجمع الكروت وتلصق على الفليب شارت ويتم استعراضها مناقشتها وتحديد معنى النمو وكتابته على الفليب شارت ثم عرضه على جهاز العرض العلوي	٤٠/ د
تعريف التطور	☜ مرة أخرى توزع كروت أخرى على المشاركات/ين ويطلب منهم كتابة عبارة او كلمة واحدة عن تعريف التطور ☜ تجمع الكروت وتلصق على الفليب شارت ويتم استعراضها مناقشتها وتحديد معنى التطور وكتابته على الفليب شارت ثم عرضه على جهاز الرض العلوي ☜ تعلق التعريفين في مكان ظاهر في القاعة التدريبية	٤٠/د
متى يحدث التطور	☜ عصف ذهني حول الفرق بين النمو والتطور ومتى يحدث التطور	٢٠/ د
	تقييم اليوم التدريبي والتعاون في ترتيب القاعة تنظيفها	٢٠ / د

الجلسة الرابعة: مطالب نمو الطفل ومظاهره — اليوم التدريبي الخامس

الزمن: ١٢٠ دقيقة

اهداف الجلسة

يتوقع في نهاية الجلسة ان يكون المشاركات/ين/ات قادرين على:

- **تحديد على مطالب نمو الطفل**
- **التعرف على مظاهر النمو**

طريقة التدريب: عصف ذهني – مجموعات عمل – نقاش - عرض بصري

إجراءات التنفيذ والزمن المقترح

الموضوع	إجراءات التنفيذ	الزمن
مطالب النمو	☜ توزيع الكروت على المشاركات/ين ويطلب منهم كل واحد منهم تحديد مطلب واحد من مطالب النمو ☜ استعراض ما كتب على الكروت والتوصل معهم الى تحديد مطالب النمو وكتابتها على الفليب شارت وتعليقها في مكان ظاهر في القاعة ☜ استعراض مطالب النمو على جهاز العرض العلوي	٦٠/ د
مظاهر النمو	☜ عصف ذهني حول الفرق بين مطالب النمو ومظاهر ☜ ومن خلال النقاش يتم تحديد مظاهر النمو وعرضها على جهاز العرض البصري ☜ توزيع المشاركات/ين الى ٧ مجموعات كل مجموعه من ٣ افراد وبحسب مظاهر النمو المحددة والطلب منهم تحديد علامات / محددات النمو في المظهر المحدد للمجموعة ☜ استعراض عمل المجموعات واثارة النقاش لإثراء ما تم التوصل اليه عبر المجموعة	٦٠/د
استراحة الإفطار		٣٠ / د

الجلسة الخامسة: العوامل المؤثرة في الرعاية الصحية الأولية للطفل

اليوم التدريبي الخامس

الزمن: ١٢٠ دقيقة

اهداف الجلسة

يتوقع في نهاية الجلسة ان يكون المشاركات/ين/ات قادرين على:

- **تحديد العوامل المؤثرة في الرعاية الصحية الأولية للطفل**
- **فهم العوامل الوراثية وتأثيرها على الطفل**
- **إدراك اهمية البيئة الرحمية على نمو الطفل**
- **تحديد البيئة الخارجية ومكوناتها وانعكاساتها على الطفل**

طريقة التدريب: عصف ذهني – مجموعات عمل – نقاش - عرض بصري

إجراءات التنفيذ والزمن المقترح

الموضوع	إجراءات التنفيذ	الزمن
العوامل المؤثرة على نمو الطفل وصحته	☜ توزيع الكروت على المشاركات/ين ويطلب من كل مشارك كتابة عامل واحد من العوامل المؤثرة على نمو الطفل ☜ استعراض ما كتب على الكروت التوصل معهم الى تحديد العوامل وكتابتها على الفليب شارت وتعليقها في مكان ظاهر في القاعة ☜ عرض بصري للشكل الموضح للترابط والتفاعل بين العوامل المختلفة المؤثرة على نمو الطفل الصحي	٣٠/د
العوامل الوراثية وأثرها على صحة الطفل	☜ عصف ذهني حول ماهي العوامل الوراثية؟ وكيف تؤثر على الجنين وصحته؟	٢٠/د
البيئة الرحمية وأثرها على صحة الطفل	☜ نقاش حول معنى البيئة الرحمية ☜ توزيع المشاركات/ين الى مجموعات ثنائية لمناقشة كيف تؤثر هذه البيئة على صحة الطفل سلبا او إيجابا ☜ الاستماع الى اراء المشاركات/ين واعطائهم التغذية الراجعة حول اهميتها	٢٠/د
البيئة الخارجية ومكوناتها وانعكاساتها على الطفل	☜ تقسيم المشاركات/ين الى ٤ مجموعات والطلب منهم تحديد مكونات البيئة الخارجية ☜ استعراض اعمال المجموعات ومناقشتها للوصول الى المكونات الأساسية لهذه البيئة	٥٠/ د
استراحة الصلاة والغداء		٦٠ / د

الجلسة السادسة: التغذية كعامل مهم في صحة الطفل ونموه — اليوم التدريبي الخامس

الزمن: ١٢٠ دقيقة

اهداف الجلسة

يتوقع في نهاية الجلسة ان يكون المشاركات/ين قادرين على:

- **إدراك أهمية التغذية ودورها في نمو الطفل وتطوره**
- **تحديد العوامل الأخرى المؤثرة في نمو الطفل وتطوره**

طريقة التدريب: عصف ذهني – مجموعات عمل – نقاش - عرض بصري

إجراءات التنفيذ والزمن المقترح

الموضوع	إجراءات التنفيذ	الزمن
التغذية ودورها في نمو الطفل وتطوره	☜ بنفس المجموعات السابقة يتم الطلب إليهم مناقشة أهمية التغذية ودورها في نمو الطفل وتطوره وتسجيل ما يتم التوصل اليه على الفليب شارت ☜ التأكيد على المشاركات/ين بأهمية الرضاعة الطبيعية وأنها عامل حاسم في نمو الطفل وصحته مستقبلا. ☜ طرح السؤال التالي على المشاركات/ين ☜ هل هناك عوامل أخرى متعلقة بالتغذية ولابد منها للوصول الى النمو الصحي؟ ☜ عرض بصري للشكل الموضح لترابط هذه العوامل والتعليق عليه	٣٠/ د
العوامل الأخرى المؤثرة في نمو الطفل وصحته	☜ توزيع المشاركات/ين الى مجموعات ثنائية والطلب منهم تحديد عاملين اخرين من العوامل المؤثرة في صحة الطفل (٥/د) ☜ تعليق الكروت على الفليب شارت وحذف الكروت المكررة او غير المنتمية ☜ نقاش عن دور هذه العوامل وكيف تؤثر	٣٠/ د
	توزيع المشاركات/ين الى ٥ مجموعات والطلب منهم ابتكار شكل يربط العوامل المختلفة المؤثرة في نمو الطفل وصحته ويحقق مفهوم البيئة الداعمة لهذا النمو	٣٠/د
	تقييم اليوم التدريبي والتعاون في ترتيب القاعة تنظيفها	٣٠ /د

الوحدة الثانية

البيئة الداعمة لنمو الطفل الصحي[٤]

تتمثل اهداف الوحدة في:

- فهم صحة الطفل من اين تبدأ
- التعرف على البيئة الداعمة والمثرية لنمو الطفل
- تحديد مكونات البيئة الداعمة لنمو الطفل
- تحديد مطالب نمو الطفل ومظاهره
- استيعاب العوامل المؤثرة في الرعاية الصحية الاولية للطفل
- إدراك أهمية التغذية ودورها في نمو الطفل وتطوره

صحة الطفل من اين تبدأ

إن الاستثمار في صحة الأطفال ونمائهم يعني الاستثمار في مزيد من التطور للمجتمع

يبدأ الطفل بالتمتع بالصحة الجيدة عندما يبقى على قيد الحياة، غير أنه سرعان ما نتخطى مرحلة البقاء إلى مرحلة النماء، التي تتجاوز الأفكار الصحية البسيطة المتمثلة في غياب المرض، إلى أفكار صحية اشمل وأكبر تتمثل في الصحة الجسدية، والعقلية، والعاطفية والاجتماعية.

فما هو تعريف الصحة؟

تعرف منظمة الصحة العالمية الصحة بأنها **(حالة يتمتع فيها الإنسان بوضع جسدي واجتماعي سليم، وليس مجرد الخلو من المرض).**

---

[٤] تم الاعتماد في كتابة هذا الجزء على:

- عبد الرحمن النجار صحة الطفل وتغذيته، ٢٠١٩، منشورات دار الفكر.
- منظمة الصحة العالمية، الرعاية الأولية، صحة الأطفال الصغار وتغذيتهم

فالصحة وفقا لهذا التعريف هي حالة السلامة والكفاية البدنية والعقلية والاجتماعية الكاملة، وصولا الى الصحة المثالية، فعندما تعمل جميع أعضاء الجسم بتجانس تام، فان هذا يجعل الفرد يشعر بنشاط جسمي، وعقلي ونفسي. أما في حالة المرض حيث يختل واحد أو أكثر من عوامل الصحة الجسمية أو العقلية أو النفسية فإن أعراض المرض تظهر بوضوح على الإنسان من خلال اختلال هذا النشاط.

ان وصول الطفل الى الصحة السوية والنماء الأمثل يتطلب منا تهيئة بيئة داعمة وراعية له

فماذا يُقصد بالبيئة الداعمة لنمو الطفل؟

البيئة الداعمة والمثرية لنمو الطفل

البيئة الداعمة لنمو الطفل هي تلك البيئة التي يحظى فيها ا بأفضل بداية في حياته، من أجل مستقبل أفضل له ولمجتمعه، كما انها البيئة المثرية الممكنة للطفل، المنسجمة مع ثقافة المجتمع المحلي والملبية لجميع احتياجات نمو الطفل الصحية والنفسية والتربوية والروحية والترفيهية، كما انها البيئة التي تراعي الفروق الفردية بين الأطفال، حتى تصل الى كل الأطفال أينما وجدوا وكيفما كانوا.

انها البيئة التي تحقق التنمية والرعاية اللازمة لينمو الطفل فيها نموا سويا شاملا ومتكاملا من كافة الجوانب.

مكونات البيئة الداعمة للطفل

للبيئة الداعمة للطفل مكونات اساسية لابد من توافرها حتى نحقق أفضل بداية لحياة الطفل، بداية تحقق له النماء السوي وتستقر فيها أسس شخصيته في المستقبل.

- **اسرة الداعمة:** ان تربية الأطفال تتطلب من الأسرة أن تعي شروط النمو السوي الشامل، ولا يكون النمو سويا الا إذا سعت الأسرة الى توفير البيئة الملائمة والمناخ الصحي للطفل، ويسرت له سبل التعامل السوي كي تسير حياته نحو مزيدا من التقدم والنضج والنماء.

وللأسرة الدور الأساسي والأول في حماية الطفل وتهيئة البيئة المناسبة لنموه، ولا يقتصر هذا الدور على توفير الاحتياجات المادية فقط، بل يمتد الى صياغة شخصية الطفل وتكوين معالم توجهاته ومفاهيمه نحو ذاته ونحو العالم المحيط به، كما ان لها أثرها في بناء فلسفة الحياة لديه، لذا فان على الاسرة ان تدرك من وقت مبكر خصائص أطفالها والفروق الفردية بينهم، وتعمل على تنمية قدراتهم وفق تلك الخصائص والفروق، وتعترف بقدراتهم وتسعى لتنميتها وفق رؤية واعية مدركة لحجم تلك القدرات ونوعها، وتسعى مجملاً إلى توفر بيئة أسرية داعمة.

إن الأطفال يحتاجون إلى جو عائلي جيد خال من المشاكل العائلية يكتسبون فيه الثقة والأمان ويتعلمون أساسيات الحياة وعادات وتقاليد المجتمع الذي يعيشون فيه، والقواعد السلوكية الإيجابية السائدة. بينما يحدث العكس في حالة الجو الاسري المليء بالمشاحنات والمشاكل، فان اول من يتأثر بهذا الجو هم الأطفال، اذ يفقدون الثقة بالأمان وينسحب ذلك تدريجيا الى فقدانهم للثقة بأنفسهم، كما ينشأ عن ذلك أطفالا عدوانيين فاقدين للحب والحنان. الامر الذي قد يؤدي الى فشل الطفل في العيش بتوافق مع نفسه ومع المحيطين به، وقد يستمر هذا الفشل حتى المراحل العمرية المتقدمة له.

وهنا لابد من التنويه إلى أهمية دعم الاسر التي تعيش في ظروف صعبة بوسائل التعامل الصحيح مع الاطفال.

- **احتياجات مادية:** وتتمثل في (الغذاء – الماء –المأوى – الملبس – الخدمات الصحية الجيدة). أو ما يسمى بالاحتياجات المادية والتي لابد ان تتوفر فيها شروط تتمثل في:
  - الحرص على نظافة الغذاء والماء.
  - تقديم الغذاء المتنوع والغني بالفيتامينات بقدر الإمكان.
  - الحرص على نظافة الملبس الخاص بالطفل وبجميع الافراد المحيطين به.
  - تقديم الخدمات الصحية اللازمة للطفل والتي من أهمها التطعيمات التي تقيه من الامراض.
- **خبرات جديدة:** ان هذه الخبرات لن يصل اليها الاطفال الا من خلال التحدث والتواصل والتفاعل بأوجه مختلفة مع أشخاص يحبونهم ويشجعونهم. بداء في البيت من خلال الوالدين والاخوة وأيضا

الاسرة الممتدة، او من خلال البيئة التربوية ابتدأ من الروضة فالمدرسة، او من خلال البيئة المجتمعية كالجيران، او الرفاق / الاصحاب في أماكن اللعب بالشارع، او في المسجد، وهذه الخبرات مهمة في تتطور قدراتهم ومهاراتهم لفهم الحياة ومتطلباتها.

- **الشعور بالمسؤولية**: على الأسرة أن تسند لطفلها تدريجيا مسؤوليات داخل البيت وخارجه، حتى يكتسب الطفل الثقة بالنفس وتتطور لديه روح المبادرة. كما ينبغي الانتباه إلى أهمية إشراك الأطفال في الأنشطة داخل المدرسة، والأنشطة المجتمعية في الحي الذي يعيش فيه. إضافة الى أهمية اشراكه وبفاعلية في المناسبات الدينية والوطنية، لما لذلك من أهمية في تنمية الانتماء والحس الوطني لديهم.
- **الثناء والتقدير:** إذا تقبل الأهل الطفل كما هو عليه رغم أخطائه وأدركوا قدراته، فهذا يعمل على تنمية ثقته في نفسه ويشعره بان له قيمة، وهنا على الاهل والمحيطين بالطفل العمل على الاحتفاء بكل عمل يقوم به حتى وان كان بسيطا، فهذا الامر يساعده على الابتكار والابداع.

- **شراكة مجتمعية:** ويقصد بها الجهود التي يقوم بها جميع افراد المجتمع ذكورا واناثا في مختلف المؤسسات التعليمية او الصحية او الاعلامية او القانونية او الاقتصادية ...الخ، اذ تمثل هذه المؤسسات قوى المجتمع والبيئة المحيطة بالأسرة وتتم من خلالها بناء جسور من العلاقات والثقافات والمفاهيم المشتركة التي تهتم بالارتقاء والنهوض بالأسرة والطفل. وتتم هذه الشراكة من خلال العديد من الأنشطة التي تقوم بها كل مؤسسة والتي تصب في توفير الأساليب المساعدة على توفير البيئة الداعمة للطفل.
- **لعب وترفيه:** يعد اللعب من اهم مكونات البيئة المثرية والداعمة لنمو الطفل وعلى الاسرة ومؤسسات المجتمع المختلفة لاسيما التربوية منها اتاحة الفرصة للأطفال لممارسة اللعب وتوفير الإمكانات والمساحات اللازمة لذلك*.

مكونات البيئة الداعمة للطفل

* سيتم توضيح أهمية اللعب ودوره ا في نماء الطفل في الوحدة الثالثة.

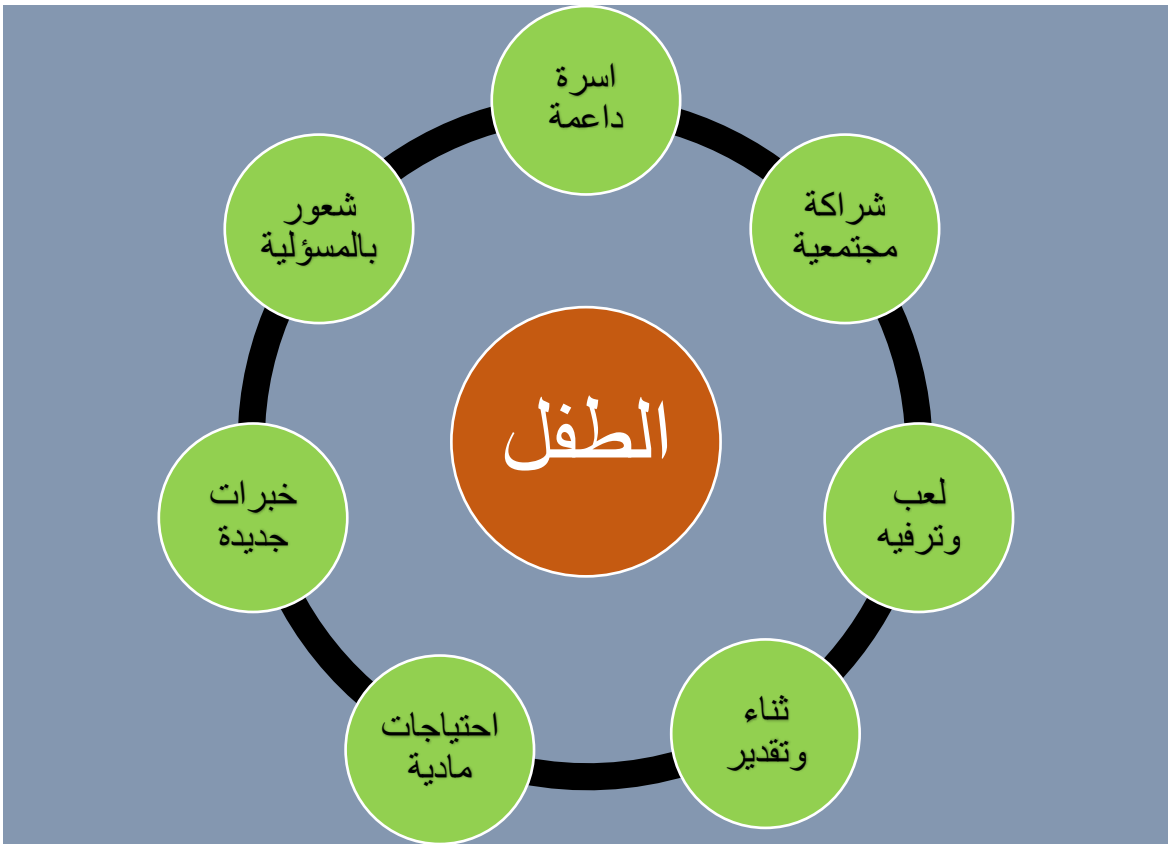
الطفل
اسرة داعمة
شراكة مجتمعية
لعب وترفيه
ثناء وتقدير
احتياجات مادية
خبرات جديدة
شعور بالمسؤلية

مطالب نمو الطفل ومظاهره[٥]

تبدأ صحة الطفل منذ اللحظة الاولى لتكونه كجنين في رحم الام فيما يسمى بالبيئة الرحمية، وبعد ان تنتهي فترة نمو الطفل كجنين تبدأ مرحلة أخرى من مراحل النمو، ويمكن للأمهاتِ ملاحظة ذلك من خلال كبر حجم الطفل، وازدياد طوله وطول شعره، ... وغيرها من مظاهر النمو المتعددة، ويستمر الطفل في النمو طوال مراحل الطفولة المتعددة إلى أن يصل إلى سن الرشد، حيث يكتمل نمو جميع أعضائه وأجهزته المختلفة.

وفي هذه المرحلة أيضا يبدأ نمو وتطور الذات وتتعين السمات الأساسية والجوهرية لشخصية الإنسان في المستقبل، ولهذا السبب تعد هذه المرحلة حساسة ومهمة جدًا، تربويا سواء داخل الأسرة وخارجها، فعلى الاسرة ان تعي جيدا العوامل المختلفة المؤثرة في نمو الطفل.

لقد اهتم علماء النفس بدراسة نمو الطفل والعوامل او المحددات المؤثرة في هذا النمو، حتى يتم التوصل الى أفضل الممارسات التي ينبغي اتباعها لتحقيق مطالب النمو السوي للطفل لكي ينمو نموا شاملا ومتكاملا، وكذلك يتم التعرف على احتياجات الأطفال والعمل على تلبيتها بما لا يتنافى مع الأسس العلمية في التربية. وقبل الدخول في تفاصيل هذا الموضوع لابد من معرفة ما هو النمو.

تعريف النمو:

للنمو تعاريف كثيرة بحسب استخدامات الكلمة، وفيما يلي بعض من هذه التعاريف لنصل الى تعريف نمو الطفل:

---

[٥] راجع:
- الهنداوي، علي فالح، علم نفس النمو الطفولة والمراهقة، دار الكتاب الجامعي – العين– الإمارات العربية المتحدة،٢٠٠٢.
- العزة، سعيد حسني، سيكولوجية النمو في الطفولة. الدار العالمية للنشر والتوزيع، عمان، الأردن.٢٠٠٢.
- الحبر، محمد حيدر، محاضرات في علم نفس النمو، ٢٠١٣.
- نماء الأطفال في المراحل المبكرة، موقع منظمة الصحة العالمية

- ✓ عُرف النمو لغويا: في لسان العرب لابن منظور بأنه: (ينمو نما بمعنى زاد وكثر، وأنميت الشيء أي جعلته نامياً).
- ✓ عُرف النمو بيولوجيا بانه: كل ما يخص الزيادة الجسدية في حجم أو تركيب الكائن الحي في الفترات الزمنيّة المختلفة التي يعيشها.
- ✓ عُرف النمو من الناحية النفسية بانه: كافة التغيرات المتداخلة والمتتابعة والمنتظمة التي تحدث للفرد في جميع النواحي الجسديّة والعقلية والانفعالية والسلوكية، وتهدف لاكتمال نضجه، وتوافقه مع نفسه، ومع المجتمع المحيط به.

الزيادة في حجم الذراعين أو الأصابع هو نمو. أما القدرة على استخدام الذراعين والأصابع في أداء عمل ما كالكتابة أو الرسم أو استخدام الكومبيوتر فهو تطور.

مما سبق يمكن ان نعرف نمو الطفل بانه تلك التغيرات الارتقائية البنائية التي تطرأ على الفرد في مختلف النواحي الجسمية، والعقلية، والانفعالية، والاجتماعية، وذلك منذ لحظة تكوينه وحتى انتهاء حياته.

ما الفرق بين مصطلحي النمو والتطور؟

- ❖ النمو هو: الزيادة في حجم الجسم وأجزاءه أو تركيبه
- ❖ التطور هو: الوصول إلى حالة من القدرة الوظيفية سواء كان مرتبطة بالنواحي البيولوجية أو السلوكية.

والصورة ادناه توضح الفرق بين النمو والتطور

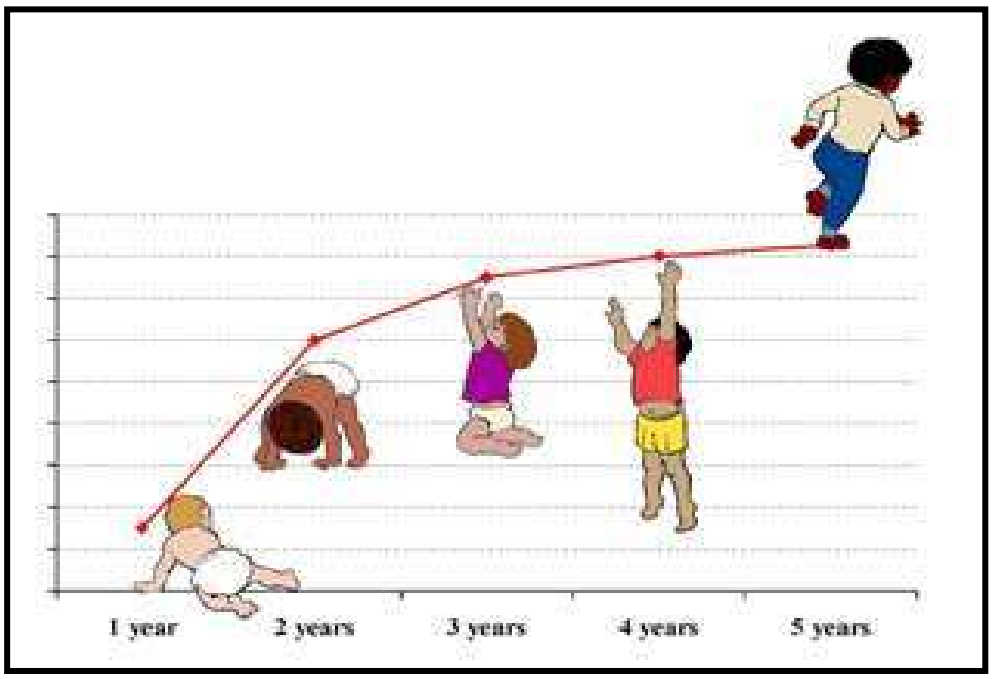

مطالب النمو:

هي عبارة عن المهارات الأساسية التي يتوجب على الإنسان أن يتعلمها ويتقنها، ويعرفها البعض بمدى تحقيق الفرد لحاجاته وإشباعه لرغباته وفقا لمستويات نضجه وتطور خبراته التي تتناسب مع سنه، ولذلك فمطالب النمو هي عبارة عن مجموعة من الحاجات التي تظهر خلال فترة زمنية معينة ويتوافق فيها جميع الأفراد. ويعتمد نجاح الفرد في تحقيقه لمهمة من مهمات النمو مشروطاً بتحقيقه للمهمة السابقة أي أن النجاح يولد النجاح.

ويرى بعض العلماء أن فشل الطفل في اكتساب مظهر مبكر من مظاهر النمو قد يسبب له مشاكل في مراحل نموه اللاحقة. وفيما يلي بعض مطالب النمو في مرحلة الطفولة المبكرة

1- تعلم عادات النظافة.

2- تعلم الكلام.

3- تعلم استعمال العضلات الصغيرة.
4- تعلم التفريق بين الجنسين.
5- تعلم مهارات القراءات والكتابة والحساب.
6- تعلم استكشاف البيئة المحيطة به.
7- تعلم التمييز بين الصواب والخطأ.
8- تعلم التفاعل مع الآخرين.
9- الإحساس بالثقة بالذات وبالآخرين.
10- تعلم تحمل المسؤولية.
11- تكوين مفهوم الذات الإيجابي.
12- تعلم العادات الاجتماعية السليمة.
13- تعلم القواعد والقوانين للعلب الجماعي.
14- تعلم ممارسة الاستقلال الشخصي.

مظاهر نمو الطفل:

يشتمل نمو الطفل في مرحلة الطفولة المبكرة على عدد من مظاهر النمو الأساسيّة الخاصة بها، وهذه المظاهر تتمثل في الاتي:

١- النمو الجسمي:

إنَ من أهم مظاهر النمو الجسمي اكتمال نمو الأسنان المؤقتة ويبدأ تساقطها لكي تظهر الأسنان الدائمة، ويبدأ الازدياد في الطول في السنوات من (٣) إلى (٦) سنوات بمعدل (٦) إلى (٩) سم، ويزيد وزن الطفل بمعدل (١) كيلو جرام في السنة، كم تزداد كتلة الجسم بحيث تكون الزيادة عضليّة لدى الذكور، بينما تكون ذهنيّة لدى الإناث، كما تتحول بعض الغضاريف إلى عظام صلبة، إضافة إلى أن النمو العضلي يكون أسرع من ذي قبل، ويكون نمو العضلات الكبيرة أسرع من نمو العضلات الصغيرة.

٢- النموّ الفيزيولوجي:

يستمرُّ الجهاز العصبيّ في النمو حتّى يصلَ وزن الدماغ عند نهاية هذه المرحلة إلى (٩٠%) من وزن الشخص البالغ، كما تزداد فعالية الأعصاب في نقل السيالات العصبية، وتثبت دقات قلب وتبدأ بالتباطؤ، كما يبدأ ضغط الدم بالازدياد، ويصبح التنفس لدى الطفل أعمق وأبطأ من قبل، وتنتظم عمليّة الإخراج لديه، وتقل ساعات نومه.

لأهمية موضوع نمو الدماغ لدى الطفل سيتم افراد جزء خاص بذلك في نهاية هذه الوحدة.

٣- النمو الحركي:

يمتاز الطفل خلالَ هذه المرحلة بالحيوية والنشاط الزائد، حيث تصبح حركاته أكثر سرعة وقوة، بالإضافة إلى تعدد الحركات التي يقوم بها بشكل متقن. ومن أهم مظاهر النمو الحركي أن حركة الطفل تتميز بالشدة والسرعة في الاستجابة، وفي أول المرحلة تكون حركته غير متزنة، ويتعلم الطفل مهارات حركية جديدة بوتيرة سريعة، تبدأ بالجلوس فالحبو، فالمشي ثم الجري، والتسلق. كما تتميز هذه لفترة بأن لعب الطفل فيها يكون فرديًا أغلب الوقت، وتؤثر الاضطرابات الشخصية كالخجل، والانطواء في قلة النمو الحركي. والعكس صحيح.

٤- النمو العقلي:

من أهم مظاهر النمو العقلي في هذه المرحلة ان وزن المخ يصل إلى (٩٠%) من وزن الطفل، إذا يتزيد تشابك الوصلات العصبية كلما تعرض الطفل للخبرات المختلفة في البيئة التي يعيش فيها، فينمو الذكاء وتزداد القدرة على التعلم من خلال المحاولة والخطاء، والاستفادة من الخبرات المتراكمة تدريجيا، كما تزداد قدرة الطفل على الانتباه التدريجي لما يدور حوله من احداث.

وفي هذه المرحلة يزداد طرح الطفل للتساؤلات، والتي قد تكون محرجة في بعض الاحيان، ويتزايد حب الاستطلاع، ورغبته في سماع القصص، وإكثاره من اللعب التخيلي، كما تصبح ذاكرة الطفل أقوى، حيث يستطيع تذكر الأشخاص، والأسماء، والأشياء، والأماكن، وتبدأ المفاهيم في النمو

مثل الزمان، والمكان، والاتساع، والعدد، والألوان وأيضا الأشكال الهندسية، وغير ذلك من الأمور التي تهيئ الطفل لاكتساب المعارف العلمية المختلفة.

٥- النمو اللغوي:

يعتبر النمو اللغوي من أسرع المراحل نموا في هذه المرحلة، اذ يكتسب الطفل مخزونا لغويا كبيرا جدا خلالها، كما يصبح أكثر دقة ووضوحا في استخدامه للكلمات وتكوين الجمل والعبارات، وتوجد علاقة قوية بين قدرة الطفل على المشي وقدرته على الكلام، إذ إنَه كلما ازدادت قدرة الطفل على المشي الصحيح، كلما كانت قدرته على اكتساب مهارات الكلام أسرع، ويتعلم كلمات كثيرة، ومن مظاهر النمو اللغوي في هذه المرحلة الوضوح، وتحسن النطق، وزيادة فهمه لكلام الآخرين، ويصبح قادرا على التعبير عما يحتاجه بكل وضوح وسهولة.

٦- النمو الانفعالي:

يمر الطفل بمرحلة عدم التوازن الانفعالي، إذ تكون انفعالاته شديدة ومبالغ فيها في هذه المرحلة، وتحل الاستجابات الانفعالية اللفظية محل الاستجابات الانفعالية الجسمية، ومن اهم مظاهر النمو الانفعالي هو انفعال الحب والخوف، إذ تزداد قدرة الطفل على إدراك مثيرات الخوف مثل الظلام، والفشل، والموت، وبإمكان هذه المخاوف أن تكون عائقًا في نموه الصحي السليم، وتوجد مظاهر عديدة للنمو الانفعالي منها الغضب، الغيرة، الكوابيس، وقد تتّسم تصرفاته وسلوكياته في بداية هذه المرحلة بالأنانية، إلا أنه سرعان ما يكتسب المهارات الاجتماعية السليمة في حال تم توجيهه بشكل صحيح من قبل الأسرة.

٧- النمو الاجتماعي:

تعد التنشئة الاجتماعية مظهرا مهما من مظاهر النمو الاجتماعي، فهذه المرحلة من حياة الطفل يتم فيها تأسيس شخصيته الاجتماعية، وعلى الوالدين التوازن في التعامل مع الطفل وعدم الاهتمام الزائد به او اهماله، لأن ذلك سيجعله منعزلًا ومعتمدًا على غيره، كما تعتبر علاقات الطفل الاجتماعية أمرًا مهمًا في حياته، إذ إن أول ارتباط عاطفي يكون بين الطفل وأمه، ثم تتسع العلاقة

لتشمل علاقته بالأب والأخوة، وكل من يحتك به، ومن مظاهر النمو الاجتماعي ممارسة الطفل للعب، إذ يكون اللعب على مراحل، أولًا اللعب الفردي، ثم اللعب التخيلي، واللعب مع طفل آخر، اما بعد سن الثالثة فيصبح الطفل قادرًا على التعامل مع عدة أطفال واللعب معهم، وتاتي اهمية اللعب بانه يساعده على الاكتشاف وصقل شخصيته وتنمية مهاراته.

العوامل المؤثرة في الرعاية الصحية الاولية للطفل

يحظى الطفل برعاية صحية أولية ومتكاملة منذ ان يتكون جنينا في رحم امه لكي ينمو نموا سويا، فالرعاية الصحية الأولية للطفل تتطلب تفاعل عوامل عدة، يعمل كل منها في اتجاه معين، ولابد ان يكون هذا التفاعل إيجابيا حتى تكون لدى الطفل الصحة اللازمة لنموه ونمائه السوي، وهذه العوامل تتمثل في:

- ✓ **العوامل الوراثية.**
- ✓ **البيئة الرحمية (بيئة ما قبل الميلاد).**
- ✓ **البيئة الخارجية.**
- ✓ **عوامل أخرى.**

والشكل التالي يوضح والتفاعل والترابط بين العوامل الاربعة لتحقيق الرعاية الصحية الأولية المحققة لنمو الطفل ونمائه السوي.

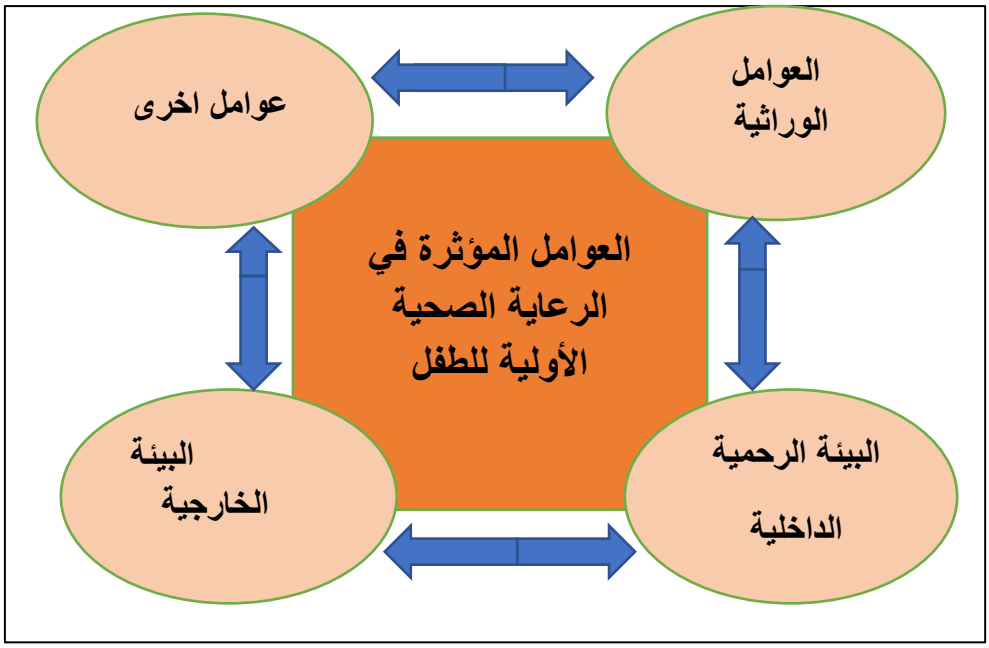

وفيما يلي توضيح موجز لهذه العوامل

أولا: العوامل الوراثية :

الوراثة هي مجموع الخصائص والسمات التي تنتقل من الآباء والأجداد والأسلاف إلى الأبناء عن طريق الكروموزومات، اذ تبدأ حياة الإنسان بتكوين الخلية الملقحة (الزيجوت) التي تتكون من (٢٣) زوجا من الكروموزومات نصفها يحمل الصفات الوراثية من الاب والنصف الاخر يحمل الصفات الوراثية من الام، واول صفة تتحد هي نوع الجنين حيث تتشابه (٢٢) زوجا من الكروموزومات عند الابوين ويتحدد نوع الجنين من الكروموسوم (٢٣) الذي يختلف عند الاب اما عند الام فهو ثابت.

الاب هو المسؤول عن جنس الجنين وليس الام لان الكروموزوم رقم ٢٣ لديه يكون اما x او Y بينما الأم يكون دائما x

ان هذه الكروموزومات هي التي تحمل الخصائص والصفات الوراثية من الوالدين، والصفات الموروثة تكون على ثلاثة اقسام:

- الصفات السائدة وهي التي تنقل مباشرة من الأباء إلى الأبناء
- الصفات المتنحية هي الصفات المنحدرة من الأجداد والأسلاف ولا تظهر في الوالدين.

- الصفات الولادية وهي الصفات التي تسهم في تكوينها ظروف بيئة الحمل أو المشكلات التي قد تصادف ولادة الجنين.

إن بعض الأمراض تنتقل من الآباء الى الأبناء عن طريق (الكروموزومات / الصبغيات)، وحسب قوانين وراثية معينة، ويمكن الوقاية من هذه الأمراض بالطرق العلمية الحديثة عن طريق فحص الكروموزومات قبل الزواج، فالإنسان كما خلقه الله تعالى بقدرته هو في أصله نتاج التقاء الحيوان المنوي بالبويضة وهذا النتاج هو البويضة الملقحة أو الزيجوت.

ثانيا: البيئة الرحمية (بيئة ما قبل الولادة):

هي أول بيئة يوجد فيها الإنسان، وهي الظروف التي تحيط بالجنين داخل الرحم، فالأم التي تتمتع بصحة جيدة، وتمارس عادات صحية سليمة، فإن احتمال ان تولد أطفالاً سليمين يكون مرتفعا. وبالعكس من ذلك، فإن الام المريضة قد تلد أطفالاً مشوهين أو تكون معرضة للوالدة المبكرة.

ان نمو الجنين يتأثر بعوامل متعددة مثل تغذية الأم التغذية الجيدة التي تمدها بجميع العناصر اللازمة لنمو الجنين، واعطائها المكملات الغذائية المساعدة على نمو وصحة الجنين، وحمايتها، بل لابد من منعها من تعاطي المواد الضارة، مثل بعض أنواع العقاقير الطبية أو التدخين.

كما ان حالة الأم الصحية وإصابتها بالأمراض تؤثر سلبا على صحة الجنين، ويتأثر كذلك بالحالة النفسية للأم مثل القلق والتوتر والسعادة، وكلها عوامل تنشأ نتيجة تفاعل الأم مع البيئة المحيطة بها، من هنا فإن الاهتمام بصحة المرأة الحامل وسلامتها، ومراجعتها لمراكز الأمومة والطفولة أمر ضروري ضمانا لسلامتها وسلامة ابنها.

ثالثا البيئة الخارجية (بيئة ما بعد الميلاد):

وهي الوسط الخارجي المحيط بالطفل، ويتكون هذا الوسط من ثلاثة أبعاد هي

- التغذية - والنظافة - الحماية من الامراض والعدوى

ولابد ان تعمل هذه العوامل معا حتى تتحقق صحة الطفل وفيما يلي شرح موجز لها.

- لا يجب ان يحتوي غذاء الطفل الرضيع خلال السنة الأولى على العسل والسمن
- لابد ان يحتوي غذاء الرضيع خلال السنة الاولى على الحبوب الكاملة او ما يسمى محليا

❖ **التغذية ودورها في نماء الطفل وتطوره:**

تعد من اهم العوامل التي تؤثر في صحة الطفل، فالتغذية الجيدة تعطي الطفل صحة وقوة وتزيده حيوية ونشاط، وتجنبه العلل والأمراض، وأفضل غذاء للطفل بعد ولادته هو حليب الام، فالرضاعة الطبيعية خلال الستة أشهر الأولى هي الغذاء المهم والوحيد للطفل، وهنا لابد على الام الاهتمام بتغذيتها وتناول الاغذية التي تمدها بالعناصر الغذائية المهمة.

❖ وبعد الستة الأشهر الاولى يتم البدء في إعطاء الطفل أغذية أخرى الى جانب حليب الام، وتكون محتوية على جميع العناصر الغذائية من البروتينات والدهون والنشويات والفيتامينات.

خلال الستة أشهر الأولى من عمر الطفل ينبغي الاقتصار على الرضاعة الطبيعية المطلقة للأسباب التالية:

- يحتوي حليب الأم على جميع العناصر الغذائية اللازمة لنمو الطفل
- حليب الأم سهل الهضم
- حليب الأم جاهز دوما، نظيف ومعقم، وبدرجة حرارة مناسبة
- ينمي الرابطة العاطفية بني الأم والطفل

ولابد من الانتباه الى مكونات غذاء الطفل في السنة الأولى من عمره وان تتناسب هذه المكونات مع احتياجاته ومع قدراته البسيطة على الهضم والامتصاص.

ان نقص الغذاء يؤدي الى أمراض سوء التغذية مثل مرض الكساح الذي ينشأ عن نقص أملاح الكالسيوم، و فقر الدم الذي ينشأ عن نقص الحديد، ويجب أن نتذكر أن الإفراط في تناول الغذاء ضار، ويؤدي إلى مرض السمنة المفرطة وما يترتب عليها من مظاهر مرضية عديدة.

أسباب الاهتمام بتغذية الأطفال الصغار

١- تُعد التغذية الجيدة والكافية من أهم الاسباب المؤثرة في بلوغ الطفل أقصى درجات النمو والتطور، فسوء التغذية أو نقصها في مرحلة الطفولة المبكرة، يؤدي إلى مشكلات في نماء الطفل وتطوره، سواء على صعيد نموه الجسدي أم تطوره العقلي وصحته النفسية

٢- في مرحلة الطفولة المبكرة يكون الأطفال أكثر عرضة للإصابة بالأمراض المعدية، والتغذية السليمة والمتوازنة وخاصة الرضاعة الطبيعية هي أفضل وسيلة لبناء مناعة قوية عند الطفل تحميه من الأمراض .

٣- تُعد مرحلة الطفولة المبكرة من أسرع مراحل النمو، ما يجعل الطفل بحاجة إلى رصيد غذائي كاف يساعده على تلبية احتياجات النمو المتزايدة، ولاسيما مع تزايد معدل النشاط الحركي وما يتطلبه من استهلاك للطاقة المخزنة في جسمه، مما يعني ازدياد احتياجاته من الطاقة ومن العناصر الغذائية الأخرى.

٤- نظراً للإعلانات التجارية الجذابة، ينتشر في الأسواق أغذية مصنعة للأطفال، ومعظمها يفتقر إلى الكثير من العناصر الغذائية الضرورية لنمو الطفل، كما ان الكثير منها يسبب مشكلات صحية وتغذوية للطفل، مما يتطلب مزيداً من الاهتمام لنشر الوعي حول أهمية الاعتماد على الأغذية الطبيعية خاصة في هذه المرحلة العمرية.

٥- يتميز الطفل في هذه المرحلة العمرية من حياته باستعداده للتعلم عن طريق تقليد والديه وكذلك الأشخاص الكبار الذين يحيطون به، وهذا يعد فرصة لغرس العادات والسلوكيات الغذائية السليمة، وتنميتها من خلال القدوة والممارسة لتصبح فيما بعد جزءاً من السلوك المرافق للطفل بعد ذلك طوال حياته.

❖ النظافة واهميتها في تحقيق صحة الطفل

النظافة مظهر من مظاهر رعاية الإنسان لنفسه وبيئته، فهي ليست دليل على الصحة فحسب، بل من مؤشراتها العامة، ومن هنا ينبغي ان تتوفر النظافة بالمسكن، لكي يسهم في تحقيق صحة الطفل، وذلك من خلال التهوية الجيدة والإضاءة، وتوفر المياه الصالحة للشرب أو الاستعمال، وصرف الفضلات والنفايات بطريقة صحية وسليمة، ومكافحة الحشرات والقوارض الناقلة للأمراض، كما يجب الاهتمام بنظافة الطفل الشخصية ايضا، وإكسابه العادات الصحية الحسنة، كالاستحمام وغسل اليدين قبل تناول الطعام وبعده، وغسل الخضراوات والمأكولات، وغيرها من أساليب النظافة.

❖ **الوقاية من العدوى والإصابة بالأمراض:**

تعد الوقاية من العوامل المهمة المؤثرة على صحة الطفل، ولذلك علينا أن نأخذ بأسباب الوقاية من الإصابة بالأمراض من خلال الاهتمام بالتغذية الصحية للطفل، والمحافظة على نظافة وصحة البيئة، التي يعيش فيها ونظافة جسم الطفل وملابسه، وتحصينه ضد الأمراض عن طريق التلقيح، ومراقبة حالته الصحية بعرضه بين الحين والأخر على الطبيب مختص، ولاسيما عند ظهور أول أعراض المرض عليه، كما ينبغي الاحتفاظ بسجل طبي خاص به، من أجل متابعة حالته الصحية العامة باستمرار.

والشكل التالي يوضح ترابط هذه العوامل مع بعضها البعض

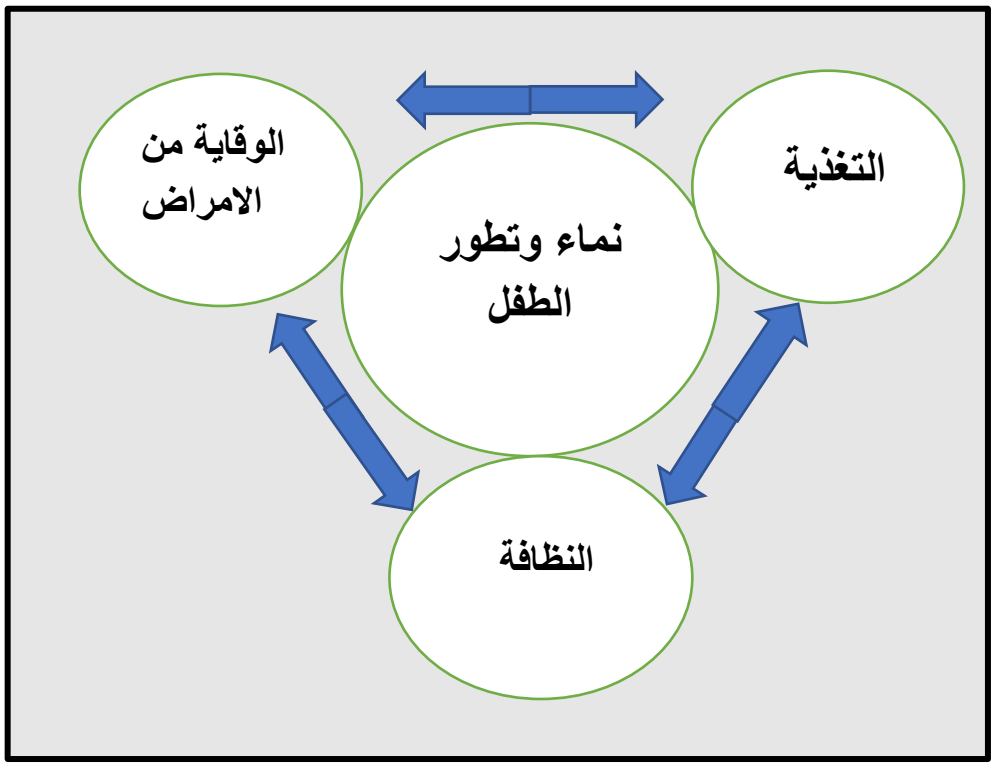

رابعا: عومل اخرى:

الأسرة: وهي الحضن الأول للطفل والمؤسسة الغير رسمية الأولى التي تتولى رعاية وحضانة الطفل، ولذلك فالطفل انعكاس لأسرته ولقيم هذه الأسرة وتبرز أهمية الأسرة في عملية التنشئة الاجتماعية، وذلك لأن الاعتقادات والعادات التي يكتسبها الفرد في طفولته تكون نتيجة تقليد سلوك الوالدين، وهذه الاعتقادات والعادات والقيم هي الركيزة الاساسية لتصرفاته المستقبلية.

ان القيم والاتجاهات الإيجابية في المجتمع هي التي توجه سلوكيات الأطفال وتصقل شخصياتهم ليصبحوا افرادا فاعلين بإيجابية

لقد وجدت الدراسات أن النمو الخُلقي واتجاهات الفرد واعتقاداته تتأثر بشكل كبير بأسلوب التنشئة، كما يتأثر الطفل كثيراً بالعلاقة بالوالدين.
ان الوالدين يعملان وبشكل إيجابي نحو سير نمو الطفل بشكل صحي وسوي، فهما اللذان يكسبان الطفل العادات الغذائية السليمة، والثقة في ذاته وقدراته، ويشعرانه بقدرته على الاستقلال والاعتماد على الذات، مما يؤهل الطفل إلى المبادأة والقيام بأعمال مختلفة دون الشعور بالخوف والإحساس بالذنب.

- ✓ **المؤسسة التربية :** ويقصد بها هنا الروضة او المدرسة في الصفوف الأولى منها (من الصف الأول الى الصف الثالث الابتدائي)، اذ ان دور هذه المؤسسات كبير جدا في تهيئة البيئة الصالحة الموفرة لشروط الحياة التربوية الصحية والغنية بالأنشطة والمحفزات التي تساعد الطفل تحت إشراف المربيين على أن ينمو ويتطور وتتفتح طاقاته وتنطلق قدراته، وفيها تتوسع العلاقات الاجتماعية لدى الطفل لتشمل معلمة الصف ورفاق الصف، والذين يشكلون أول نواة لجماعة الرفاق، ويتعلم الطفل قوانين العلاقات الاجتماعية المبسطة، بل ويبدأ في ممارسة بعض الاستراتيجيات المنظمة لعلاقاته مع الاخرين .

الحاق الطفل برياض الأطفال لا يعد ترفا، بل ضرورة لنموه السوي

كما يستطيع الطفل في رياض الأطفال التخلص من الذاتية والتمركز حول الذات من خلال اللعب الجماعي وإتاحة الفرصة لكل طفل في إبداء رأيه في هذه القضايا التي تطرح عليهم.

- ✓ **المجتمع:** الإنسان اجتماعي بفطرته وعملية التنشئة الاجتماعية هي الأداة التي يستخدمها المجتمع في تحديد المنافذ المقبولة لإشباع حاجات الطفل بحسب القدرات الفطرية لديه، فكل طفل ينمو في أي مجتمع لا بد أن يتعلم كيف يلتزم بقدر الإمكان بأسلوب الحياة في هذا المجتمع من خلال العيش في سياق الثقافة الخاصة به والمتواجدة في العادات والتقاليد والمعارف والفنون.

- ✓ **إصابة الأم بأمراض معينة أثناء الحمل:** من المعروف أن مرض الحامل يؤثِّر على جنينها، وبالتالي يؤثر على نموه.

يجب على الأم أن تنتبه جيدا لحميتها من الامراض ونوعية الطعام الذي تتناوله لما له من تأثير مباشر على دماغ الطفل.

- ✓ **الولادة المبكرة:** أن ولادة الطفل قبل اكتمال المرحلة الجنينية، وقبل اكتمال وظائف الجسم، يؤدي إلى ضعف قدرته في القيام بهذه الوظائف بشكل جيد بعد الولادة.
- ✓ **الأمراض والحوادث التي تصيب الطفل:** يتعرض الطفل في هذه المرحلة لأمراض الجهاز التنفسي بشكل متكرر، كما قد يتعرض للسقوط من الأماكن المرتفعة لعدم قدرته على تقدير الارتفاع المناسب للقفز، مما قد يعرضه للإصابات التي تؤثر سلبا على نموه السوي في مراحل النمو اللاحقة.
- ✓ **البيئة الجغرافية:** نلاحظ أن الطفل الذي يعيش في بيئة طبيعية تحتوي على الهواء النقي، والطبيعة الجميلة مثل: الريف أو الجبال، ينمو بشكل أفضل من الطفل الذي يعيش في المدن المزدحمة.

الوحدة الثالثة

دمج الأنشطة التحفيزية في التغذية ودورها في نماء الطفل

الجلسة الاولي: الانشطة التحفيزية اللازمة لنمو الطفل وتطوره السادس — اليوم التدريبي

اهداف الجلسة

يتوقع في نهاية الجلسة ان يكون المشاركات/ين قادرين على:

- فهم معنى الأنشطة التحفيزية
- تحديد الأنشطة التحفيزية اللازمة لنمو وتطور الطفل

طريقة التدريب: عصف ذهني – مجموعات عمل – نقاش - عرض بصري

إجراءات التنفيذ والزمن المقترح

الموضوع	إجراءات التنفيذ	الزمن
	تقييم اليوم التدريبي السابق	١٠/ د
معنى الأنشطة التحفيزية	عصف ذهني عن معنى الأنشطة التحفيزية اللازمة لنمو وتطور الطفل. عرض بصري لمعنى الأنشطة التحفيزية	٣٠/د
تحديد عناصر الأنشطة التحفيزية	نقاش حول تحديد هذه العناصر (الرعاية – الاستجابة - التحفيز) عرض بصري لمعنى كل عنصر منها ونقاش حول كيف يمكن تحقيقه	٤٠/ د
	عرض بصري لصورة دماغ طفل مهمل واخر تمت العناية به تقسيم المشاركات/ين الى ٥ مجموعات ويتم عرض السؤال التالي عليهم **في إطار مجموعتك وضح الفرق بين الصورتين وما أسباب وصول دماغ الطفل في الصورتين الى ما هو عليه؟** استعراض عمل المجموعات ومناقشتها للوصول معهم الى أهمية الأنشطة التحفيزية في نمو الدماغ	٥٠/ د
استراحة الإفطار		٣٠/د

الجلسة الثانية: نمو الدماغ لدى الطفل — اليوم التدريبي السادس

الزمن: ١٢٠ دقيقة

اهداف الجلسة

يتوقع في نهاية الجلسة ان يكون المشاركات/ين قادرين على:

- التعرف على أهمية مرحلة الطفولة المبكرة في نمو الدماغ
- فهم مراحل تطور الدماغ لدى الطفل في مرحلة الطفولة المبكرة

طريقة التدريب: محاضرة -عصف ذهني – مجموعات عمل – نقاش - عرض بصري

إجراءات التنفيذ والزمن المقترح

الموضوع	إجراءات التنفيذ	الزمن
أهمية مرحلة الطفولة المبكرة في نمو الدماغ	محاضرة ونقاش عن أهمية مرحلة الطفولة المبكرة في نمو الدماغ	٢٠/د
مراحل تطور الدماغ لدى الطفل	عصف ذهني لتحديد مراحل نمو وتطور الدماغ لدى الطفل استمطار الأفكار لمعرفة ما لدى المشاركات/ين من معلومات في هذا الجانب	٢/د
	عرض بصري ونقاش عن المراحل الاربع لنمو دماغ الطفل في مرحلة الطفولة المبكرة (كل مرحلة تأخذ ٢٠/د)	٨٠/ د
استراحة الصلاة والغداء		٦٠/ د

الجلسة الثالثة: محفزات نمو الدماغ لدى الطفل

اليوم التدريبي السادس
الزمن: ١٢٠ دقيقة

اهداف الجلسة

يتوقع في نهاية الجلسة ان يكون المشاركات/ين قادرين على:

- فهم محفزات نمو الدماغ لدى الطفل
- تحديد الممارسات السلبية التي تؤدي الى ضعف الدماغ لدى الطفل

طريقة التدريب: محاضرة -عصف ذهني – مجموعات عمل – نقاش - عرض بصري

إجراءات التنفيذ والزمن المقترح

الموضوع	إجراءات التنفيذ	الزمن
محفزات نمو الدماغ لدى الطفل	عصف ذهني عن محفزات نمو الدماغ لدى الطفل عرض بصري لمعادلة التحفيز وشرحها	٣٠/ د
	تقسيم المشاركات/ين الى مجموعات ثنائية والطلب منهم ذكر خطوة او اجراء واحد يمارس مع الطفل من اجل تحفيز نمو الدماغ لديه وتسجيلها على الكروت استعراض عمل المجموعات وتعليق الكروت الصحيحة على الفليب شارت تلخيص النقاط التي تم التوصل اليها على الفليب شارت	٥٠/ د
الممارسات السلبية التي تؤدي الى ضعف الدماغ لدى الطفل	يتم تقسيم المشاركات/ين الى ٤ مجموعات ويطلب منهم الإجابة على السؤال التالي **في إطار مجموعتك وضح الممارسات السلبية التي من شأنها اضعاف نمو دماغ الطفل؟** يتم استعراض عمل المجموعات ومناقشتها وتحديد الممارسات السلبية عرض بصري لبعض الرسائل حول الممارسات السلبية	٤٠/ د
	تقييم اليوم التدريبي ترتيب القاعة وتنظيفها	٣٠/ د

الجلسة الرابعة: اللعب واهميته لنمو الطفل

اليوم التدريبي السابع
الزمن: ٩٠ دقيقة

اهداف الجلسة

يتوقع في نهاية الجلسة ان يكون المشاركات/ين قادرين على:

- تعريف اللعب
- تحديد أهمية اللعب بالنسبة للطفل
- إدراك فوائد اللعب للطفل

طريقة التدريب: نشاط لعب -عصف ذهني – مجموعات عمل – نقاش - عرض بصري

إجراءات التنفيذ والزمن المقترح

الموضوع	إجراءات التنفيذ	الزمن
	تقييم اليوم التدريبي السابق	١٠/ د
معنى اللعب واهميته	يطلب من المشاركات/ين اقتراح لعبة جماعية نلعبها سويا او يتم تجهيز لعبة يمارسها المشاركات/ين مع بعضهم البعض (١٠/د) عند الانتهاء يتم فتح النقاش عن شعور المشاركات/ين قبل وبعد اللعب تسجيل ذلك على فليب شارت التوصل معهم الى تعريف اللعب وأهميته في حياة الطفل عرض بصري للتعريف	٤٠/ د
فوائد اللعب	تقسيم المشاركات/ين الى ٥ مجموعات بحسب مجالات نمو الطفل ويطلب من كل مجموعه تحيد فوائد اللعب لنمو ذلك المجال (الجسمي – العقلي – النفسي – الأخلاقي – الاجتماعي- التربوي) استعراض عمل المجموعات ومناقشتها عصف ذهني للتوصل الى الفوائد التربوية من اللعب	٤٠/ د
استراحة الإفطار		٣٠/ د

الجلسة الخامسة: الأنشطة التحفيزية اللازمة لتطور الطفل بحسب العمر واهمية دمجها اثناء تغذية الطفل

اليوم التدريبي السابع
الزمن ١٢٠ دقيقة

اهداف الجلسة

يتوقع في نهاية الجلسة ان يكون المشاركات/ين قادرين على:

- تحديد أنواع العاب الاطفال
- التعرف على الأنشطة التحفيزية اللازمة لتطور الطفل بحسب العمر واهمية دمجها اثناء تغذية الطفل

طريقة التدريب: عصف ذهني – مجموعات عمل – نقاش - عرض بصري

إجراءات التنفيذ والزمن المقترح

الموضوع	إجراءات التنفيذ	الزمن
	☜ عصف ذهني مع المشاركات/ين لأنواع الألعاب المختلفة التي ينبغي ان يمارسها الأطفال، وماذا تنمي لدى الطفل ☜	٣٠/ د
أنواع العاب الأطفال	☜ تقسيم المشاركات/ين الى مجموعات ثنائية والطلب من كل مجموعة ذكر الألعاب الخاصة بالنوع المحدد لها، وكتابتها او التعبير عنها بالرسم على الفليب شارت والانواع هي: ❖ ألعاب تمرين الحواس ❖ العاب تنمية المهارات اليدوية والحركية ❖ ألعاب تمرين الادراك البصري ❖ العاب القواعد البسيطة ❖ العاب التركيب والتجميع ❖ اللعب الرمزي ❖ اللعب الإبداعي ❖ اللعب التعبيري ❖ ألعاب المعارف العامة والتفكير ☜ مناقشة عروض المجموعات ☜ عرض بصري لصور عن هذه الأنواع وشرح أهميتها	50

الأنشطة التحفيزية اللازمة لتطور الطفل بحسب العمر واهمية دمجها اثناء تغذية الطفل	☜ تقسيم المشاركات/ين الى ٦ مجموعات ويطلب من كل مجموعة تحديد الأنشطة التحفيزية التي يمكن ممارستها مع الطفل لتعزيز نمو الطفل وكيف يمكن تعزيز التغذية لديه بواسطة هذه الأنشطة التقسيم بحسب السن المحدد لكل مجموعة وكما يلي ❖ م /١: حديث الولادة الى أسبوع ❖ م /٢: من أسبوع الى ٦ أشهر ❖ م /٣: من ٦ أشهر الى ٩ أشهر ❖ م /٤: من ٩ أشهر الى ١٢ أشهر ❖ م /٥: من ١٢ شهر الى سنتين ❖ م /٦: من سنتين فأكثر	٤٠/ د
	استراحة الصلاة والغداء	٦٠/ د

الجلسة السادسة: تابع الأنشطة التحفيزية اللازمة لتطور الطفل — اليوم التدريبي السابع
الزمن: ١٢٠ دقيقة

اهداف الجلسة

يتوقع في نهاية الجلسة ان يكون المشاركات/ين قادرين على:

- التعرف على الأنشطة التحفيزية اللازمة لتطور الطفل بحسب العمر واهمية دمجها اثناء تغذية الطفل

طريقة التدريب: عصف ذهني – مجموعات عمل – نقاش - عرض بصري

إجراءات التنفيذ والزمن المقترح

الموضوع	إجراءات التنفيذ	الزمن
	استعراض عمل المجموعات ومناقشتها وإعطاء المشاركات/ين التغذية الراجعة	٧٠/ د
	عرض بصري للأنشطة التحفيزية اللازمة لتطور الطفل بحسب العمر وتقديمها كنصائح ارشادية للام ومقدمي الرعاية	٥٠/ د
	تقييم اليوم التدريبي ترتيب القاعة ونظافتها	٣٠/ د

الوحدة الثالثة

دمج الأنشطة التحفيزية في التغذية ودورها في نماء الطفل وتطوره[٦]

اهداف الوحدة:

تتمحور اهداف هذه الوحدة في إدراك أهمية دمج الأنشطة التحفيزية في التغذية ودورها في نماء الطفل وتطوره من خلال

- فهم الأنشطة التحفيزية اللازمة لنمو وتطور الطفل
- التعرف على مراحل نمو الدماغ لدى الطفل ومحفزاته
- إدراك أهمية اللعب في تطور الطفل ونموه
- تحديد الأنشطة التحفيزية الي تعمل على نمو الطفل وتطوره

التغذية المقترنة بالتحفيز تحقق نتائج نمائية عالية لدى الأطفال المصابين بسوء التغذية.

الأنشطة التحفيزية هي مجموعة من الأساليب التربوية التي تساهم بشكل كبير في تحفيز نمو الطفل وتطوره ابتداء من نمو الدماغ لدى الجنين ومن ثم المواليد الجدد والأطفال، وهذه المحفزات هي التي تكوّن إدراكه ووعيه بكل ما يحيط به ويرتبط بحياته في المستقبل، حيث تبدأ تلك المحفزات بعملها منذ وجود الجنين في رحم الام وحتى بلوغه سن الثمان سنوات وليس ذلك فحسب، بل انها تمتد الى بلوغ الطفل سن الرشد ولكن بدرجة اقل. وعلى الرغم من ان أحد اهم أسباب ضعف نمو الدماغ يعود الى سوء التغذية، الا ان الدماغ يحتاج الى ما هو أكثر من الغذاء حتى ينمو ويتطور بشكل جيد فالنمو والتطور يكمل أحدهما الاخر، ولكنهما غير متطابقين.

فما هي عناصر الأنشطة التحفيزية اللازمة لنمو وتطور للطفل؟

---

[٦] راجع:
- البرجاوي، مولاي المصطفى ، التحفيز والدافعية وتطبيق مبادئهما في الميدان التربوي
https://www.alukah.net/social/0/26945/#ixzz64blDj1C6 :تاريخ الوصول ٢٠١٩/١١/٥م.
- دمج أنشطة تنمية الطفولة المبكرة في برامج التغذية في حالات الطوارئ-لماذا وماذا وكيف- منظمة اليونيسف ومنظمة الصحة العالمية

ان الطفل في مرحلة الطفولة المبكرة (وفي المراحل العمرية اللاحقة) يحتاج الى ثلاثة عناصر رئيسية هي: **الرعاية، والاستجابة، والتحفيز**، ولابد ان تعمل هذه العناصر معاً حتى يمكن له ان ينمو ويتطور.

ان تأثير التحفيز خلال السنوات الأولى من عمر الطفل يتميز بانه تراكمي، أي ما يحدث من تحفيز الان له تأثير على مستقبل الطفل إيجابيا.

فالرعاية في ابسط تعاريفها يقصد بها الاهتمام بتطور الطفل في جميع جوانب النمو الجسدي والصحي والغذائي والعاطفي والاجتماعي واللغوي والفكري.

اما الاستجابة فيقصد بها أسلوب الوالدين وسلوكهم مع الطفل اثناء تلبية احتياجاته للنمو والتطور

بينما يعرف التحفيز بانه الدافع الذي يدفعنا إلى عمل شيء ما من خلال قول أو فعل أو إشارة تدفع الإنسان إلى سلوك أفضل، وتعمل على استمراره.

ماهي الأنشطة التحفيزية المعززة لتغذية الطفل؟

سبق الحديث عن دور التغذية الجيدة والمتوازنة والممارسات الصحية التي لابد ان يحصل عليها الطفل واهميتها في نموه ونمائه، غير ان ذلك وحده لا يكفي للوصول بالطفل الى الحد الأدنى من الحالة الصحية المثلى، ولذا لابد من دمج التغذية الجيدة بمجموعة من الأنشطة التحفيزية، وهذه الأنشطة تتمثل في الأساليب والسلوكيات التكاملية التي ينبغي ان تحدث في جميع مكونات البيئة المحيطة بالطفل، وتؤدي الى نمو وتطور الطفل بدأ من نمو الدماغ لديه.

ويمكن تلخيص هذه الأنشطة / الاساليب في النقاط الاتية

- حمل الطفل واحتضانه وتقبيله وملاعبته والتحدث اليه والعمل على التواصل البصري معه من لحظة ولادته.
- استجابة الوالدين لاحتياجات الطفل بطريقة حانية وعطوفة، بحيث يشعر بالأمان والحب.

- تواصل الام والأب مع الطفل من خلال التحدث الهادئ والتواصل اللفظي معه من خلال غناء الام له والتحدث اليه ومناغاته حتى قبل ان يتعلم الكلام.
- اشباع اهتمام الطفل وفضوله وتساؤلاته عن العالم الذي يعيش فيه من خلال الإجابة على تساؤلاته المختلفة حتى المحرجة منها.
- الدعم المجتمعي للأسرة والأمهات من خلال الأنشطة المجتمعية لتعزيز الصحة والتثقيف في المجال الصحي، لاسيما للأسر التي تعيش في ظروف صعبة.
- اتاحة الفرصة لان يلعب الاطفال، اذ يعد اللعب من اهم الأنشطة التحفيزية لنمو الطفل في جميع مراحل حياته ولجميع جوانب نموه، ولابد ان تتم ملاعبة الطفل منذ الاسابيع الأولى من عمره، وإتاحة الفرصة له ليلعب بالمتاح من الأدوات والأشياء بشرط الا تكون مؤذيه له.

تؤكد الدراسات العلمية والمشاهدات الواقعية ان الأطفال الذين تعرضوا لتوتر عصبي في مرحلة الطفولة المبكرة كانوا أكثر عرضة للمشكلات المعرفية والعاطفية

ان ممارسة هذه السلوكيات مع الطفل تحفز نمو الدماغ لديه، فينمو الطفل ويتطور بشكل سوي ومتوازن، بينما عدم ممارستها تؤدي الى ضعف نمو الدماغ مما قد يؤثر على نمو بقية الجوانب لديه.

والصورة التالية تبين الفرق بين نمو دماغ طفل تعرض للإهمال واخر تمت العناية به من خلال ممارسة اساليب الأنشطة التحفيزية المختلفة منذ ولادته.

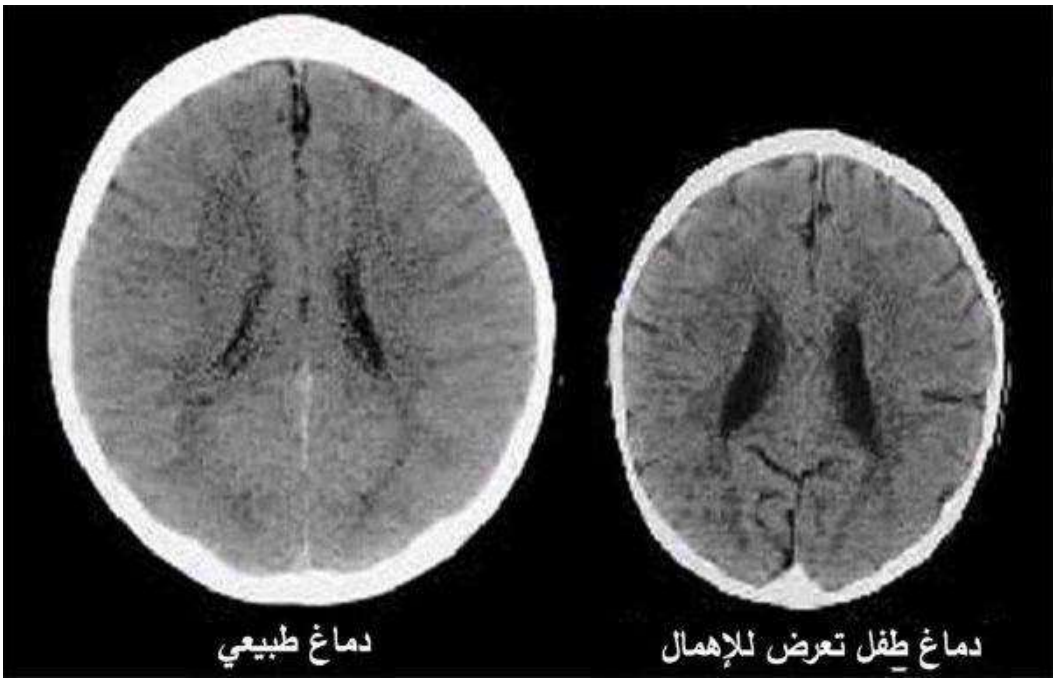
دماغ طبيعي
دماغ طِفل تعرض للإهمال

نمو الدماغ لدى الطفل في مرحلة الطفولة المبكرة[7]

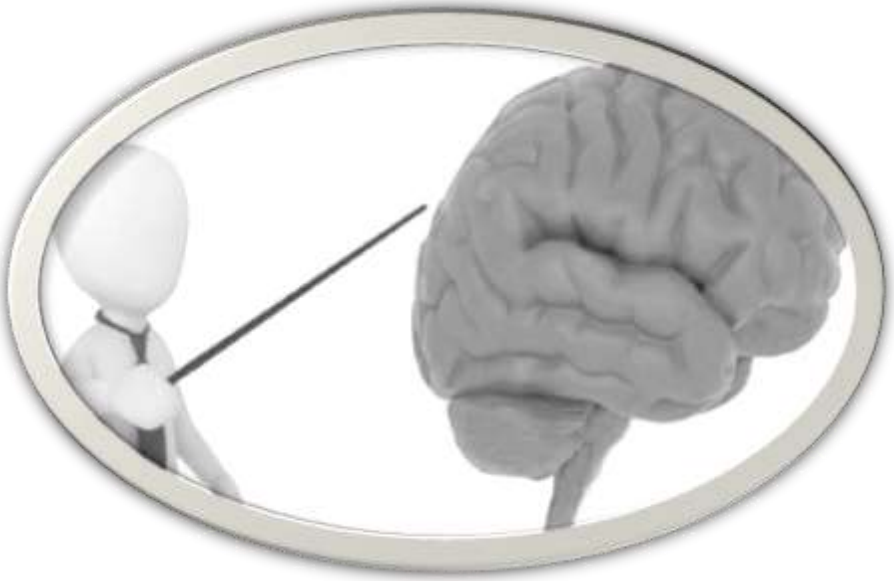

بداية تكون الدماغ يكون في رحم الام، لذا لابد من التركيز على تغذية وصحة الام الحامل

تعد مرحلة الطفولة المبكرة (من جنين الى عمر ثمان سنوات) المرحلة الحرجة من حياة الطفل والتي يتطور بها دماغ الطفل، إذا تشير الدراسات العلمية الى ان معظم التطور في دماغ الانسان يتم قبل بلوغ الطفل سن الثالثة من العمر، حيث تتكاثر خلايا الدماغ لدى الأطفال حديثي الولادة وتنقسم نقاط الاقتران العصبي وتتكون أنماط الحياة، ويطور الأطفال خلال فترة قصيرة لا تتجاوز (٣٦) شهرا قدراتهم على التفكير والكلام والتعلم، ويضعون الأسس الاولى للقيم والسلوك الاجتماعي الذي يحتاجونه في المستقبل. فهذه السنوات المبكرة هي الفترة التي تحدث فيها تغيرات كبيرة لها تأثير باق الى وقت طويل في حياة الطفل، وهنا لابد من التوجه الى ضمان بداية حياة مثرية وداعمة للأطفال خلال هذ المرحلة.

لقد أظهرت الدراسات الخاصة بنمو الدماغ أن وزن دماغ المولود الجديد يعادل (٢٥ %) من وزنه الكلي عندما يكبر وعندما يصل عمر الطفل (٣) سنوات، فإن الدماغ يكون قد أنتج مليارات الخلايا

---

[7] - تنمية الطفولة المبكرة لكل طفل اللحظات الاولى مهمة، موقع منظمة اليونيسيف https://www.unicef.org/ar

- تطور دماغ الطفل بمرحلة الطفولة المبكرة https://baby.webteb.com/articles/

والأنسجة الخاصة بالتواصل، والتعلم تبلغ (٧٥ %) من إجمالي نمو الدماغ الكلي، وتمتاز هذه المرحلة بنمو المهارات الحركية والإدراكية لدى الطفل بحيث يصبح قادراً على التعلم والتذكر والحركة.

مراحل نمو الدماغ:

يحدث نمو الدماغ عبر مراحل محددة، وذلك على النحو التالي:

١- نمو الدماغ في المرحلة الجنينية:

أخذ حبوب حمض الفوليك أسيد خلال الحمل يضمن الا يعاني الطفل من عيوب الأنبوب العصبي.

- تبدأ **خلايا دماغ** الطفل بالنمو خلال الثلاث أسابيع الاولى من الحمل.
- يتكون دماغ الطفل خلال الأشهر الثلاثة الأولى من الحمل، فخلال هذه المرحلة يتطور الدماغ في الهيكل، وتتشكل **الأنابيب العصبية** لتتطور إلى النخاع الشوكي في النهاية.
- مع حلول الأشهر الثلاث الأخيرة من الحمل، فإن دماغ الطفل يكون قد قارب على الاكتمال تقريبا.

٢- نمو الدماغ خلال العام الأول من عمر الطفل

- بعد الولادة تتكاثر بسرعة لتصبح ما يقارب (١٠٠) **مليون خلية عصبية** عندها تتطور **الحواس** الأساسية مثل الشم، التذوق، السمع، اللمس، البصر.
- **ساق الدماغ** هو أكثر أجزاء المخ تطوراً بعد الولادة والذي يتحكم بردود الأفعال الفطرية عند الأطفال مثل البكاء والرضاعة، كما ينظم الوظائف الحيوية التي يقوم بها الجسم مثل التنفس وضغط الدم ونبضات القلب.
- ردود الأفعال تكون بطيئة عند الاطفال الرضع خلال الاشهر الاولى، وهذا يرجع الى عدم اكتمال **مادة الميالين** في أجزاء كثيرة من المخ، وهي مادة دهنية تخلق غطاء واق حول العصب وتساعد في انتقال الإشارات العصبية بسرعة وتؤدي دوراً حاسماً في عملية التعلم والتطور وتشكيل السلوك والحركة.

- خلال الثلاث الأشهر الأولى من عمر الرضيع تكون **عظام الجمجمة** غير ملتحمة وقابلة للتحرك مما يشكل بقعة أو منطقة فارغة بين العظام تسمى اليافوخ، وأهمية هذه المنطقة تسهيل عملية الولادة.
- تشكل **القشرة البصرية** ثلث الدماغ، حيث تبدأ بتعلم معالجة تدفق المعلومات البصرية منذ اللحظة التي يفتح فيها الطفل الحديث الولادة عينيه لأول مرة، ويستغرق الأمر نحو (٣) أشهر لاكتساب القدرة على رؤية العالم المحيط والبدء برسم معالم واضحة للألوان وتميزها.
- خلال السنة الأولى تبدأ **الخلايا العصبية** بالاتصال مع بعضها بسرعة هائلة مما يخلق **تريليونات** من **نقاط الاتصال العصبي** الأمر الذي يعمل على تضاعف حجم دماغ الطفل لاستيعاب هذا التطور السريع.
- يصل حجم **المخيخ** إلى ثلاثة أضعاف خلال السنة الأولى للطفل، مما يسمح بالتطور السريع لمهاراته الحركية، وهو موجود في الجزء الخلفي من الدماغ تحت مؤخرة الرقبة، ويساعد على التوازن والتناسق والانسجام العضلي وإتقان الحبو أو الزحف وبعدها المشي.
- الدهون والكوليسترول الموجود في حليب الأم له فوائد عديدة في نمو الدماغ السليم لذا فإن الرضاعة الطبيعية مهمة جدا للأطفال حديثي الولادة.

٣- نمو الدماغ في عمر السنتين

خلال العام الثاني من عمر الطفل تنمو الذاكرة والمهارات اللغوية في الدماغ، كما يلي:

- عند الولادة يمتلك الطفل الرضيع حوالي (٤٠ %) فقط من الذاكرة، ثم يبدأ العمل على تطويرها بشكل كامل عند بلوغه (٢٤) شهرا، وهذا ما يفسر تعرف الطفل على صوت أمه وغيرها من الأصوات التي كان يسمعها في الرحم.

- نوعية الذاكرة تتحسن مع الوقت، فتصبح الصورة أكثر دقة ووضوح مع الوقت، لذا يتمكن الطفل من تذكر أحداث تعود لستة أشهر وأحياناً إلى سنة خلت.
- تتأثر عملية تطور الدماغ بالعديد من العوامل الخارجية، بما في ذلك علاقات الطفل وتجاربه وبيئته، فإذا كان فيي بيئة إيجابية، تكون وصلات الدماغ العصبية ومساراتها أقوى وأفضل.
- المنطقة الرئيسية في الدماغ التي تشهد تطورا سريعا في عمر السنتين هي الجزء الخاص بتعلم اللغة، حيث يبدأ عندها الطفل بتحسين مفرداته وينطق الكلمات الصغيرة بطلاقة، ومع الوقت يتعلم كيف ينطق جمل كاملة.

٤- تطور نمو دماغ الطفل في عمر الثلاث سنوات

في هذه المرحلة العمرية يبدأ دماغ الطفل بتطوير القدرات المعرفية والتي تشمل التقييم والتحليل والتذكر وتنعكس على النحو التالي:

أكثر من ٨٠٪ من دماغ الطفل يكتمل عند بلوغه ثلاث سنوات

- ينمو حجم دماغ الطفل ليصبح (٧٥٪) من حجم دماغ البالغين، مما يعني أن الخلايا الاتصال العصبية المسؤولة عن القدرات المعرفية تستمر في النمو والتطور، حيث يكون لدى الأطفال إدراك أفضل لمحيطهم الخارجي ويكونوا قادرين على ربط الماضي مع الحاضر.
- يستطيع الطفل تنظيم وربط المعلومات الجديدة بالمعلومات السابقة وتتطور مهارة التعلم لديه ليصبح قادرا على استخدام حواسه جيدا ليدرك العلاقات بين الأشياء وينظمها ويربطها بشكل أفضل.
- من الشهر (١٨حتى٣٦ أشهر) (أي من سنة ونصف الى ثلاث سنوات) يبدأ دماغ الطفل يجهز نفسه للتعامل مع التحذيرات الخارجية من حوله ويبدأ بالتعرف على الصح والخطأ، وما الذي يمكن أن يسبب الخطر وبالتالي يستطيع التعود على الحياة الاجتماعية والتفاعل مع بيئته الاجتماعية بشكل أفضل.

ان الضرر الذي يلحق بالدماغ قبل الولادة أو في الفترة الأولى من عمر الطفل سوف يؤدي إلى انخفاض عام في القدرات الجسدية، ويؤثر أيضا على القدرات الفكرية والتعلمية لدى الطفل، وقد لا تظهر آثار الضرر الدماغي في المرحلة الأولى من العمر ولكنها تظهر بعد ذلك في مرحلة لاحقة منها، فعندما نجد أطفال يعانون من ضعف عام في البنية الجسمية، وفي الذكاء، **أو لديهم صعوبات في التعلم، فهذه الاعراض ماهي الا مؤشرات على ان هؤلاء الأطفال لحق بأدمغتهم اضرار خلال الثلاث سنوات الأولى من أعمارهم.**

محفزات نمو الدماغ:

هي مجموعة من الأساليب التربوية التي تساهم بشكل كبير في تحفيز نمو الدماغ لدى المواليد الجدد والأطفال، وتتكامل هذه المحفزات في المعادلة التالية

تغذية متوازنة + لعب وترفيه + حب وتواصل = نمو سوى وتواصل

وتعد هذه المحفزات من الأساسيات التي تكوّن إدراك الطفل ووعيه وكل ما يرتبط بذلك في حياته مستقبلا، فقد أثبتت العديد من الدراسات أهمية محفزات الدماغ في تطوير النمو الإدراكي لدى من تعرضوا لها مقارنة بغيرهم، وتبدأ تلك المحفزات بعملها منذ وجود الجنين في رحم الام وحتى بلوغه سن الثمان سنوات، كما انها تمتد الى بلوغ الطفل سن الرشد ولكن بدرجة اقل.

وفيما يلي أهم الخطوات المساعدة على تحفيز نمو الدماغ لدى الرضع والأطفال

- ✓ الاهتمام بالأم الحامل من الناحية الصحية والتغذوية من خلال تناولها الغذاء الصحي المتوازن.

- ✓ الاهتمام بالصحة النفسية للام الحامل وعدم تعرضها للصدمات العاطفية.
- ✓ التحدث إلى الطفل منذ كونه جنيا في رحم الام، بالتأكيد هو لا يدرك، ولكن سوف يربط بين الكلمات والأفعال التي تقوم بها الأم له فيما بعد.
- ✓ ارضاع الطفل رضاعة طبيعية من الام، والحرص على عدم تناوله أي أغذية مكملة خلال الستة أشهر الأولى بمن ولادته.
- ✓ الحديث مع الطفل بعد الولادة بأصوات مختلفة توضح المعاني.
- ✓ تعابير الوجه مهمة اثناء الحديث مع الطفل والمبالغة بها مع المواليد الجدد.
- ✓ لغة الجسد تساعد في إيصال المعاني بكل سهوله للطفل.
- ✓ الغناء والموسيقى تحفز الدماغ وتتحكم في انفعالات الطفل.
- ✓ الصور تساهم في ربط المناظر بالكلمات والافعال. كالقصص والحكايات والمجسمات.
- ✓ اللعب مع الطفل وتحفيز يديه وأرجله لتحريكها.

٧٥٪ مما من كل وجبة يأكلها الطفل يذهب الى بناء دماغه

تحتاج ادمغة الأطفال سريعة النمو إلى سياسات وبرامج وبيئات صديقة للأسرة لتستمر في النمو

ممارسات سلبية تؤدي الى ضعف نمو الدماغ

- ☒ يؤدي ضعف التغذية في مرحلة الطفولة المبكّرة إلى توقّف النمو، ما يؤثر على طفل واحد من بين كل أربعة أطفال تقريباً دون سن الخامسة حول العالم.
- ☒ تُفضي المخاطر المُصاحبة لنقص التغذية وسوء النظافة الصحية، إلى تأخر في النمو وفي التحصيل الدراسي.
- ☒ أسلوب التأديب العنيف سواء بالضرب او الصياح يؤدي الى ضعف نمو الدماغ لدى الأطفال في مرحلة الطفولة المبكرة.
- ☒ ضُعف النماء في مرحلة الطفولة المبكرة ينتج عنه خسارة اقتصادية كبيرة، ففي الهند، تبلغ الخسارة نحو ضعف الناتج المحلي الإجمالي المُنفق على خدمات الصحة.

يُقدّر عدد الأطفال دون سنّ الخامسة ممّن تعرّضوا لأساليب عنف اجتماعي بنحو ٣٠٠ مليون طفل.

☒ ما تزال الاستثمارات الحكومية الموجهة نحو برامج في مرحلة الطفولة المبكرة متدنية جدا لاسيما في الدول النامية، مما يؤثر سلبا على مسار تنمية ورعاية الأطفال في هذه المرحلة.

اللعب ودوره فى نماء وتطور الطفل[٨]

اللعب هو المحور الأساسي للأنشطة التحفيزية للطفل، بل يعد العنصر الرئيسي في تفاعل الطفل مع من حوله، وتبدأ اهمية اللعب في حياة الطفل منذ ولادته، فالطفل الرضيع يتعلم من خلال اللعب الذي يعد اول فرصة لتلقي الحب من خلال اهتمام الاهل بالطفل والابتسامة له والتحدث معه.

ان اللعب يوفر فرصة للتواصل بين الطفل والمحيطين حوله، كما انه فرصه لاكتشاف العالم وفهمه، ومن خلال اللعب يطور الطفل مهاراته في حل المشكلات واتخاذ القرارات والتعلم، ويحسن علاقة الطفل بوالديه وكذلك الأطفال الاخرين، كما انه فرصة لاكتشاف مواهب الأطفال وهواياتهم أيضا.

٣- راجع:

- دمج أنشطة تنمية الطفولة المبكرة في برامج التغذية في حالات الطوارئ-لماذا وماذا وكيف- منظمة اليونيسف ومنظمة الصحة العالمية.
- سوزانا ميلر واخرون، سيكولوجية اللعب، عالم المعرفة، العدد ١٢٠، ١٩٨٧م.
- الكبار والصغار يتعلمون
- انا كندي، قيمة اللعب

ان اللعب ضرورة من ضرورات استمرار نماء الطفل وتطوره، فهو احتياج فطري مهم للطفل، اذ يمكن ان يظل الطفل على قيد الحياة بدون لعب، ولكن لا يمكن ان يتطور وينمو نموا صحيحا بدون اللعب.

مادة ٣١
تعترف الدول الأطراف بحق الطفل في الراحة ووقت الفراغ، ومزاولة الألعاب وأنشطة الاستجمام المناسبة لسنه والمشاركة بحرية في الحياة الثقافية وفى الفنون.

واللعب حق من حقوق الطفل لكي يعيش الحياة السوية التي يحتاجها وينمو ويتطور ويتعلم بشكل صحيح، فقد ضمنت الشريعة الاسلامية حق الطفل في اللعب، اذ وردت العديد من الأحاديث التي تحث على اتاحة الفرص ليلعب الاطفال، وكان الرسول اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يلاعب الأطفال ويترك لهم المجال ليلعبوا ويمرحوا مدركا اهمية اللعب في تكوين شخصية الطفل

عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، قَالَتْ: كُنْتُ أَلْعَبُ بِالْبَنَاتِ عِنْدَ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَكَانَ لِي صَوَاحِبُ يَلْعَبْنَ مَعِي، فَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا دَخَلَ يَتَقَمَّعْنَ مِنْهُ، فَيُسَرِّبُهُنَّ إِلَيَّ فَيَلْعَبْنَ مَعِي.[٩]

وهذا دليل واضح على اقرار الرسول صل الله عليه وسلم بحق الطفل في ممارسة اللعب.

معاني الكلمات في الحديث
صواحب: جمع صاحبة وهن جواري صغيرات من أقرانها في السن
يتقمعن منه: يدخلن البيت ويستترن منه ثم يذهبن وفي رواية ينقمعن
فيسربهن إلي:

ويقول الإمام الغزالي رحمه الله **(إن دخول مملكة الأطفال لن يكون إلا من خلال السماح لهم باللعب، وإن منعناهم عنه فسنرهقهم في التعلم، وسنميت قلوبهم الصغيرة، ونبطئ ذكاءهم، وننغص عليهم العيش، حتى يطلبوا منه الخلاص)**[١٠]

مما سبق يتبن لنا عناية التربية الإسلامية وحفظها لحق الطفل في اللعب كنشاط ضروري يساهم في نمو شخصيته النمو السوي.
كما اكدت اتفاقية الطفل ذلك الحق في المادة (٣١) وأوضحت نصا بان للطفل الحق في اللعب في أوقات الفراغ، لما للعب من أهمية في نمو الطفل وتطور مهاراته وقدراته.

٢- محمد بن إسماعيل البخاري **صحيح البخاري**، بيروت، دار ابن كثير، ١٤٠٧هـ، ج٨

١٠ - أبو حامد الغزالي :**إحياء علوم الدين**، دار المعرفة، بيروت،٢٠٠٤م، ج٣، ص٩٨.

وفيما يلي سنتعرف على تعريف اللعب، وفوائده، وانواعه.

- **ما هو اللعب؟**

يمكن ل ١٥ دقيقة من اللعب والتواصل مع الطفل ان تساعد على تشابك الاف الوصلات الدماغية في دماغ الطفل

اجمعت الأبحاث والتجارب والدراسات التي تناولت موضوع اللعب على أنه محدد رئيسي لشخصية الطفل، ونشاط لازم لنموه وتكوينه على المستوى الحركي والنفسي والاجتماعي، ووسيط فعال بينه وبين العالم الخارجي.

وفي هذا الصدد تقول الدكتورة سوزانا ميلر أخصائية علم نفس الطفل (لقد ظلت كلمة "لعب" زمنا طويلا تعبيرا يشبه سلة المهملات اللغوية التي نلقي فيها بكل سلوك اختياري، ولكن لا يبدو له أي استعمال واضح من الناحية البيولوجية أو الاجتماعية)، وبالفعل فإن العديد من الآباء والأمهات، بل حتى المربين يخفقون في فهم ماهية اللعب وضرورته الحيوية بالنسبة للطفل، إذ يعدونه سلوكا فارغا من أي محتوى وظيفي، وعائقا أمام التحصيل الدراسي، وقد غاب عنهم أنه أول بوابة يدخلها الطفل لاكتشاف نفسه أولا، ثم استكشاف العالم من حوله.

وللعب تعريفات كثيرة ومتعددة لغوية واصطلاحية، ولسنا هنا بصدد استعراض هذه التعريفات لأنه لا يوجد تعريف جامع وشامل للعب، الا انه يمكن القول ان **اللعب نشاط موجه يقوم به الأطفال لتنمية سلوكهم وقدراتهم العقلية والجسمية والوجدانية، ويحقق في نفس الوقت المتعة والتسلية،** وأسلوب التعلم باللعب هو استثمار أنشطة اللعب في اكتساب المعرفة وتقريب مبادئ العلم للأطفال وتوسيع آفاقهم المعرفية.

➢ فوائد اللعب

للعب فوائد عديدة تؤثر ايجابيا على كافة جوانب النمو لدى الطفل، فهو المكون الأساسي لتحفيز الطفل في مرحلة الطفولة المبكرة، فالأطفال في هذه المرحلة يتعلمون من خلال اللعب ويقوي الروابط بينهم وبين الاهل وبينهم وبين الاخرين، كما انه يوفر فرصة لتلقي الحب من خلال الاهتمام والمشاركة والابتسام والحديث، وكذلك يوفر فرصة للتواصل من خلال اللمس والاصغاء والتعابير المختلفة التي تحدث اثناء اللعب.

ومن خلال اللعب يطور الأطفال مهاراتهم في تعلم حل المشكلات واتخاذ القرار والتعاون وتحمل المسؤولية. وكذلك في تطور القيم والاتجاهات، وهذه لن يحصل عليها الطفل إلا من خلال اللعب. وفيما يلي مختصر للجوانب المختلفة التي ينميها اللعب لدى الطفل.

١. النمو الجسمي:

يحقق اللعب للطفل نموا جسميا سليما من خلال تنمية المهارات الحركية وتقوية العضلات الكبيرة والصغيرة، وكذا في إحداث التكامل الضروري بين وظائف الجسم الحركية ولانفعالية والعقلية وتصريف الطاقة الزائدة لديه.

٢-النمو العقلي:

اللعب سلوك مهم لنمو الدماغ وتحقيق النضج العقلي عند الطفل لما يتيحه من إمكانيات الخيال، والتخمين والاستكشاف، والتساؤل، وحل المشكلات، وغيرها من العمليات العقلية التي تعمل على تنمية التفكير الإبداعي لدى الطفل.

لعب الاطفال في هذه المرحلة مهم جدا في اكتساب القيم وتكوين العلاقات الاجتماعية وفهمها بالشكل الصحيح.

٣-النمو النفسي

اللعب مجال للتنفيس عن الانفعالات التي تنجم غالبا عن القيود التي يفرضها عليه عالم الكبار، اذ يمكنه من السيطرة على قلقه، ومخاوفه، التي يتعرض لها كما يساعد اللعب في اكتشاف وعلاج الصراعات والضغوط النفسية التي يتعرض لها الطفل.

٤- النمو الاخلاقي:

يسهم اللعب في تكوين ونمو النظام الأخلاقي للطفل من خلال تعويده على معايير السلوكيات الأخلاقية كالصدق، والأمانة، وضبط النفس، والاجتهاد، وتقدير الآخر، واحترام الاخر، كما ينمي لديه مبدأ الاختلاف، والإحساس بشعور الآخرين ...إلخ.

٥- النمو الاجتماعي:

يكسب اللعب الطفل قيما ومهارات ضرورية لنمو انماط السلوك الاجتماعي السليم والملائم لكل موقف يمر به، كتعلم التعاون والنظام، وإدراك أهمية العمل الجماعي، وتقدير المصلحة العامة.

➢ الفوائد التربوية للعب:

يكتسب الطفل خلال اللعب العديد من القيم مثل:

- ✓ احترام حقوق الآخرين واحترام القوانين والالتزام بها.
- ✓ يعزز انتماءه للجماعة.
- ✓ يسهم في نمو الذاكرة والتفكير والإدراك والتخيل.
- ✓ يكتسب الطفل الثقة بالنفس والاعتماد عليها.
- ✓ يسهل اكتشاف قدراته واختبارها.
- ✓ يتعلم الكثير من المفاهيم العلمية مثل الأشكال المختلفة والألوان والأحجام وغيرها.

ولا يكتسب اللعب قيمة تربوية إلا إذا استطعنا توجيهه على هذا الأساس لأنه لا يمكننا أن نترك عملية نمو الأطفال للمصادفة ويتحقق النمو السليم للطفل بالتربية الواعية التي تضع خصائص نمو الطفل ومقومات تكوين شخصيته في نطاق نشاط تربوي هادف ليصبح مدخلا وظيفيا لمسار تعلمي

فعال، فالصغار لديهم مستويات معينة للفهم والإدراك الحسي والحركي، يتعلمون من خلال الألعاب والأناشيد والحركة والأنشطة الممتعة التي تتناسب مع قدرات كل طفل على حدة.

➢ أنواع اللعب

تتنوع أنشطة اللعب عند الأطفال من حيث شكلها ومضمونها وطريقتها وهذا التنوع يعود إلى الاختلاف في مستويات نمو الأطفال وخصائصها في المراحل العمرية من جهة وإلى الظروف الثقافية والاجتماعية المحيطة بالطفل من جهة أخرى.

وهنا نورد انواع اللعب كأنشطة تحفيزية وظيفية. وتقسيم اللعب بحسب الوظيفة هو فقط من اجل عرض تنوع الألعاب أكثر منه من باب التخصيص، اذ يصعب في الواقع حصر اللعبة بوظيفة محددة، فإذا كانت ذات وظيفة إبداعية يمكن أيضاً تصنيفها في باب الوظيفة التعبيرية أو في باب تنمية المهارات أو الحواس، ...وهكذا. وتقسم الالعاب حسب الوظيفة الى الانواع التالية:

❖ ألعاب تمرين الحواس

وهي كما يدل اسمها العاب تهدف إلى تحفيز الحواس الخمس لدى الطفل (السمع، الشم، النظر، اللمس، الذوق) وتقوم على إثارة فضول الطفل وتدريبه على الأنشطة المختلفة من قبيل التقاط الاشياء، تفحصها، النقر عليها، هزها... إلى ما هنالك. ومن نماذج هذه الألعاب

- ✓ الأشكال ذات الألوان
- ✓ الألعاب ذات الملمس المختلف .... انواع الأقمشة المختلفة.
- ✓ الالعاب ذات الأصوات .... خشخيشة، دف، آلات موسيقية.
- ✓ الأنشطة المتعلقة بالطعم ...مالح، حامض، حلو، مر.
- ✓ الأنشطة المتعلقة بالرائحة .... الروائح الجميلة، الروائح الكريهة، روائح الطعام المختلفة.

❖ ألعاب تنمية المهارة اليدوية والحركية

تعطي الطفل القدرة على الاستكشاف والتعرف على جسمه واكتساب مهارات متنوعة بواسطة

تحريك أعضائه أو حركات جسمه (قفز، ركض، جري، رمي، التقاط...). إن تكرار نفس الحركات يسمح للطفل بتنمية إمكانياته الجسمانية مثل التوازن والمرونة وتناسق العضلات. وتساعد الطفل على التوجه في المكان، وعلى امتلاك الثقة بالذات.

❖ **ألعاب تنمية الإدراك البصري**

تساعد الطفل باكتساب القدرة على التمييز ما بين الأشكال والألوان والأبعاد، وعلى ترابط الأفكار، والمطابقة، والتجميع وتمييز التشابه. كما تساعد على التعرف على مفاهيم المكان (شمال، يمين، فوق، تحت...) وتنمي المفردات اللغوية مثل ألعاب البطاقات، وملاحظة الصور لاكتشاف الفوارق أو العلاقات بين الأشياء.

❖ **العاب القواعد البسيطة**

وهي التمارين المحفزة ا للذاكرة البصرية وللمنطق وللتركيز وللصبر والمثابرة .مثل لعبة السلالم والثعبان، وهي الشكل الأول من العاب الجماعية.

❖ **العاب التركيب والتجميع**

تعطي الطفل شعوراً بالإنجاز، وتقوم على التركيب والتجميع والربط بين عدة عناصر، وتساعد هذه الألعاب على التركيز والصبر، وتنمي ألعاب التركيب مهارات التآزر البصري الحركي وتنمية الحركات والمهارات اليدوية، والتهيئة لاستيعاب مفاهيم الحجم والعدد والشكل والوزن.

- العاب التلفونات او الفيديو ومشاهدة التلفزيون لفترة طويلة لها انعكاسات سلبية على تطور نمو الطفل في كافة الجوانب.
- تجنبي الهاء الطفل اثناء اطعامه بمشاهدة شاشة التلفزيون او التلفون.

❖ **اللعب الرمزي**

في البدء يلعب الطفل بمفرده وبدون حاجة لوجود فعلي للأدوات، ثم تدريجياً نراه يحتاج أن يلبس مثل الشخص الذي يقلده حتى يصبح أكثر حقيقياً، ومن هنا ندرك أهمية وجود أدوات مساعدة على هذا اللعب، مثل الدمى، او الأدوات المنزلية أو الطبية او ادوات الزينة، اذ يصبح الطفل قادرا على تمثل شيء بواسطة شيء آخر. ويستخدم الطفل قدرته على التظاهر من

أجل استعادة تصرفات الكبار في الحياة اليومية. كما يقلد أفعال افراد معينين مثل الاب او الام او .... الخ، او يقلد حركات واصوات الحيوانات المختلفة التي تعيش في محيطه. ومع تقدم الطفل في العمر تصبح ألعابه الرمزية أكثر اقترابا وملامسة للواقع الذي يعيش فيه.

- **اللعب الابداعي**

ويبدأ منذ لحظة امساك الطفل بالقلم، مثل اللعب بالألوان والرسوم الامر الذي يساعد الطفل على تنمية تذوقه الفني، وتدعيم احساسه بفرديته وتوسيع مخيلته وقدراته الفنية الابداعية.

- **ألعاب التعبير**

وهي ألعاب يختبر فيها الطفل عدة طرق في التواصل مع جسمه إما بواسطة الحركات او الإيماءات او الكلمة. مثل اللعب المسرحي والرقص والموسيقى. يتحرك الطفل مع الايقاع وتبعاً للانفعالات ويمكن تدريب الطفل على مثل هذه الألعاب في عمر مبكر جداً. ويساهم هذا النوع من الألعاب في إطلاق طاقات الطفل وفي تدعيم قدراته الشفهية والسردية.

- **ألعاب المعارف العامة والتفكير**

وهي تسمح باكتساب مفاهيم جديدة وأفكار ومعارف في مختلف المجالات. وتستثير التفكير والتركيز والميل للبحث والتحليل. وتساعد على تنمية التعبير الشفهي واكتساب المفردات. مثل الالغاز اللفظية، وألعاب المنطق والرياضيات .

ان جميع أنواع الألعاب السابقة ماهي الا أنشطة تحفيزية بإمكاننا استثمارها من اجل نماء الطفل وتعلمه وتطوره، فهي تتصل اتصالا مباشرا بحياته، بل إنها تشكل محتوى حياته وتفاعله مع بيئته، إذ يمكن للطفل من اكتساب معرفة شخصية لا تضاهيها المعرفة المجردة التي يحصل عليها عن طريق السرد والإلقاء وجلوسه بهدوء مربعا يديه لا يشارك في شيء مما يتلقاه.

إن اللعب نشاط لا يمكن الاستغناء عنه في تحفيز الطفل للقيام باي سلوك نحتاجه، كما انه يحقق مصلحة الطفل الفضلى كالتغذية.

الأنشطة التحفيزية اللازمة لتطور الطفل بحسب العمر (نصائح ارشادية للام ومقدمي الرعاية)			
العمر	**اللعب**	**التواصل**	**تعزيز التغذية**
حديث الولادة الى أسبوع	- يتعلم الطفل اللعب منذ الولادة - العبي مع طفلك ووفري طرقا لطفلك لكي يرى ويسمع ويحرك ذراعيه ورجليه بحرية واتركي له حرية لمسك. - لاطفي طفلك وربتي عليه واحمليه بين ذراعيك.	- تواصلي مع طفلك من خلال النظر الى عينيه - تحدثي معه اثناء الارضاع وبعده - يمكن للمولود الجديد ان يرى وجهك ويسمع صوتك. - دعي الاخرين يتواصلوا مع الطفل ويلاعبوه، ولكن بحذر.	- اثناء ارضاع الطفل لاعبيه وتحدثي اليه واشعريه كم انت فرحة بقدومه. - ساعدي طفلك على تلمس صدرك اثناء ارضاعه ضعي كفه على ثديك. - لتعزيز التغذية بالرضاعة الطبيعية، لا تعطي الطفل أي طعام او حتى الماء، واستمري كذلك الى عمر ٦ أشهر. - لتعزيز مناعة الطفل ونمو السوي اتمي معه الرضاعة الطبيعية لمدة عامين كاملين.
أسبوع الى ٦ أشهر	- وفري طرقا لطفلك كي يرى ويسمع ويتحرك بحرية. - حركي امامه بعض الأشياء الملونة ببطء ليراها ويحاول الوصول اليها. - اربطي له مجموعة من الألعاب فوق السرير او المكان الذي ينام فيه واتركيها حرة ومتدلية ليحاول الوصول اليها - عينة من الالعاب: مثلا الشخشيخة او حلقة مربوطة	- تواصلي مع الطفل من خلال الابتسامة والضحك والتحدث معه. - ابدئي محادثة معه من خلال تقليد صوته ومناغاته - استجيبي لطفلك عند بكائه وتعرفي الى احتياجاته (تغيير الحفاظة، ارضاعه، الم يشعر به، حملة وهدهدته). - اتركي فرصة للطفل كي يلمسك.	- اثناء ارضاع طفلك انظري الى عينيه ومرري اصابعك على وجهه وراسه وجسمه. - لا عبيه وتحدثي معه واجعلي جلسة الرضاعة وقت ممتع بالنسبة لك وله. - استمري في ارضاع طفلك رضاعة طبيعية خالصة الى عمر ٦ أشهر.

	بخيط، كرات صغيرة من الصوف او القماش الملون.		
من ٦ أشهر الى ٩ أشهر	- وفري لطفلك اغراضا نظيفة وآمنة من أغراض المنزل لكي يمسك بها ويطرق عليها - عينة من الألعاب: وعاء مع غطاء، وعاء معدني وملعقة خشبية. - ابعديه تماما عن أجهزة التلفون المحمول والأيباد.. وما شابه.	- تواصلي مع طفلك من خلال الاستجابة لأصوات طفلك واهتماماته. - نادي طفلك باسمه وانظري له وهو يستجيب لك. - ضعيه في حضنك وابدائي في حكاية القصص له.	- ابدائي في إعطاء طفلك الطعام مثل الحبوب المتنوعة الكاملة (الشبيسة) او الخضار المسلوقة المهروسة، الفواكه. - لاعبي طفلك اثناء تغذيته. - حركي امامه الملعقة وهي تطير الى فمه - مثلي معه أنك تطعمين لعبته المفضلة وأنها تتناول معه الغذاء.
من ٩ أشهر الى ١٢ أشهر	- العبي مع طفلك من خلال تخبئة لعبته المفضلة تحت قطعة قماش او خلفك، وانتظري حتى تري ما إذا كان سيجدها. - العبي معه لعبة إخفاء الوجه ثم اظهاره وقولي له لفظة (بيا) لاحظي استمتاعه اثناء اللعب. - وفري له دميه ليلعب بها. - وفري له أغراض نظيفة من أغراض البيت صحون او ملاعق خشبية، ودعيه يستمتع بالطرق عليها وسماع الأصوات الصادرة منها. - لاحظي الا تكون الألعاب مؤذية للطفل	- تواصلي مع طفلك من خلال قول أسماء الأشياء او الأشخاص له. - بيني للطفل كيف ينطق بعض الأسماء مثلا (با با ، ما ما). - ساعديه على تحريك يديه عند التوديع (باي باي) او التصفيق - العبي مع طفلك وشجعيه على اللعب مع أطفال اخرين أكبر منه قليلا - راقبي طفلك اثناء اللعب وتعرفي على طرق تواصله مع الاخرين.	- زيدي كمية الغذاء الذي يتناوله طفلك الى جانب الرضاعة الطبيعية واجعليها خمس وجبات متوازنة وفي أوقات محددة. - العبي مع الطفل اثناء اطعامه. - اتركيه يحمل الملعقة ويحاول اطعامك او اطعام لعبته المفضلة. - لا تخافي من ان يتسخ الطفل اثناء الطعام، البسيه قطعة القماش الخاصة وحافظي على ملابسه نظيفة بدلا من توترك معه اثناء الاطعام خوفا من اتساخ الملابس. - ابدائي في اشراك الطفل على مائدة طعام الاسرة.

من ١٢ شهر الى سنتين	- العبي مع طفلك من خلال إعطائه أشياء يكدسها فوق بعضها. - اعطيه أشياء يضعها في اوعية ويخرجها منها. - بعض الألعاب: اعراض متداخلة، أغراض للتكديس، اوعية ومشابك ثياب. - كرات ملونة، مكعبات - لاحظي الا تكون الألعاب مؤذية للطفل	- تواصلي مع طفلك من خلال طرح أسئلة بسيطة على طفلك - استجيبي لمحاولة طفلك التكلم - تكلمي معه بلغة واضحة وليس بلغته وسمي الأشياء بمسمياتها الحقيقية. - دعيه يرى الطبيعة او صور او أشياء في المنزل وتحدثي له عنها. - اتركي له الفرصة أكثر للعب مع أطفال اخرين.	- دعي الطفل يشارك بقية افراد الاسرة في الجلوس الى مائدة الطعام. - قدمي له الغذاء في صحنه المفضل. - إذا كان الطفل يرفض الطعام لا تجلسيه امام شاشة التلفزيون او التلفون اثناء تناوله الطعام، بل اشغليه بقصة او اغنية او لعبته المفضلة.
سنتان فأكثر	- وفري لطفلك الفرص للعب في الهواء الطلق معك او مع أطفال اخرين. - العبي مع طفلك من خلال مساعدته على العد وتسمية الأشياء ومقارنتها، وتسمية الحروف.. الخ. - اصنعي العابا بسيطة لطفلك - اتركي له فرصة أكبر ليختار العابه ويرتبها كيف يشاء. - عينة من الألعاب: أشياء ذات ألوان واشكال مختلفة، عصي او الواح خشبية صغيرة، احجية ليرتبها كرات ملونة، مكعبات. كتب تفاعلية ممكن ان تصنعيها للطفل بنفسك **ملاحظة:**	- تواصلي مع طفلك من خلال اللعب والكلام والغناء - شجعي طفلك على الكلام والرد على اسئلته بوضوح. - اقرائي لطفلك القصص وغني له أغاني مبهجة. - قدمي له كتب فيها صور وتحدثي عن هذه الصور. - تفاعلي معه بألعابه اذ من خلالها تستطيعين اكساب طفلك السلوكيات المرغوب بها، واطفاء السلوكيات غير المرغوبة. - اتركي له الفرصة لمشاركة الاطفال الاخرين العابهم. - ابني ثقته بنفسه واتركي له الفرصة ليبتكر حلول للمشكلات التي يواجهها مع الأطفال اثناء اللعب معهم.	- الان كبر الطفل قليلا، دعي الطفل يشارك بقية افراد الاسرة في الجلوس الى مائدة الطعام ولبيداء في التعود على آداب المائدة. - اتركيه يتناول طعامه بنفسه مع بعض التوجيهات القليلة جدا حتى لا يكره الاكل - اتركي له فرصة أكبر ليختار ما الذي سيأكله وليأكل بنفسه. - لا تدعيه في اختياراته ان يركز على طعام واحد دائما. - زيدي كمية الطعام وعدد المرات (خمس وجبات) - إذا كان الطفل يرفض الاكل دعيه يتشارك الطعام مع أطفال اخرين في سنه وقومي بعمل مسابقة بينهم، وقدمي التعزيز المناسب له.

	راقبي طفلك اثناء اللعب لوحده او مع الاخرين حتى لا يتعرض لحوادث قد تودي بحياته او تسبب له إعاقة مستمرة مثلا (اللعب في الشوارع – القفز من أماكن عالية...الخ)		- امنعي الطفل من تناول المشروبات الغازية والحلويات مجهولة المصدر او التي تحتوي على نكهات واصباغ صناعية. واجعلي ذلك ضابط مستمر لديه. واستبدليها بالفواكه والعصائر الطبيعية.

الوحدة الرابعة

حقوق الطفل في الاتفاقيات والمواثيق الدولية

الجلسة الاولي: مفهوم حقوق الطفل وحقوق الطفل في الشريعة الإسلامية

اليوم التدريبي الثامن
الزمن:١٢٠ دقيقة

اهداف الجلسة

يتوقع في نهاية الجلسة ان يكون المشاركات/ين قادرين على:

- ❖ فهم معنى حقوق الطفل
- ❖ تحديد حقوق الطفل في الشريعة الإسلامية

طريقة التدريب: عصف ذهني – مجموعات عمل – نقاش - عرض بصري

إجراءات التنفيذ والزمن المقترح

الموضوع	إجراءات التنفيذ	الزمن
	تقييم اليوم التدريبي السابق	١٠/ د
مفهوم حقوق الطفل	☜ عرض صورة مثلث الحقوق على شاشة جهاز العرض ☜ يطلب المدرب من المشاركات/ين تامل الصورة اعلاه. ☜ يوزع لكل مشارك كرت ملون ويطلب منهم تدوين ما دار في فكرهم اثناء مشاهدة الصورة. ☜ يتم استعراض الاجابات من المشاركات/ين. (بدون أي تعليق من المدرب). ☜ يعرض المدرب مفهوم حقوق الطفل على جهاز العرض ☜ يتم توجيه السؤال التالي للمشاركين ما هو الحق/ الحقوق الذي يمكن ان تتنازل عنه وتسجيل الاجابات على كرت.	٣٠/ د

الجلسة الثانية: تاريخ حقوق الطفل واتفاقية حقوق الطفل

اليوم التدريبي الثامن
الزمن: ١٢٠ دقيقة

	تجمع الكروت وتستعرض وتناقش وهنا يتم التأكيد على ان الحقوق لا يتم التنازل عنها ولا يمكن تجزئتها	
حقوق الطفل في الإسلام	☜ عصف ذهني عن حقوق الطفل في الإسلام لاستمطار الأفكار من المشاركات/ين، وتدوين الأفكار على الفليب شارت. ☜ استعراض الأفكار ومناقشتها	٣٠/ د
	☜ يوجه سؤال للمشاركين حول مدى معرفتهم بميثاق الطفل في الإسلام؟ ☜ يتم مناقشة السؤال مع المشاركات/ين ويوضح لهم مصدر الميثاق وكيف ظهر. ☜ يقسم المشاركات/ين الى ٤ مجموعات وتقسم فصول الميثاق بينهم. ☜ يطلب من كل مجموعة قراءة ما حدد لها من المادة الموزعة عليهم ويتم تسجيل ملخص لذلك على الفليب شارت على هيئة خريطة ذهنية ☜ يتم استعراض عمل المجموعات ومناقشتها	٥٠/ د
استراحة الإفطار		٣٠/ د

اهداف الجلسة

يتوقع في نهاية الجلسة ان يكون المشاركات/ين/ات قادرين على:

- ❖ التعرف على تاريخ حقوق الطفل
- ❖ فهم اتفاقية حقوق الطفل

طريقة التدريب: محاضرة -عصف ذهني – مجموعات عمل – نقاش - عرض بصري

إجراءات التنفيذ والزمن المقترح

الموضوع	إجراءات التنفيذ	الزمن
تاريخ حقوق الطفل	☜ يتم اثارة نقاش عن الفترة والأسباب التي أدت الى ظهور حقوق الطفل في الدول غير الإسلامية ☜ يتم عرض بصري للجدول الذي يلخص تاريخ حقوق الطفل ومناقشته مع المشاركات/ين ☜	٤٠/ د
اتفاقية حقوق الطفل	☜ عصف ذهني للتعرف على ما يمتلكه المشاركات/ين من معلومات عن اتفاقية حقوق الطفل	٢٠/د
	☜ توزيع المشاركات/ين الى ٥ مجموعات ويوزع عليهم المرفق الخاص بمواد حقوق الطفل واتاحة الفرصة للمجموعات للاطلاع عليها ومناقشتها فيما بينهم لمدة ٣٠/ د ويطلب المدرب منهم ابراز اهم المواد التي تحدد الحقوق الأساسية الواردة في الاتفاقية من وجه نظرهم ويتم تدوين الإجابات على فليب شارت. ☜ مناقشة ما تم التوصل اليه والتركيز على ابراز المواد الأربع الرئيسة في الاتفاقية	٦٠/ د
استراحة الصلاة والغداء		٦٠/ د

الجلسة الثالثة: مبادئ الاتفاقية والمنطلقات والمميزات

اليوم التدريبي الثامن
الزمن: ١٢٠ دقيقة

اهداف الجلسة

يتوقع في نهاية الجلسة ان يكون المشاركات/ين/ات قادرين على:

- ❖ تحديد المبادئ الأساسية التي انطلقت منها الاتفاقية
- ❖ فهم المنطلقات الفكرية للاتفاقية ومميزاتها
- ❖ تقديم لحالات أطفال تعرضوا للانتهاكات في اليمن

طريقة التدريب: محاضرة -عصف ذهني – مجموعات عمل – نقاش - عرض بصري

إجراءات التنفيذ والزمن المقترح

الموضوع	إجراءات التنفيذ	الزمن
المبادئ الأساسية التي انطلقت منها الاتفاقية	☜ استكمال لما تم في الجلسة السابقة بعد ان تم تحديد وإبراز الحقوق الأربعة للاتفاقية يفتح المدرب حوار ونقاش مع المشاركات/ين لماذا هذا الأربع المواد تعد المبادئ الأساسية التي انطلقت منها بقية المواد ☜ ثم يعرض المدرب على المشاركات/ين الحقوق الرئيسية الاربعة	١٠/ د
	☜ يتم تقسيم المشاركات/ين الى ٥ مجموعات وتوزع عليهم صورة مثلث الحقوق التي سبق وعرضت عليهم، ويطلب من كل مجموعة توزيع الحقوق الأربعة الرئيسة على الصورة خلال ١٠/ د. ☜ يتم استعراض عمل المجموعات ومناقشتها والتوصل معهم الى توزيع الحقوق الأربعة على المثلث. ☜ يوجه لهم السؤال التالي هل يمكن استبال الصورة بأخرى؟ يتم النقاش لفهم نظرة المشاركات/ين حول فهم مدلول الصورة وارتباطها بالحقوق وإعطاء التغذية الراجعة لذلك.	٣٠/ د
المنطلقات الفكرية للاتفاقية	☜ عصف ذهني حول المنطلقات الفكرية للاتفاقية وللميزات التي تميزها ثم عرض ملخص لها بواسطة جهاز العرض.	٢٠/د
تقديم لحالات أطفال تعرضوا للانتهاكات في اليمن	☜ يطلب من كل المجموعات السابقة رصد حالتين واقعيتين لانتهاك حقوق الطفل في اليمن وابرازها كالتالي - ملخص للواقعة - كيف تمت معالجتها - تأثيرها على الطفل والمجتمع مستقبلا ☜ استعراض ونقاش اعمال المجموعات	٤٠/ د
	تقييم اليوم التدريبي **ترتيب القاعة وتنظيفها**	٢٠/د

الوحدة الرابعة

حقوق الطفل في الإسلام والمواثيق الدولية [11]

اهداف الوحدة:

تتمثل اهداف الوحدة في رفع وعي المشاركين حول:

- مفهوم حقوق الطفل
- حقوق الطفل في الإسلام
- حقوق الطفل في المواثيق الدولية
- المبادئ الأساسية لحقوق الطفل

مفهوم حقوق الطفل:

تعرفنا فيما سبق ان مرحلة الطفولة من اهم المراحل التي يمر بها الإنسان، ولها اهمية كبيرة في بناء شخصيته الصالحة والنافعة للمجتمع فيما بعد، غير ان رعاية وتنمية الاطفال لن تتحقق الا إذا تم تلبية احتياجاتهم وإعمال حقوقهم في مرحلة الطفولة المبكرة، فما هي حقوق الطفل؟

كلمة **"حقوق الطفل"** كلمة مركبة تتكون من كلمتين هما **"حقوق" و"الطفل"**.
الحقوق، جمع الحق، وهو خلاف الباطل، وتستخدم في اللغة بمعانٍ عدة؛ ومنها: الحظ، والنصيب، والعدل، والواجب، واليقين، ومعناه الاصطلاحي هو الحكم المطابق للواقع، ويراد به ما يستحقه الفرد وقد ورد في المعجم الوسيط: "الحق" جمعه الحقوق، وهو النصيب الواجب للفرد أو الجماعة.

---

[11] تم الاعتماد في كتابة هذه الموضوع على

- محمد نور الإسلام، مفهوم حقوق الطفل https://www.alukah.net/social/0/48056
- الخطيب، محمود بن إبراهيم واخرون، حقوق الطفل في الإسلام في مرحلة الطفلة المبكرة، بحث مقدم لندوة الطفولة المبكرة – خصائصها – واحتياجاتها، اللجنة الوطنية السعودية للطفولة وزارة التربية والتعليم- الرياض، ١٤٢٥/ ٢٠٠٠م
- الزمزمي ، عبد الباري ، حقوق الطفل في الإسلام ، ٢٠١١م من موقع .https://download-human-development-pdf-ebooks.com/62633.
- موقع اللجنة الإسلامية العالمية للمرأة والطفل هي إحدى لجان المجلس الإسلامي العالمي للدعوة والإغاثة، http://iicwc.org/lagna/iicwc/iicwc.php?id=476

والحقوق تدل على معنى المستحقات المقررة من خلال القوانين، والإعلانات المحلية، والإقليمية، والعالمية، وهي تطلق عادة على معانٍ ثلاثة: إقامة العدل والإنصاف، ومحاربة التمييز، وحل المشكلات المقابلة بصفة مستمرة.

اما تعريف الطفل **"الطفل"** فهو الولد الصغير الذي لم يبلغ مرحلة الرشد، أو البلوغ، أو خمس عشرة سنة، والتعريف اللغوي له كما ورد في معجم المعاني ان كلمة **"طِفلٌ "**بكسر الطاء وتسكين الفاء، كلمة مفردة وجمعها أطفال، وتعني المولود في اول حياته وحتى بلوغه، ويطلق للذكر والأنثى.

ومعناه الاصطلاحي مبني على المرحلة العمرية الأولى من حياة الإنسانِ والتي تبدأُ بالولادة، وفي القرآن الكريم ما يشير الى هذه المرحلة بل وتعطي مفهوما خاصا لمعنى الطفل، كما في قوله تعالى (ثُمَّ نُخْرِجُكُمْ طِفْلاً)، (سورة الحج، اية ٥).

إن هذه المرحلة من عمر الإنسان تتصف باعتماده على البيئة المحيطة به بصورة شبه كلية، إذا "فحقوق الطفل" هي ما يستحقه الطفل من نصيبه عبر القوانين والإعلانات، دينية كانت ام وضعية لتلبية احتياجاته الضرورية عبر مراحل طفولته المختلفة لينمو نموا سويا، مؤسسا لشخصيته في المستقبل.

حقوق الطفل في الشريعة الاسلامية:

ان اهتمام الشريعة الاسلامية بحقوق الطفل يبدا قبل الزوج، أي قبل تكوين الاولاد، حيث نجد ان رسول الله (صلى الله علية وسلم) قد اوصى بان يتأنى الرجل في اختيار زوجة المستقبل حتى يتمكن من إنجاب ذرية تتمتع بصحة سليمة خالية مـــن الامراض، لان للوراثة تأثيرها العميق في الاطفال ويتجلى ذلك في الصفات الجسمية الخلقية ايضا، فقـــد يرث الصغير عن أحد والديه او كليهما، صفات او سلوكيات لا يستطيع التخلص منها طوال حياته، وقد اثبت العلم الحديث ذلك ايضا.

ولأهمية ذلك تم وضع ميثاق لحقوق الطفل في الإسلام، لتوضيح دور الشريعة الإسلامية في الحفاظ على حقوق الطفل.

ميثاق الطفل في الإسلام:

صدر هذا الميثاق عن للمجلس الإسلامي العالمي للدعوة والإغاثة، وقد جاء تلبية لمتطلبات القضايا المتعلقة بالعالم الإسلامي. ويعد أول ميثاق إسلامي لحقوق الطفل وواجبات المجتمع تجاهه.

صيغت مواد الميثاق في ضوء المبادئ الأساسية التي تحكم أمور الطفل في الإسلام، وترك ما يتصل بالتشريع والإجراءات التنفيذية لكل بلد، بغية المواءمة بين مواد الميثاق وظروف كل مجتمع إسلامي.

روعي في صياغة مواد الميثاق أن تكون موازية في مضامينها وترتيبها الاتفاقيات الدولية؛ تيسيرا لمقارنة المنظور الإسلامي للطفل بما عداه من منظورات، واعتمدت لجنة صياغة الميثاق على مرجعية وحيدة مستمدة من القرآن الكريم والسنة النبوية.

اشتمل الميثاق على سبعة فصول هي:

الفصل الأول: العناية بالطفل منذ بدء تكوين الأسرة.
الفصل الثاني: الحـــريات والحقوق الإنسانية العامة.
الفصل الثالث: حقـــوق الأحوال الشخصية.
الفصل الرابع: الأهليـــة والمسئولية الجنائية.
الفصل الخامس: إحســـان تربية الطفل وتعليمه.
الفصل السادس: الحمـــاية الـمـتكـامـلـة.
الفصل السابع: مراعاة مصالح الطفـل.

وقد تضمنت هذه الفصول مواد مفصلة لجميع الحقوق الخاصة بالطفل في الشريعة الإسلامية، وفيما يلي استعراض لهذا الميثاق

نصوص مواد ميثاق الطفل في الإسلام

الفصل الأول: العناية بالطفل منذ بدء تكوين الأسرة

(مادة ١): طلب الولد حفظًا للجنس البشري

١- الطفل نعمةٌ إلاهية، ومطلبٌ إنسانيٌّ فطريّ.
٢- وتُرَغِّب الشريعة الإسلامية في طلب الأولاد حفظًا للجنس البشري.
٣- ولذلك تُحرّم الشريعة تعقيم الرجال والنساء واستئصال الأرحام والإجهاض بغير ضرورة طبية، كما تُحرّم الطرق التي تحول دون استمرار مسيرة البشرية.
٤- من حق الطفل أن يأتي إلى الحياة عن طريق الزواج الشرعي بين رجلٍ وامرأة.

(مادة ٢): الرعاية المتكاملة منذ بدء الزواج

١- تشمل رعاية الشريعة الإسلامية لطفل المراحل التالية:
أ- اختيار كل من الزوجين للآخر.
ب- فترة الحمل والولادة.
ج- من الولادة حتى التمييز (مرحلة الطفل غير المميّز).
د- من التمييز حتى البلوغ (مرحلة الطفل المميّز).

٢- وتنشأ للطفل في كل من هذه المراحل حقوق تلائمها.

(مادة ٣): الاسرة مصدر القيم الإنسانة

الأسرة محضِن الطفل وبيئته الطبيعِيَّة اللازمة لرعايته وتربيته، وهي المدرسة الأولى التي يُنَشّأ الطفل فيها على القيم الإنسانية والأخلاقية والروحية والدينية.

(مادة ٤) الالتزام بمعايير الزواج الناجح

من حق الطفل على أبويه أن يُحْسن كلّ منهما اختيار الآخر، وأن يلتزم بمعايير الزواج الناجح التي حددتها الشريعة الإسلامية والمنصوص عليها في المادة «٥١» من هذا الميثاق.

الفصل الثاني: الحـــريات والحقوق الإنسانية العام

(مــادة ٥): حق الحياة والبقاء والنماء

١. لكل طفل منذ تخلّقه جنينًا حقٌ أصيلٌ في الحياة، والبقاء، والنماء.
٢. يحرم إجهاض الجنين، إلا إذا تعرضت حياة الأم لخطرٍ محقق لا يمكن تلافيه إلا بالإجهاض.
٣. من حق الجنين الحصول على الرعاية الصحية والتغذية الملائمة من خلال رعاية أمه الحامل.
٤. يَحْرُم بوجه عام الإضرار بالجنين، وقد نظمت الشريعة الإسلامية الجزاء المدني والعقابي لمن يخالف ذلك.

(مــادة ٦) الاحتفاء بمقدم الطفل

من حقّ الطفل عند ولادته إحسان تسميته، وإبداء السرور والبشرى بمقدمه، والتهنئة به والاحتفال بمولده، وتأمر الشريعة الإسلامية بالتسوية بين البنين والبنات في كل هذه الأمور، وتُحَرِّم التسخُّط بالبنات، أو فعل أي شيء يؤذيهن.

(مـادة ٧): الحفاظ على الهوية

للطفل الحق في الحفاظ على هُويته، بما في ذلك اسمه، وجنسيته، وصِلاته العائلية، وكذلك لغته، وثقافته، وعلى انتمائه الديني والحضاري.

(مادة ٨): تحريم التمييز بين الأطفال

تُحرِّمُ الشريعة الإسلامية أي نوع من أنواع التفرقة أو التمييز بين الأطفال سواءٌ أكان التمييز بسبب عنصر الطفل أو والديه أو الوصي القانوني عليه، أو لونهم أو جنسهم أو جنسيتهم أو لغتهم أو دينهم أو رأيهم السياسي، أو أصلهم القومي أو العرقي أو الاجتماعي، أو ثروتهم أو عجزهم، أو مكان مولدهم، أو أي وضع آخر يبدو من خلاله هذا التمييز خلافًا للأحكام الشرعية.

(مادة ٩): الرعايـة الصحيـــة

للطفل حق التمتع بأعلى مستوى صحي يمكن بلوغه، وله حق استخدام مؤسسات الوقاية والعلاج وإعادة التأهيل.

(مادة ١٠) المعامـلة الحانيـــة

للطفل الحق في أن يلقى من والديه ومن غيرهما المعاملة الحانية العادلة المحقِّقة لمصلحته.

(مادة ١١): الاستمتاع بوقت الفراغ

للطفل حق الاستمتاع بطفولته، فلا يُسلب حقه في الراحة، والاستمتاع بوقت الفراغ، ومزاولة الألعاب والاستجمام والمشاركة بحرية في الحياة الثقافية والفنية بما يتناسب مع سنه ويحفظ هويته، مع إبعاده عن وسائل اللهو المحرم شرعًا وقانونًا.

(مادة ١٢): حرية الفكر والوُجْدان

١. للطفل في حدود الضوابط الشرعية والقانونية الحق في حرية الفكر والوُجْدان، وله الحق في رعاية فطرته التي ولد عليها.
٢. وللوالدين والمسئولين عن رعايته شرعًا وقانونًا حقوق وعليهم واجبات في توجيه الطفل لممارسة حقه بطريقة تنسجم مع قدراته المتطورة ومصالحه الحقيقية.

(مادة ١٣): حريـــة التعبـير

١. للطفل الحق في حرية التعبير، بما لا يتنافى مع تعاليم الإسلام وآدابه.
٢. ويشمل هذا الحق حرية طلب جميع أنواع المعلومات والأفكار القويمة التي لا تتنافى مع مبادئ الأخلاق والدين والوطنية، وحرية تلقيها وإذاعتها سواء بالقول أو بالكتابة، أو بالفن أو بأية وسيلة أخرى مناسبة لظروفه وقدراته الذهنية.
٣. وللطفل القادر على تكوين آرائه الخاصة حقُّ التعبير بحرية عن تلك الآراء، في جميع المسائل التي تخصه، وتُولَى آراءُ الطفل الاعتبارَ الواجبَ وفقًا لسن الطفل، ونضجه، ولمصالحه الحقيقية.

٤. ولا يحدّ من هذه الحرية سوى احترام حقوق الغير، أو سمعتهم، أو حماية الأمن الوطني، أو النظام العام أو الصحة العامة، أو الآداب العامة.

الفصل الثالث: حقــوق الأحوال الشخصية

(مادة ١٤): النســـــــب

١. للطفل الحق في الانتساب إلى أبيه وأمه الشرعيين.
٢. وتَحْرُمُ - بناء على ذلك - الممارسات التي تشكك في انتساب الطفل إلى أبويه كاستئجار الأرحام ونحوه.
٣. وتُتَّبَع في ثبوت النسب أحكامُ الشريعةِ الإسلامية.

(مادة ١٥): الرضـــــاع

للطفل الرضيع الحق في أن ترضعه أمه، إلا إذا منع من ذلك مصلحة للرضيع، أو المصلحة الصحية للأم.

(مادة ١٦): الحضـــــانة

١. للطفل الحقّ في أن يكون له من يقوم بحضانته -أي ضمه- والقيام على تنشئته، وتربيته، وقضاء حاجاته الحيوية والنفسية، والأم أحق بحضانة طفلها ثم من تليها وفقًا لأحكام الشريعة الإسلامية.
٢. ويشمل نظام الحضانة الأطفال الأيتام، واللقطاء، وذوي الاحتياجات الخاصة، واللاجئين، والمحرومين بصفة مؤقتة أو دائمة من بيئتهم العائلية، والمقهورين بالطرد ونحوه.
٣. ولا تجيز الشريعة الإسلامية نظام التبني، ولكنها تكفل حقوق الرعاية الاجتماعية بكافة صورها للأطفال أيًا كان انتماؤهم.
٤. وتقوم مؤسسات المجتمع كافة ومنها الدولة، بتوفير الدعم والخدمات اللازمة لمعاونة الحاضنات على القيام بواجباتهن.
٥. الوالدان صاحبا الحضانة أساسًا، ولا يمكن فصل الطفل عنهما أو عن أحدهما إلا لضرورة راجحة، والضرورة تقدر بقدرها.
٦. الوالدان مسئولان بالتشاور بينهما عن رعاية الطفل، ومصالحه، وكيفية معيشته، ويمكن أن يستعينا بجهة الرعاية الاجتماعية المختصة، أو القضاء عند الحاجة لتحقيق تلك الرعاية وهذه المصلحة.
٧. مصلحة الطفل يقدرها أهل الخبرة والاختصاص القضائي والاجتماعي والطبي وفق الظروف المحيطة بكل طفل على حدة.

(مادة ١٧): النفقـــــة

١. لكل طفل الحق في مستوى معيشي ملائم لنموه البدني، والعقلي، والديني، والاجتماعي.
٢. ويثبت هذا الحق للطفل - الذي لا مال له - على أبيه، ثم على غيره من أقاربه الموسرين، وفقًا لأحكام الشريعة الإسلامية.

٣. ويمتد هذا الحق للولد حتى يصبح قادرًا على الكسب وتتاح له فرصة عمل، وللبنت حتى تتزوج وتنتقل إلى بيت زوجها، أو تستغني بكسبها.
٤. وعلى مؤسسات المجتمع كافة ومنها الدولة مساعدة الوالدين، وغيرهما من الأشخاص المسئولين عن الطفل، في تأمين ظروف المعيشة اللازمة لنموه.

الفصل الرابع: الأهليــة والمسئولية الجنائية

(مادة ١٨): الأهلية المحدودة للجنين

يتمتع الجنين بأهلية وجوب محدودة للحقوق المالية التي تقررها له الشريعة الإسلامية، فيحتفظ له بحصته في الميراث، والوصية، والوقف، والهبة من الوالدين أو الأقرباء أو الغير، على أن تكون معلقة بميلاده حيًا.

(مادة ١٩): أهلية الوجوب للطفل

١. يتمتع الطفل منذ ولادته حيًّا بأهلية وجوب كاملة فيكون له بذلك حقوق في الميراث والوصية والوقف والهبة وغيرها.
٢. يبدأ حق الطفل في الانتفاع من الضمان الاجتماعي بما في ذلك التأمين الاجتماعي والإعانات وغيرها منذ ولادته.

(مادة ٢٠): أهليـــــة الأداء

أهلية الأداء - هي أهلية الطفل للتصرف في حقوقه وأمواله - مناطها الرشد العقلي، بالقدرة على معرفة النافع من الضار، ويتدرج التمييز العقلي حَسَب المراحل العمرية، ويتأثر بالسن، وبعوارض الأهلية التي قد تعدمها أو تنقصها.

(مادة ٢١): تدرج المسئولية الجنائية والمعاملة الخاصة

١. الطفل الذي لم يبلغ سن التمييز التي يحددها الشرع، يكون غير مسئولاً جنائيًّا، ويجوز أن يخضع لأحد تدابير الرعاية المقررة قانونًا.
٢. الطفل الذي تجاوز سن التمييز ولم يصل إلى سن البلوغ التي يحددها الشرع، تتدرج معاملته إما بإخضاعه لأحد تدابير الرعاية، أو لأحد تدابير الإصلاح، أو لعقوبة مخففة.
٣. في كل الأحوال للطفل الحق في:
أ. مراعاة سنه، وحالته، وظروفه، والفعل الذي ارتكبه.
ب. أن تتم معاملته بطريقة تتفق وإحساسه بكرامته، وقدره، وتعزز احترامَ حقوقه الإنسانية، وحرياته الأساسية، والضمانات القانونية، احترامًا كاملاً.
ت. تشجيع إعادة اندماجه وقيامه بدور بنَّاء في المجتمع.

ث. محاكمتِه أمام هيئة قضائية مختصة ومستقلة ونزيهة تفصل في دعواه على وجه السرعة، ويساعدها خبراءُ اجتماعيون وقانونيون، وبحضور والديه أو المسئولين عن رعايته قانونًا، ما لم يكن ذلك في غير مصلحة الطفل.

ج. تأمين قيام سلطة قضائية أعلى لإعادة النظر في القرار الصادر ضده.

الفصل الخامس: إحســان تربية الطفل وتعليمه

(مادة ٢٢:) التربية الفاضلة والمتكاملة وفق الضوابط الشرعية

١. الحق تجاه والديه أن يقوما بمسئوليتهما المشتركة عن إحسان تربيته تربية قويمة ومتوازنة، وعن نموه العقلي والبدني، وينصرف هذا الحق إلى كل من يحل محل الوالدين من المسئولين عن رعايته والقيام على مصالحه، وتكون مصالح الطفل موضع اهتمامهما الأساسي.

٢. ومن أولويات التربية الأساسية تعليمه قواعد الإيمان، وتدريبه على عبادة الله، وطاعته، وتأديبه بآداب الإسلام، ومكارم الأخلاق، وتعويده على اجتناب المحرمات، وسائر السلوكيات والعادات السيئة والضارة، والبعد عن قرناء السوء، وتوجيهه إلى الرياضة المفيدة، والقراءة النافعة، وأن يكون الوالدان أو المسئولون عن رعايته قدوة عملية صالحة له في كل ذلك.

٣. وعليهم مراعاة التدرج في منحه هامشًا من الحرية، وفقًا لتطوره العمري، بما يعمق شعوره بالمسئولية؛ تمهيدًا لتحمله المسئولية الكاملة عند بلوغه السن الشرعية.

٤. من الضروري حماية الطفل وخاصة في سن المراهقة من استثارة الغرائز الجنسية، والانفعال العاطفي عند التوعية الجنسية، ويجب في جميع الأحوال:

أ- استخدام الأسلوب الأمثل في التعبير، والملائم لكل مرحلة من مراحل نمو الطفل العقلي والوجداني.

ب- إدماج المعلومات الجنسية بصورة ملائمة لمرحلته العمرية في مواد العلوم المناسبة لها كعلم الأحياء، والعلوم الصحية، والعبادات والأحوال الشخصية، والتربية الدينية.

ت- اقتران عرض مواد التوعية الجنسية بتعميق الآداب السلوكية الإسلامية المتصلة بهذه الناحية، وبيان الحلال من الحرام، ومخاطر انحراف السلوك الجنسي عن التعاليم الإسلامية السامية.

٥. وفي جميع الأحوال، يجب العمل على وقاية المراهقين من الممارسات التي تشجع على الانحراف، أو على إثارة الغرائز الدنيا المخالفة للتعاليم الدينية ولقيم المجتمع، وذلك بمنع الاختلاط في المدارس، والنوادي الرياضية، وتعيين مدربات للفتيات بها، ومنع ارتياد المراهقين من الجنسين لأماكن الفساد واللهو العابث، وتقرير عقوبات رادعة للمسئولين عن تلك الأماكن في حالة مخالفة ذلك.

(مادة ٢٣:) العادات الاجتماعية الطيبة

من حق الطفل أن ينشأ منذ البداية على اكتساب العادات الاجتماعية الطيبة، وخاصة بالحرص على التماسك الأسري والاجتماعي، بالتوادِّ والتراحم بين أفراد الأسرة والأقرباء، وصلة الأرحام،

والإحسان إلى الوالدين، وطاعتهما في المعروف، والبر بهما، والإنفاق عليهما، ورعايتهما عند الحاجة لكِبَر أو عوز، وأداء سائر حقوقهما المقررة شرعًا، وعلى توقير الكبير، والرحمة بالصغير، وحب الخير للناس، والتعاون على البر والتقوى.

(مادة ٢٤:) التعليم المتكامل والمتوازن للطفل

١. في إطار الضوابط الشرعية: يحق للطفل الحصول على تعليم يهدف إلى:

أ- تنمية وعي الطفل بحقائق الوجود الكبرى: مِن خالقٍ مدبر، وكونٍ مسخَّر، وإنسانٍ ذي رسالة، وحياةِ ابتلاءٍ في الدنيا تمهيدًا لحياةِ جزاءٍ في الآخرة.

ب- تنمية شخصية الطفل، ومواهبه، وقدراته العقلية، والبدنية إلى أقصى إمكاناتها بما يمكِّنه من أداء رسالته في الحياة.

ت- تنمية احترام حقوق الإنسان، وحرياته الأساسية، وتوعيته بواجباته الخاصة والعامة.

ث- تنمية احترام ذات الطفل وهويته الثقافية ولغته وقيمه الخاصة بدينه ووطنه.

ج- إعداد الطفل لحياة تستشعر المسئولية في مجتمع حر، يَنْشُد الحفاظ على قيمه الدينية والإنسانية، والاقتراب من مثله العليا بروح من التفاهم، والسلم، والتسامح، والمساواة بين الجنسين في الكرامة الإنسانية، والتعارف بين جميع الشعوب والجماعات العرقية والوطنية والدينية.

ح- تنمية احترام البيئة الطبيعية، في سياق الوعي بتسخير الكون للإنسان، لتمكينه من أداء رسالته في الحياة، خليفةً في إعمار الأرض.

٢. وفي سبيل ذلك ينبغي:

أ- جعل التعليم الأساسي إلزاميًّا ومتاحًا مجانًا للجميع، ومشتملاً على المعارف الأساسية اللازمة لتكوين شخصية الطفل وعقله.

ب- تشجيع وتطوير جميع أشكال التعليم الثانوي، سواء العام أو المهني، لتغطية احتياجات المجتمع من العمالة القادرة على تحقيق فروض الكفاية، المحققة لأهداف المجتمع، وتوفيرها وإتاحتها لجميع الأطفال، واتخاذ التدابير المناسبة مثل مجانية التعليم وتقديم المساعدة المالية، عند الحاجة إليها.

ت- جعل التعليم العالي المزود بجميع الوسائل المناسبة متاحًا للجميع على أساس القدرات العقلية والاستعداد البدني والنفسي.

(مادة ٢٥): الحصول على المعلومات النافعة

١. للطفل الحق في الحصول على المعلومات والمواد التي تبثها وسائل الإعلام، وتستهدف تعزيز رفاهيته الاجتماعية، وتعميق ثقافته الدينية، وحماية صحته الجسدية والعقلية، والوقاية من المعلومات والمواد الضارة به في هذه النواحي جميعًا.

٢. وعلى مؤسسات المجتمع كافة ومنها الدولة تشجيع إنتاج وتبادل ونشر المعلومات، والمواد ذات المنفعة الثقافية، والخلقية، والدينية، والاجتماعية، وتيسير وصولها للأطفال، ومنع إنتاج ونشر المعلومات الضارة بالأطفال في هذه الجوانب جميعها.

الفصل السادس: الحماية المتكاملة

(مادة ٢٦): الحماية من الإيذاء والإساءة

١. للطفل الحق في حمايته من كافة أشكال الإيذاء، أو الضرر أو أيّ تعسُّف، ومن إساءة معاملته بدنيًا أو عقليًا أو نفسيًا، ومن الإهمال أو أية معاملة ماسة بالكرامة من أي شخص يتعهد الطفل أو يقوم برعايته.
٢. ولا يخل هذا الحق بمقتضيات التأديب والتهذيب اللازم للطفل، وما يتطلبه ذلك من جزاءات مقبولة تربويًّا، تجمع بحكمة وتوازن بين وسائل الإفهام والإقناع والترغيب والتشجيع، ووسائل الترهيب والعقاب بضوابطه الشرعية والقانونية والنفسية.
٣. وعلى مؤسسات المجتمع كافة ومنها الدولة تقديم المساعدة الملائمة للوالدين ثم لغيرهم من المسئولين القانونيين عن الطفل، في الاضطلاع بمسئوليات تربية الطفل واتخاذ جميع التدابير الاجتماعية والتشريعية، والإعلامية والثقافية اللازمة لغرس مبادئ التربية الإيمانية، وإقامة مجتمع فاضل، ينبذ الموبقات والعادات المنكرة، ويتخلق بأقوم الأخلاق وأحسن السلوكيات.

(مادة ٢٧): الحماية من المساس بالشرف والسمعة

١. للطفل الحق في الحماية من جميع أشكال الاستغلال، أو الانتهاك الجنسي، أو أي مساس غير قانوني بشرفه أو سمعته.
٢. وله حق الحماية من استخدام المواد المخدِّرة، والمواد المؤثرة على العقل، والمشروبات الكحولية والتدخين ونحوها.
٣. وله حق الحماية من الاختطاف، والبيع، والاتجار فيه.
٤. وعلى الوالدين والمسئولين عن رعايته شرعًا وقانونًا توعية الطفل، وإبعادُه عن قرناء السوء، وعن كافة المؤثرات السيئة، كمجالس اللهو الباطل وسماع الفحش، وتقديم القدوة الحسنة، والصحبة الصالحة التي تعين على حمايته.
٥. وعلى مؤسسات المجتمع كافة ومنها الدولة واجب اتخاذ التدابير الوقائية اللازمة لتنقية وسائل الإعلام من كل ما يؤثر، أو يشجع، أو يساعد على انحراف الطفل واتخاذ التدابير التشريعية والاجتماعية والتربوية التي تحقق ذلك.

(مادة ٢٨): الحماية من الاستغلال الاقتصادي

١. للطفل الحق في الحماية من الاستغلال الاقتصادي، ومن أداء أي عمل ينطوي على خطورة، أو يعوقه عن الانتظام في التعليم الأساسي الإلزامي، أو يكون ضارًّا بصحته، أو بنموه البدني، أو العقلي، أو الديني، أو المعنوي، أو الاجتماعي.
٢. ويدخل في ذلك تحديد حد أدنى لسن التحاق الأطفال بالأعمال المختلفة، ووضع نظام مناسب لساعات العمل وظروفه.

(مادة ٢٩): الحـــــرب والطوارئ

١. لا يشترك الطفل قبل بلوغه السن المقررة قانونًا اشتراكًا مباشرًا في الحرب.

٢. وللطفل في حالات الطوارئ والكوارث والمنازعات المسلحة أولوية الحماية والرعاية الخاصة بالمدنيين من حيثُ عدم جواز قتله أو جَرْحه أو إيذائه أو أَسْره، وله أولوية الوفاء بحقوقه في المأوى والغذاء والرعاية الصحية والإغاثية.

الفصل السابع: مراعاة مصالح الطفـل

(مادة ٣٠): الاستفادة من إعلانات حقوق الإنسان

لا تخلُّ أحكامُ هذا الميثاق بأيٍّ من حقوق الإنسان المنصوص عليها في إعلان القاهرة حول حقوق الإنسان في الإسلام الصادر عن مؤتمر القمة لمنظمة المؤتمر الإسلامي في (٥أغسطس/١٩٩٠م)، والذي يُعد مع هذا الميثاق وحدةً متكاملة، ولا مع أي إعلان دولي لا يتعارض مع أحكام الشريعة الإسلامية.

(مادة ٣١): اتخاذ تدابير إعمال حقوق الطفل

تتخذ مؤسساتُ المجتمع كافة ومنها الدولة التدابيرَ الملائمةَ لإعمال الحقوق المقررة في هذا الباب، وتوفر للطفل التوجيه والإرشاد الملائمين لقدراته المتطورة عند ممارسته هذه الحقوق، مع احترام مسئوليات الوالدين، أو الأقرباء، أو الأوصياء، أو غيرهم من الأشخاص المسئولين قانونًا عنه.

(مادة ٣٢): مراعاة مصالح الطفل في كل ما يتعلق بالأطفال

في جميع الإجراءات التي تتعلق بالأطفال، سواء قامت بها الهيئات التشريعية أو القضائية أو الإدارية، أو مؤسسات الرعاية الاجتماعية العامة أو الخاصة، يكون الاعتبار الأول لمصالح الطفل، مع مراعاة حقوق والديه أو أوصيائه أو غيرهم من الأفراد المسئولين شرعًا وقانونًا عنه وواجباتهم.

مميزات هذا الميثاق

- ✓ يكتسب هذ الميثاق قوته من كون حقوق الطفل في الإسلام تكتسب صفة الواجب والفرض مما لا يمكن التنازل عنه ويأثم من يعتدي عليها.
- ✓ تفرد ميثاق الطفل في الإسلام ببعض المواد التي أغفلتها المواثيق الدولية.
- ✓ جاءت مواد الميثاق متوازنة ترتكز على توازن حقوق الطفل مع واجباته، على وجه يتدرج مع مراحل نموه، حتى تصل إلى مرحلة المسئولية الكاملة.

اعتمد وفتح باب التوقيع والانضمام والتصديق على ميثاق حقوق الطفل في الإسلام من قبل المؤتمر الإسلامي الثاني والثلاثون لوزراء الخارجية المنعقد في صنعاء - اليمن، خلال الفترة من ٢٨ إلى ٣٠ حزيران/ يونية ٢٠٠٥ الموافق ٢١ إلى ٢٣ جمادي الأول ١٤٢٦.

حقوق الطفل في المواثيق الدولية

تاريخ حقوق الطفل:

في بدايات القرن العشرين وبعد انتهاء الحرب العالمية الثانية خرجت معظم الدول ممزقة ومنهكة من الحروب وانعكس ذلك على جميع فئات المجتمع بما فيها فئة الأطفال، وحينها لم تكن هناك أي معايير تذكر لحماية الاطفال في الدول الصناعية تحديدا، إذ كان من الشائع أن يعمل الأطفال مع البالغين في ظروف غير صحية وغير آمنة، ويتعرضون الى الإساءة والعنف والاهمال. ومع تقدم الدراسات العلمية المعنية بالطفل والفهم لاحتياجات الأطفال في مراحل نموهم المختلفة، تنامى الإدراك العام للظلم الذي يقع على الأطفال آنذاك، مما قاد إلى قيام هيئات مختلفة تهدف إلى توفير حماية أفضل لهم. وفي هذا الجدول استعراض موجز للأحداث التي مرت على تطور تاريخ حقوق الطفل.

العام	الأحداث
1924	عصبة الأمم تتبنى إعلان جنيف لحقوق الطفل، والذي صاغته إيغلانتين جيب التي أسست صندوق إنقاذ الطفولة. وقد أوضح الإعلان بأنه ثمة واجب على جميع الناس أن يحفظوا للطفل الحق في:

	وسائل للنماء، ومساعدة خاصة في أوقات الحاجة، والأولوية في الإغاثة، والحرية الاقتصادية، والحماية من الاستغلال، والتنشئة التي تغرس الوعي الاجتماعي والحس بالواجب.
1946	الجمعية العامة للأمم المتحدة تؤسس مؤسسة الأمم المتحدة لرعاية الطفولة، اليونيسف، مع التأكيد على الأطفال في جميع أنحاء العالم
1948	الجمعية العامة للأمم المتحدة تتبنى الإعلان العالمي لحقوق الانسان والذي تنص المادة ٢٥ منه على استحقاق الأمهات والأطفال للرعاية والمساعدة والحماية اجتماعية.
1959	الجمعية العامة للأمم المتحدة تتبنى إعلان حقوق الطفل، والذي يقر بجملة من الحقوق من بينها حق الطفل في التعليم واللعب والبيئة الداعمة والرعاية الصحية.
1966	مع إقرار العهد الدولي الخاص بالحقوق المدنية والسياسية والعهد الدولي الخاص بالحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية، وعدت الدول الأعضاء في الأمم المتحدة بإعمال حقوق متساوية لجميع الأطفال، بما في ذلك الحق في التعليم والحماية
1968	انعقد المؤتمر الدولي لحقوق الإنسان لتقييم التقدم الذي حققته البلدان على مر السنوات العشرين منذ تبني الإعلان العالمي لحقوق الإنسان. وأعد المؤتمر جدول أعمال للأنشطة المستقبلية، وعزز اللجان الوطنية المعنية بإعمال حقوق الانسان
1973	قرت منظمة العمل الدولية اتفاقية الحد الأدنى لسن الالتحاق بالعمل (رقم ١٣٨)، والتي حددت سن الثامنة عشرة كحد أدنى للانخراط في عمل قد يشكل خطراً على صحة الشخص أو سلامته أو معنوياته.
	نظراً لقلق الجمعية العامة للأمم المتحدة من جراء الوضع الضعيف للنساء والأطفال في أوضاع الطوارئ والنزاعات، فقد دعت الدول الأعضاء إلى الالتزام بالإعلان بشأن حماية النساء والأطفال في

	حالات الطوارئ والنزاعات المسلحة ويحظر الإعلان الهجمات ضد النساء والأطفال المدنيين أو سجنهم، ويتمسك بحرمة حقوق النساء والأطفال أثناء النزاعات المسلحة.
1978	لجنة حقوق الإنسان التابعة للأمم المتحدة تعرض مسودة اتفاقية حقوق الطفل لينظر فيها فريق عمل مؤلف من الدول الأعضاء والوكالات والمنظمات الحكومية والمنظمات غير الحكومية.
1979	احتفالاً بالذكرى السنوية العشرين لإعلان حقوق الطفل الصادر في عام ١٩٥٩، أعلنت الجمعية العامة للأمم المتحدة عن الاحتفال بالسنة الدولية للطفل في عام ١٩٧٩م، وقد أدت اليونيسف دوراً رئيسياً في ذلك.
1985	صدرت قواعد الأمم المتحدة الدنيا النموذجية لإدارة شؤون قضاء الأحداث التي تفصّل مبادئ منظومة العدالة التي تعزز المصالح الفضلى للطفل، بما في ذلك التعليم والخدمات الاجتماعية والمعاملة المناسبة للأطفال المحتجزين
1989	اقرت الجمعية العامة للأمم المتحدة اتفاقية حقوق الطفل، والتي اعتُبرت بأنها إنجاز بارز لحقوق الإنسان. وتعترف هذه الاتفاقية بأدوار الأطفال كفاعلين في المجالات الاجتماعية والاقتصادية والسياسية والمدنية والثقافية. وتحدد الاتفاقية وتضمن معايير دنيا لحماية حقوق الأطفال في جميع مواقعهم. وأشارت الاتفاقية تحديداً إلى اليونيسف كمصدر للخبرات، وكانت اليونيسف قد ساعدت في صياغة الاتفاقية.
1990	عقد مؤتمر القمة العالمي من أجل الأطفال في نيويورك. وصدر عنه مبادئ الأمم المتحدة التوجيهية لمنع جنوح الاحداث، والتي تعرض استراتيجيات لمنع الممارسات الإجرامية وحماية اليافعين المعرضين لأخطار اجتماعية كبيرة.
1991	خبراء من اليونيسف ومنظمة إنقاذ الطفولة والمنظمة الدولية للدفاع عن الأطفال ومنظمات أخرى يعقدون اجتماعاً لمناقشة البيانات التي تم جمعها من عملية رفع التقارير في إطار اتفاقية حقوق الطفل. وأدى الاجتماع إلى تأسيس الشبكة الدولية لحقوق الأطفال في عام ١٩٩٥

2000	تبنت الجمعية العامة للأمم المتحدة بروتوكولين اختياريين لاتفاقية حقوق الطفل الصادرة في عام ١٩٨٩، وهما يلزما الدول الأطراف باتخاذ إجراءات رئيسية لمنع الأطفال من المشاركة في القتال أثناء النزاعات المسلحة، وإنهاء بيع الأطفال واستغلالهم والإساءة إليهم جنسيا.

اتفاقية حقوق الطفل:

ظهرت الاتفاقية بشكلها الحالي في العام (١٩٩٠م)، وقد اعتبرت الطفل (ذاتاً) صاحبة حقوق. وهذه مفهوم حديث نسبيا، اذ ان معظم الناس (حتى أولئك الذين يعملون في مجال رعاية وتربية الاطفال) يميلون الى الاعتقاد بان الطفل كائن ذو احتياجات فسيولوجية مادية يجب تلبيتها وفقط، إلا ان الاتفاقية تتجاوز هذا الامر الى إرساء مفهوم الحقوق لدى القائمين على رعاية الطفل لتصبح ممارسات سلوكية اثناء التعامل معه. ومن هنا فان المفاهيم الرئيسية في اتفاقية حقوق الطفل تقوم على أن الأطفال - باعتبارهم أفرادا في المجتمع- لهم حقوق يجب الإشارة إليها، وتكون ملزمة قانونا وخاصة ما يتعلق بالطفل ونمائه وترعرعه. إذا تمثل اتفاقية حقوق الطفل الصك القانوني الرئيسي التي تنبثق منها القوانين الدولية الخاصة بالأطفال.

لقد عرضت الاتفاقية ما يحتاجه الطفل من اجل ان يعيش وينمو بكل ما فيه من طاقات وقدرات في مواد او نصوص بلغ عددها (٥٤) مادة وتمثل كل مادة منها حقا واحدا واساسيا للطفل، (انظر المنشور الخاص بمواد الاتفاقية)[١٢] وهي بهذا حددت واجبات الاخرين تجاه الطفل (الدولة – المجتمع المدني – المجتمع المحلي الذي يعيش فيه الطفل.) والقت عليهم المسئولية لإعمال هذه الحقوق لكل الاطفال بدون تمييز.

المبادئ الأساسية التي انطلقت منها الاتفاقية:

[١٢] يرفق الموضوع بمنشور مصور عن مواد الاتفاقية صادر عن منظمة اليونسيف

حددت لجنة حقوق الطفل المواد التالية باعتبارها "مبادئ عامة" أساسية لإعمال جميع الحقوق الواردة في الاتفاقية، وقد برزت هذه المبادئ في المواد التالية

- ☜ (المادة ٢) الخاصة بعدم التمييز
- ☜ (المادة ٣) الخاصة بالمصلحة الفضلى للطفل
- ☜ (المادة ٦) الخاصة بالحق في النمو والبقاء
- ☜ (المادة ١٢) الخاصة بالمشاركة واحترام اراء الطفل

والجدول التالي يوضح نصوص هذه المبادئ كما وردت في الاتفاقية، وكيف ترتبط مع بقية مواد الاتفاقية.

مبدأ عدم التمييز المادة (٢)	مبدأ المصلحة الفضلى المادة (٣)	مبدأ الحق في الحياة والبقاء المادة (٦)	مبدأ الحق في المشاركة المادة (١٣)
ينص على ان جميع الحقوق تنطبق على سائر الأطفال **بدون استثناء، وان من واجب الدولة ان تحمي الأطفال ضد اي شكل من أشكال التمييز، وان تعمل ايجابيا للترويج لهذه الحقوق.** **وهو مبدأ محوري يحكم كل الحقوق المقررة**	**ينص على ان جميع الأعمال والاجراءات المتعلقة بالطفل** **ينبغي ان تأخذ في الحسبان مصالحه الفضلى، وعلى الدولة ان توفر للطفل الرعاية الملائمة، في حالة قصور تقديم هذه الرعاية من قبل الوالدين، او المسؤولين عنه.**	**ينص على ان لكل طفل حق اصيل في الحياة، والدولة ملزمة بضمان بقاء الطل ونموه.** **وهو في مجال الطفولة يسعى إلى توفير أفضل بداية ممكنة للرضع، ورعاية الحوامل، والتّحصين ضد الأمراض المعدية والساريّة والمتوطنة، والتغذية المتوازنة، والتحفيز النّفسي،**	**للطفل الحق في التعبير عن وجهات نظره، وفي الحصول على المعلومات ونشر الأفكار والمعلومات بغض النظر عن الحدود.** **تعترف الاتفاقية بالأطفال "كمواطنين قانونا، ولذلك تشدد على اشراكهم في جميع الأعمال والقرارات التي**

للأطفال، وقد تمّ إقراره في أبرز الأدوات الدّولية لحقوق الإنسان، ويؤكد على تمتع الطفل بجميع حقوقه دون أي شكل من أشكال التمييز، سواء ذلك القائم على أساس عنصر الطفل، أو والديه، أو الوصي القانوني عليه، أو لونه، أو جنسه، أو لغته، أو دينه، أو رأيه السياسي، أو أصله القوميّ، أو الإثني، أو الاجتماعي، أو ثروته، أو عجزه، أو مولده، أو أي وضع آخر.	يشكل هذا المبدأ منظومة أخلاق تقتضي اعطاء مصلحة الطّفل الفضلى الاعتبار الأول، وإعلاؤها فوق كل الاعتبارات الأخرى، وبذلك فهو المحور التي تدور حوله كل حقوق الطّفل المقررة في الاتفاقية والهدف الذي تسعى من أجله.	وتوفير بيئة سليمة وصحية، وتعزيز تطور ونمو الطّفل المتوازن، خاصة من خلال اللّعب والتسلية والتعليم النوعي، والمشاركة في الأنشطة المدنية والثّقافية والمجتمعيّة. تم إقراره أيضاً في أبرز المواثيق الدولية لحقوق الإنسان باعتباره مبدأ محوريا يحكم كل الحقوق الأخرى،	تؤثر عليهم وفقا لنضجهم ولتطور قدراتهم. وتشجيعهم ودعمهم ليصبحوا أدوات للتغيير، وإتاحة الفرصة لهم ليعبروا عن آرائهم بحرية ويشاركوا الآخرين فيها، ويحصلوا على المعلومات والأفكار وينشرونها ليتمكنوا من بناء مستقبل أفضل.

الشكل التالي يوضح كيف تعزز مبادئ **(المشاركة** و**عدم التمييز** و**المصلحة الفضلى)**، ويبرز دورها الأساسي في أي إجراء يهدف إلى إعمال حق الطفل في **(البقاء والنمو).**[١٣]

[١٣] الشكل مقتبس من دليل الكبار والصغار يتعلمون، مصدر سابق.

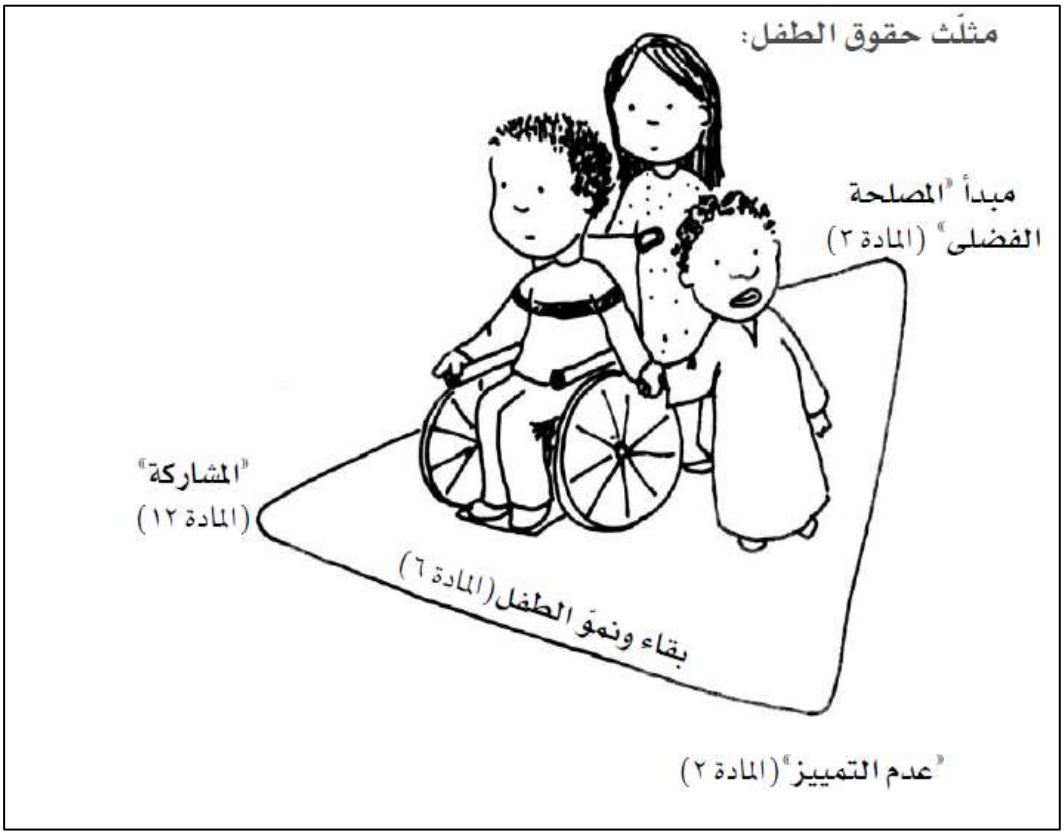

بماذا تتميز اتفاقية حقوق الطفل عن غيرها من الإعلانات والمعاهدات السابقة؟

- هي الاتفاقية التي حظيت بأكبر عدد من المصادقات في التاريخ، اذ بلغ عدد الدول الأطراف في الاتفاقية (١٩٦) دولة حتى العام (٢٠١٥م)، وهذا العدد من الدول المصادقة على الاتفاقية يفوق أي معاهدة أخرى، وهي سارية في جميع بلدان العالم، لذا فإنها توفر إطاراً أخلاقياً وقانونياً مشتركاً لإعمال حقوق الطفل.
- تقدم الاتفاقية حقوق "المشاركة" للأطفال، وهي حقوق غابت بصفة خاصة عن الإعلانات السابقة، ويتصل بهذه الحقوق الاعتراف الصريح بالحاجة إلى ان يتم إبلاغ الأطفال بحقوقهم.
- تقدم الاتفاقية أيضا مفهوم كبير ينطوي على تفريعات موضوعية مهمة وهو " مصالح الطفل الفضلى" (المادة ٣) فمصلحة الطفل الفضلى هي المعيار الإجباري في جميع الإجراءات المتعلقة

بالأطفال، ويرتبط بالضرورة بجميع ما يخص الأطفال من حقوق منصوص عليها في مواضع أخرى في الاتفاقية.

- ❖ تعد اول اتفاقية يوضع فيها التزامات رسمية لضمان حقوق الطفل ورصد التقدم بشأن اوضاع الأطفال.
- ❖ بموجبها لم تعد حقوق الطفل أمراً اختيارياً، أو مسألة نابعة من اللطف، أو عمل المعروف او الرحمة، أو كتعبير عن العمل الخيري تجاه الطفل، وانما اصبحت التزامات ومسؤوليات يجب علينا جميعاً الالتزام بها واحترامها.
- ❖ أُقرت من قبل هيئات دولية. لذا فإنها تمثل مرجعية للعديد من المنظمات التي تعمل مع الأطفال ومن أجلهم، بما في ذلك المنظمات غير الحكومية، والهيئات التابعة لمنظمة الأمم المتحدة.
- ❖ تؤكد على أن جميع الحقوق مهمة وأساسية على نحو متساوٍ لتحقيق النماء الكامل للطفل، وأن كل طفل مهم بقدر أهمية جميع الأطفال.
- ❖ تؤكد على مفهوم خضوع الدولة للمساءلة بشأن إعمال حقوق الإنسان وقيم الشفافية والمراقبة العامة التي ترتبط بهذا المفهوم.
- ❖ تعزز المنظومة الدولية للتضامن، والمصممة لإعمال حقوق الطفل، إذ يُطلب من البلدان المانحة تقديم المساعدة في المجالات التي يتم تحديد احتياجات محددة فيها؛ ويُطلب من البلدان المُتلقية توجيه هذه المساعدات لتلبية تلك الاحتياجات.
- ❖ تسلط الضوء على دور المجتمع، والمجتمعات المحلية، والأسر في تعزيز حقوق الأطفال وحمايتها.

المنطلقات الفكرية لاتفاقية حقوق الطفل:

- ✓ الأطفال ليسوا ملكية لوالديهم ولا للدولة، وهم ليسوا مجرد أشخاص في طور التدريب؛ فلهم وضعية مساوية كأعضاء في الأسرة والمجتمع الإنساني.

- ✓ يبدأ الطفل حياته ككائن معتمد تماماً على الآخرين في الحصول على الرعاية والإرشاد الذي يحتاجه لينمو حتى يصبح مستقل. وفي الوضع المثالي، تقدم أسرة الطفل هذا الدعم، ولكن عندما يكون مقدمي الرعاية الأساسيون غير قادرين على تلبية احتياجات الطفل، يتوقف الأمر على الدولة كجهة مكلفة بالمسؤولية لأن تجد بديلاً يتماشى مع المصلحة الفضلى للطفل.
- ✓ تؤثر تصرفات الحكومة، أو امتناعها عن التصرف، على الأطفال على نحو أشد من تأثيرها على أي جماعة أخرى في المجتمع.
- ✓ إن جميع مجالات السياسات الحكومية — من التعليم إلى الصحة العامة — تؤثر عملياً على الأطفال إلى درجة أو أخرى. كما تؤدي العمليات القصيرة النظر لصنع السياسات، والتي تفشل في أخذ الأطفال بالاعتبار، إلى نتائج سلبية على مستقبل جميع أعضاء المجتمع.
- ✓ يجب سماع آراء الأطفال وأخذها بالاعتبار في كافة الإجراءات والسياسات المتعلقة بالقضايا المهمة التي تؤثر عليهم في الوقت الراهن، أو التي ستؤثر عليهم في المستقبل.
- ✓ تترك العديد من التغييرات في المجتمع تأثيراً غير مناسب، وغالباً ما يكون سلبياً، على الأطفال.
- ✓ هناك تأثيرات قوية على الأطفال من جراء التحول في هيكل الأسرة، وتغير المناخ، وانتشار التقنيات الرقمية، والهجرة الجماعية، والتحولات في أنماط العمل، وتقلص شبكة الرفاه الاجتماعي في العديد من البلدان. ومن الممكن أن يكون تأثير هذه التغييرات مدمراً بصفة خاصة في أوضاع النزاعات المسلحة وغيرها من أوضاع الطوارئ.
- ✓ يعد النماء الصحي للأطفال أمراً حاسم الأهمية للرفاه المستقبلي لأي مجتمع
- ✓ بما أن الأطفال هم في طور النمو والتطور فهم معرضون بصفة خاصة — وأكثر من البالغين — لظروف المعيشة السيئة، ونقص الرعاية الصحية، والتغذية، والمياه المأمونة والسكن، والتلوث البيئي، وبالتالي فإنها تؤثر على مستقبل المجتمعات التي يعيشون فيها.
- ✓ الكلفة التي يتكبدها المجتمع من جراء تقصيره مع الأطفال هي كلفة هائلة
- ✓ تُظهر نتائج الأبحاث الاجتماعية بأن الخبرات المبكرة للأطفال تؤثر بشدة على نمائهم في المستقبل، كما أن مسار نمائهم يحدد مساهمتهم في المجتمع، أو ما يكبدونه للمجتمع، خلال مسار حياتهم.

اهم إيجابيات الاتفاقية:

- ✓ حماية الطفل من جميع أشكال التمييز بسبب العنصر أو اللون أو الجنس أو اللغة أو الدين أو الرأي السياسي أو الأصل القومي أو الاجتماعي...
- ✓ احترام مسئوليات حقوق وواجبات الوالدين أو المسئولين عنه قانونا وتوجيه الإرشاد للطفل عند ممارسة حقوقه.
- ✓ حق الطفل الأصيل في الحياة وفي البقاء والنمو والهوية والجنسية واسمه وصلاته العائلية.
- ✓ حماية الطفل من كافة أشكال العنف أو الضرر أو الإساءة البدنية والعقلية والإهمال.
- ✓ الرعاية الصحية بخفض عدد وفيات الرضع ومن دون الخامسة ومكافحة الأمراض وسوء التغذية.
- ✓ حق الطفل في التعليم وأن يكون موجها لتنمية شخصيته وقدراته العقلية والبدنية وتنمية احترام حقوق الإنسان والحريات الأساسية.
- ✓ وقاية الأطفال من الاستخدام الغير مشروع للمواد المخدرة أو المؤثرة على العقل.
- ✓ حمايته من كافة أشكال الاستغلال الجنسي والدعارة وغير ذلك من الممارسات غير المشروعة.
- ✓ وثيقة "عالم جدير بالأطفال"، والتي تعد "وثيقة سياسات وآليات"

مصادقة اليمن على الاتفاقية:

صادقت اليمن على هذه الاتفاقية في العام (١٩٩١م) ، وعلى البروتوكولات الاختيارية لها في عام ٢٠٠٧م، وبعد هذا التصديق بدأت اليمن في العمل على تحقيق التزاماتها الدولية بهذا الصدد من خلال اصدار قوانين جديدة وتعديل اخرى، ومن اجل تفعيلها وتطبيقها على ارض الواقع سعت الحكومة الى تطوير اليات مؤسسية منها إنشاء المجلس الأعلى للأمومة والطفولة بالقرار الجمهوري رقم (٥٣) لسنة ١٩٩١م والمعدل بالقرار الجمهوري رقم (٣٢١) لسنة (١٩٩٩م) ليتولى مهام رسم السياسات والاستراتيجيات الرامية إلى تنمية الطفولة في اليمن، ويعمل كمظلة تنسيقية بين المؤسسات الحكومية وغير الحكومية ذات العلاقة بالطفولة ، كما تم إصدار قانون حقوق الطفل رقم (٤٥) لسنة (٢٠٠٢م)، ووضع الاستراتيجية الوطنية للطفولة والشباب (٢٠٠٦/ -٢٠١٦م)، والاستراتيجية الوطنية لتنمية

للطفولة المبكرة (٢٠١١/ ٢٠١٥م).وتسعى الحكومة من خلال هذه الاجراءات الى تحسين وضع الاطفال والى توفير الرعاية المناسبة لهم وتوفير حمايتهم من كافة اشكال العنف.

دراسة حالات عن حقوق الطفل في اليمن (مع المتدربين)

- الى أي مدى تطبق حقوق الطفل كما فهمناها في بلادنا؟
- امثلة واقعية على تطبيق لحقوق الطفل، او على انتهاك حقوق الطفل في اليمن.
- صور لأطفال من البيئة اليمنية منتهكة حقوقهم.

الوحدة الخامسة

حماية الطفل والرعاية الوالدية الإيجابية

الجلسة الأولى: الرعاية الوالدية مفاهيم واسس

اليوم التدريبي التاسع
الزمن:١٢٠ دقيقة

اهداف الجلسة

يتوقع في نهاية الجلسة ان يكون المشاركين/ات قادرين على:

- ❖ إدراك مفهوم الرعاية الوالدية
- ❖ تحديد الأسس التي ينبغي توفيرها للطفل عبر الرعاية الوالدية
- ❖ فهم كيف يمكن الوصول الى الرعاية الوالدية الإيجابية

طريقة التدريب: عصف ذهني – مجموعات عمل – نقاش - عرض بصري

إجراءات التنفيذ والزمن المقترح

الموضوع	إجراءات التنفيذ	الزمن
	تقييم اليوم التدريبي السابق	١٠/ د
مفهوم الرعاية الوالدية	☜ توزيع كروت على المشاركين والطلب منهم كتابة جملة واحدة او كلمة عن مفهومهم للرعاية الوالدية ☜ جمع الكروت وتعليقها على الفليب شارت في عمودين أحدهما للمفاهيم السلبية والأخر للمفاهيم الإيجابية ☜ اجراء مناقشة مع المشاركين حول ما تمت كتابته والوصول معهم الى تحديد المفهوم وعرضه بعد ذلك على جهاز العرض العلوي	٣٠/ د
الأسس التي ينبغي توفيرها للطفل عبر الرعاية الوالدية	☜ يقسم المشاركين الى ٥ مجموعات ويطلب منهم الإجابة على السؤال التالي **ماهي مرتكزات الرعاية الوالدية؟ وما الأسس التي توفرها للطفل؟** **اتاحة (١٥/ د) لعمل المجموعات** ☜ يتم استعراض عمل المجموعات ومناقشتها ثم استعراض ثم تقديم التغذية الراجعة لهم عن طريق العرض البصري للمرتكزات والاسس.	٤٠/ د

الوصول الى الرعاية الوالدية الإيجابية	☜ تقسيم المشاركين الى مجموعات ثنائية والطلب من كل مجموعة تحديد آليتين / ممارستين يمكن من خلالهما الوصول الى التربية الإيجابية وتسجيلها على كرت ☜ يتم جمع الكروت وتعليقها على الفليب شارت ومناقشتها لتحديد كيف يمكن بنا الوصول الى الرعاية الوالدية الإيجابية	٤٠/ د
	استراحة الإفطار	٣٠/ د

الجلسة الثانية: التواصل وأثره في الرعاية الوالدية

اليوم التدريبي التاسع
الزمن: ١٢٠ دقيقة

اهداف الجلسة

يتوقع في نهاية الجلسة ان يكون المشاركين/ات قادرين على:

- ❖ تحديد الخطوات اللازم اتباعها مع الوالدين ومقدمي الرعاية لإقناعهم بأهمية اتباع الرعاية الوالدية
- ❖ إدراك أهمية التواصل في الرعاية الوالدية الإيجابية
- ❖ التعرف على الكيفية التي يتم بها التواصل الإيجابي مع الأطفال
- ❖ فهم معنى عبارات العيش تعلم بالنسبة للأطفال

طريقة التدريب: تمثيل -عصف ذهني – مجموعات عمل – نقاش - عرض بصري

إجراءات التنفيذ والزمن المقترح

الموضوع	إجراءات التنفيذ	الزمن
الخطوات اللازم اتباعها مع الوالدين ومقدمي الرعاية لإقناعهم بأهمية اتباع الرعاية الوالدية	☜ يتم تقسيم المشاركين الى ٣ مجموعات والطلب من كل مجموعة ابتكار مشهد تمثيلي يتضح فيه ممارسة سلوك سلبي من قبل الوالدين او مقدمي الرعاية مع الأطفال وكيف يتم تعديل هذا السلوك وصولا الى السلوك الإيجابي المحقق للرعاية الإيجابية **موجهات النشاط** **يترك لكل للمجموعات ١٠/ د لترتيب المشهد التمثيلي على ان توزع المشاهد كالتالي** • **م/١ في الاسرة** • **م/٢ في المدرسة** • **م/٣ في المركز الصحي** • **م/٤ في الحي** ☜ استعراض المشاهد التمثيلية بدون التعليق عليها وبعد الانتهاء منها جميعها يتم فتح باب النقاش لكل مشهد على حدة للوصول مع المشاركين الى ما الذي ينبغي عمله للوصول الى الرعاية الإيجابية	٥٠/ د

التواصل الإيجابي مع الأطفال	☜ عصف ذهني للتعرف على ما يمتلكه المشاركين من معلومات عن التواصل الإيجابي مع الأطفال وماهي فوائده في تحقيق الرعاية الإيجابية	٣٠/ د
العيش تعلم	☜ توزيع المشاركين الى مجموعتين وتقف المجموعتان ام بعض ☜ توزع على المجموعة الأولى كروت بها عبارات إذا.... وعلى المجموعة الثانية عبارات يتعلم .... **(يتم التوزيع بشكل عشوائي للعبارات)** ☜ يطلب من المشارك/ة في مجموعة إذا.. قراءة العبارة التي لديه وعلى من لديه تكملتها في مجموعة يتعلم ...استكمالها لتجمع العبارة معا وتلصق على الفليب شارت **(بدون التعليق على صحتها من عدمه)** ☜ بعد الانتهاء من كل الكروت يتم مراجعتها وتصحيح العبارات الخاطئة ان وجدت ☜ عرض صورة ابنك هو نتيجة ما تزرع وتنمي	٣٠/ د
استراحة الصلاة والغداء		٦٠/ د

الجلسة الثالثة: العنف ضد الأطفال، أسبابه اشكاله واضراره

اليوم التدريبي التاسع
الزمن: ١٢٠ دقيقة

اهداف الجلسة

يتوقع في نهاية الجلسة ان يكون المشاركين/ات قادرين على:

- فهم معني العنف ضد الاطفال
- تحديد اساب العنف ضد الأطفال
- التعرف على اشكال العنف الممارس على الأطفال
- إدراك الاثار التي يتركها العنف على الأطفال
- معرفة أساليب حماية الطفل من العنف

طريقة التدريب: محاضرة -عصف ذهني – مجموعات عمل – نقاش - عرض بصري

إجراءات التنفيذ والزمن المقترح

الموضوع	إجراءات التنفيذ	الزمن
معنى العنف ضد الأطفال وتحديد أسبابه	☜ عصف ذهني عن معنى العنف ☜ استمطار الأفكار وتسجيل ما هو صحيح منها على الفليب شارت للوصول الى فهم المعنى المقصود بالعنف ضد الأطفال	١٥/ د
	☜ عصف ذهني عن اساب العنف ضد الأطفال والوصول مع المشاركين الى ان أسباب العنف يمكن حصرها في ٥ عوامل يتم تحديدها على الفليب شارت ☜ يقسم المشاركين الى ٥ مجموعات ويعطى لكل مجموعة عامل من العوامل السابقة ويطلب من كل مجموعة تحديد المسببات المؤدية الى العنف في العامل المحدد للمجموعة ☜ يتم استعراض عمل المجموعات ومناقشتها واثرائها	٤٠/ د
اشكال العنف الممارس على الأطفال وآثاره	☜ على نفس المجموعات السابقة يطلب من كل مجموعة تحديد شكل من اشكال العنف واثاره على الطفل **(موجهات النشاط)** يتم عمل المجموعات على شكل جدول اشكال العنف ال..... | اثاره	٣٥/ د

	☜ استعراض عمل المجموعات ومناقشتها لتعزيز فهم أثر العنف المدمر على الأطفال	
أساليب حماية الطفل من العنف	☜ يطلب من كل المجموعات السابقة رصد حالتين واقعيتين لأطفال تعرضوا للعنف في اليمن وابرازها كالتالي - ملخص للواقعة - كيف تمت معالجتها ☜ استعراض ونقاش اعمال المجموعات وتحديد أساليب حماية الأطفال من العنف وعرضها على جهاز العرض البصري	٤٠/ د
تقييم اليوم التدريبي ترتيب القاعة وتنظيفها **(التأكيد على أنشطة يوم غدا - اليوم الأخير من الدورة - ومناقشة كيف ستكون وكيف سيتم عرضها)**		٢٠/ د

الوحدة الخامسة

حماية الطفل والرعاية الوالدية الإيجابية[١٤]

تتحدد اهداف الوحدة في:

- التعرف على أساليب الرعاية الوالدية الايجابية.
- فهم آليات الوصول الى الرعاية الإيجابية.
- إدراك أهمية التواصل وأثره في الرعاية الوالدية الإيجابية
- إدراك انعكاسات ما يعيشه الطفل على تعلمه
- التعرف على العنف ضد الأطفال واضراره
- تحديد اشكال العنف الممارس على الأطفال.
- فهم أساليب حماية الطفل من العنف

مقدمة:

تتنوع أساليب المعاملة الوالدية ما بين إيجابية وسلبية، وبناءً على تلك المعاملة تتحدد شخصية الأبناء وما يكونوا عليه من توافق نفسي واجتماعي، والتمتع بصحة نفسية جيدة او العكس من ذلك، فالأسرة هي الوسيط الذي يساعد الطفل على تلبية دوافعه، كما ان للعوامل الاجتماعية المحيطة بالفرد الدور الأكبر في توجيه نموه الاجتماعي.

لقد أصبح من المتعارف عليه أن لأسلوب التنشئة والرعاية الذي تتبعه الأسرة تأثيراً كبيراً على جميع نواحي النمو لدى الطفل عقلياً ونفسياً واجتماعياً، وإن الأساليب السوية المتبعة في التنشئة كالتقبل والتسامح والحنان والعطف وعدم القسوة والديمقراطية، ترتبط بخصائص الطفل الإيجابية، ويترعرع في ظلِّها الشعور بالأمن النفسي، والثقة بالنفس، والقدرة على التوافق مع الذات من جهة، ومع العلاقات الاجتماعية من جهة أخرى. في حين ان أنماط التنشئة السلبية، وأساليب الرعاية التي تعتمد الضغط النفسي، والتشدد،

---

[١٤] راجع:

- أبو حلاوة، محمد السعيد، أساليب المعاملة الوالدية، أطفال الخليج ذوي الاحتياجات الخاصة، المكتبة الالكترونية www.gulfkids.com، تاريخ الوصول ٢٠١٩/١١/١١م

- حمود، محمد الشيخ، أساليب المعاملة الوالدية كما يدركها الأبناء الأسوياء والجانحون، مجلة جامعة دمشق –المجلد ٢٦ – العدد الرابع-٢٠١٠م

والضبط، والتسلط، واللوم، والقسوة، والإهمال، او الحماية الزائدة والتدليل، ترتبط بالخصائص السلبية للطفل، وبسوء التوافق النفسي، وتكوين مفهوم الذات والضمير لديه، كما تؤدي إلى اضطراب الأطفال وانخفاض مستوى شعورهم بالأمان، والثقة بالنفس والتوافق في علاقاتهم الاجتماعية. والجدير بالذكر ان المعاملة الوالدية تختلف من أسرة إلى أخرى ومن مجتمع الى اخر.

لا يمكن ان نصل الى الرعاية الوالدية الإيجابية الا من خلال اتباع الأساليب المتزنة والمتوازنة.

وينبغي ان نعرف ان الرعاية الوالدية للطفل ليست مجرّد حاجة يتم اشباعها لديه ، بل هي حق لكل طفل، بحيث يتم تنشئة الطفل وتربيته في بيئة راعية داعمة مستدامة، تساعده على البقاء والنماء والتطور.

مفهوم الرعاية الإيجابية:

إنّ مفهوم الرعاية الإيجابية قد استُحدِث في الأساس لمساعدة الأهل للقضاء على استخدام العقاب والذي لا يعد شكلا من اشكال الرعاية الصحيحة للطفل، بل ان الرعاية الايجابية ايتم من خلالها الاطفال باستيعاب القيم الأخلاقية تدريجيا، ويتعلّمون كيف يحلّون المشكلات المختلفة بطريقة بنّاءة ايضا، بل يصبحون مُبدِعين في حل المشاكل التي يواجهونها، ويتصرفون بتعاطف مع الآخرين.

لذا فإنّ الرعاية الإيجابية تُرشد الأهل إلى ما هو أبعد من سلوك الأطفال مثل الافكار والمشاعر الكامنة وراء السلوك، بالإضافة الى تشجّيع الاستراتيجيات التربوية التي تعزز تعلم الأطفال، حتى يصبح سلوكهم ناجما عن فهمهم الذاتي، وليس عن الضوابط الخارجية التي تعمل على إجبار الأطفال على الطاعة.

ماهي الرعاية الإيجابية

الرعاية الإيجابية ***ليست***	الرعاية الإيجابية ***هي***
☒ السماح للأطفال بالقيام بما يريدونه ☒ عدم وضع قواعد وضوابط سلوكية ☒ ردود فعل سريعة على ما يقوم به الأطفال. ☒ انواع مختلفة من العقاب مثل الضرب والصراخ، والاستهزاء...	☑ مساعدة الأطفال على تطوير ضبط النفس مع الوقت. ☑ التواصل بوضوح في مختلف المواقف ☑ احترام الأطفال وكسب احترامهم ☑ تعليم الأطفال كيفية اتّخاذ القرارات الجيّدة ☑ بناء مهارات الأطفال وثقتهم ☑ تعليم الأطفال احترام مشاعر الآخرين

الأسس التي ينبغي توفيرها للطفل عبر الرعاية الإيجابية:

- التغذية الملائمة والرعاية الصحية.
- الحماية من الأخطار البدنية.
- التفاعلات الحنونة والإيجابية مع الطفل من قبل الأشخاص المحيطين به.
- تشجيع الاستخدام الفّعال للغة.
- اتاحة الفرص لتعلم التعاون، والتقاسم، والمشاركة، والمساعدة.
- اتاحة الفرص لتنمية قدراته على تحمل المسؤولية، واستقلاليته، وقدرته على الاختيار.
- اتاحة الفرص للمشاركة في الأنشطة التي تدعم نماء التطور الإدراكي لديه.

- دعمه لتأكيد قيمة الذات والاحساس الايجابي بالقدرة والتمكن.
- اتاحة الفرصة للانخراط في المجتمع كي يصبح عضوا في المجموعة، مما يكسبه الهوية الثقافية، ويشعره بالانتماء.
- أحاطت الطفل بقدوات (جمع قدوة) لتكون نموذجا إيجابيا له في السلوكيات والمواقف المختلفة التي يتعرض لها.

وتركز الرعاية الايجابية على:

- زيادة معرفة الأهل حول خصائص نمو الأطفال.
- زيادة فهم الأهل لاحتياجات الاطفال في مراحل الطفولة المختلفة.
- تحسين وسائل التواصل بين الأهل والأطفال.
- تقوية العلاقات بين الأهل والأطفال.
- تعزيز مها رات الأهل في حلّ المشكلات التي يواجهونها مع اطفالهم.
- التشجيع على الضبط الذاتي العاطفي لدى الأهل والأطفال في وقت واحد.

كيف يمكن الوصول الى الرعاية الإيجابية:

الرعاية الإيجابية هي طريقة تفكير لحل المشكلات التي تعترض الاهل والأطفال في مسيرة الحياة، وعلى الاهل ان يفهموا ان ردود الفعل العنيفة، لن تؤدي إلى حل المشكلة، بل قد تزيد المشكلة سوء، فإذا توقّفنا وفكّرنا في كيفية مقاربتنا للوضع بشكلٍ مختلف، وحاولنا الحصول على بعض الدعم والأفكار، فسنجد ان الرعاية الإيجابية تساعدنا على بناء علاقة قوية مع اطفالنا تدوم طوال الحياة، ويمكن الوصول الى الرعاية الايجابية من خلال:

١. فهم طريقة تفكير الأطفال وشعورهم نحو المواضيع المتباينة او المشكلات المختلفة التي يتعرضون لها.

---

٢. توفير البنية السلوكية الاساسية التي تساعدنا على ارساء قواعد الرعاية الايجابية، وتتمثل هذه البنية في:

- ☜ اعطاء مبادئ وقواعد توجيهية واضحة للسلوك.
- ☜ وضع القواعد مع الاطفال، والإصغاء إلى وجهة نظرهم حولها.
- ☜ شرح الاسباب الكامنة وراء هذه القواعد بوضوح.
- ☜ دعم الطفل ومساعدته على النجاح في إيجاد طرق لتصحيح الأخطاء والتعلّم.
- ☜ لعب دور القدوة الايجابية والارشاد الصحيح.
- ☜ تعليمهم عن آثار أفعالهم على الآخرين
- ☜ تشجيع اراء الطفل وافكاره الشخصية.
- ☜ الوصول الى حل المشكلات معا.

ان وضع الاسس السابقة للبنية السلوكية التي ينبغي علينا ارسائها في تربيتنا لأطفالنا تعمل على

- ☜ مساعدة الأطفال على تعلّم ما هو مهمّ
- ☜ تساعدهم على فهم أخطائهم وكيفية تصحيحها
- ☜ تكسبهم المعلومات اللازمة للنجاح في المرة المقبلة
- ☜ تعطيهم الأدوات لحل المشكلات عندما يكونوا بمفردهم
- ☜ تُظهر لهم كيفية حل الخلافات مع الآخرين بطريقةٍ بناءة وغير عنيفة

٣. توفير الحنان ومساعدة الأهل على الفهم بأنّ الرعاية الفعالة تقوم على علاقة الحب والحنان مع أطفالهم. وان الحنان ليس مرادفا للتدليل المفسِد للطفل، بل هو بناء الثقة، والاحترام والتواصل، فالحنان في الرعاية الايجابية هو:

- ☜ التأكد على ان الطفل يعيش في بيئة آمنة.
- ☜ اشعار الطفل بانه محبوب مهما كانت الظروف.
- ☜ اظهار الحنان من خلال الكلمات والافعال.
- ☜ التأمل في كيفية تفكير الطفل.

الحنان والاحترام هو أحد أقوى أداتَين في الرعاية الوالدية، لأنّه يعزّز التعلّم الرابط بين المشاعر والسلوك

- التفكير فيما يحتاجه الطفل في هذا العمر.
- التفكير في كيفية شعور الطفل في هذا العمر.

٤. تحديد غاياتنا على المدى البعيد، وما الذي نريده من طفلنا ان يكون عليه في المستقبل.

الحنان = الأمن والأمان
البنية = المعلومات والدعم

إنّ فهم طريقة تفكير اطفالنا وشعورهم وتوفير البنية السلوكية الاساسية للتعامل معهم، واظهار الحنان والحب والاحترام والتواصل، يشكل الطريقة الفضلى لحل المشكلات التي تواجه الاهل مع اطفالهم، كما انها الوسيلة المثالية لتحقيق غايات الأهل في الرعاية والتربية على المدى البعيد.

كيف يتم اقناع الوالدين ومقدمي الرعاية بأهمية اتباع أساليب الرعاية الإيجابية

ان الأساليب الحديثة في الرعاية والتربية قد لا يتقبلها العديد من الإباء والامهات، اذ انهم ينظرون الى الأساليب التي اتبعت معهم هي الانجع والأفضل من وجهة نظرهم، لذا لابد ان نصل بهم الى الاقتناع التدريجي بالأساليب الجديد المعتمدة على الدراسات الحديثة لسلوك الأطفال واحتياجاتهم، ولتتوافق هذه الأساليب مع ما يتمنى الاباء والامهات من مستقبل أفضل لأطفالهم، وبما لا يتعارض مع المجتمع، وما يسود فيه من توجهات وقيم، حتى نصل بالمتدرب الى الاقتناع بأساليب الرعاية الإيجابية في التعامل مع الأطفال، من هنا لابد من اتباع مجموعة من الخطوات هي:

- الإقرار بأن الرعاية الوالدية هي عملية نتعلّمها ومهارات نكتسبها.
- الإقرار بأن غالبية الأهل يمتلكون معلومات قليلة لمساعدتهم على الاستجابة بطرق بناءة.
- جعل المشاعر التي تؤدي إلى ردود فعل عقابية طبيعية.
- مساعدة الأهل على الاقرار بأنّهم لا يشعرون دائماً بالرضى عن ردود فعلهم تجاه أطفالهم.
- جعل الاهل منفتحين للإصغاء إلى أفكارٍ وحلول جديدة في التعامل مع اطفالهم.

- التأكيد على أننا نتعلم بطرقٍ كثيرة، غير أنّ التأثير الأكبر يعود للطريقة التي تربّينا بها كأطفال وهي في بعضها غير متوافقة مع اطفالنا حاليا.
- ان الطريقة الأساسية التي نتعلم من خلالها كيفية الرعاية الوالدية الايجابية تكمن في الخضوع لهذه الرعاية بأنفسنا فهذا يؤثر على طريقة تربيتنا الوالدية.
- إننا نتعلم سلوكا جديدا في الرعاية الوالدية وبالتالي، يمكننا تعلم طرق جديدة للاستجابة فنحن واطفالنا مشتركون في ذلك. إننا واطفالنا نتعلم معا.

التواصل وأثره في الرعاية الوالدية الإيجابية

لكي تكون الرعاية الوالدية إيجابية لابد ان يوجد تواصل وترابط حميمي بين الأطفال ووالديهم، وكذلك الكبار من حولهم، فمن خلال عملية التواصل والترابط بين الاباء واطفالهم منذ الولادة وبشكل حميمي، وتلبية احتياجاتهم النفسية والعاطفية. يتكون شعور الطفل بالأمان، والمقصود بالتواصل هنا هو التواصل الآمن، الذي يشعر فيه الطفل بالأمان والحماية، بحيث يكون الطفل مطمئناً لوجود أبويه بجواره، وبان احتياجاته النفسية والعاطفية سيتم تلبيتها بشكل مثالي في جميع الأوقات، فهو متأكد أنه ستتم تلبية احتياجاته، فعندما يطمئن الطفل، ويتكرر ذلك بشكل مستمر يبدأ دماغه بالنمو، خاصة الفص الأمامي المسؤول عن التعاطف والمرونة وفهم الذات والتواصل مع الآخرين بشكل صحي وسليم، ويمكنه من اتخاذ القرارات بشكل جيد وصحيح.

كما يساعد هذا التواصل في تشكيل وصلات دماغ الأطفال ويوجد أنماطاً داخل دماغه تمكّنه من تطوير علاقاته المختلفة فيما بعد. (راجع نمو الدماغ لدى الاطفال).

فالطفل الذي ينعم بالتواصل الحميمي مع أبويه يستطيع أن يتعامل مع مخاوفه وقلقه بشكل أفضل خلال فترات نموه المختلفة، حيث يختزن الدماغ تلك الذكريات العاطفية الخاصة بالتواصل الحميمي، وعلى الرغم أن الطفل قد لا يستطيع تذكرها بشكل واع، لكنها تؤثر بشكل مستمر على سلوكياته ونموه.

فوائد التواصل الحميمي مع الأطفال:

سلوكياً: يشعر الطفل بالأمان والثقة المتبادلة والاستقلالية ويتعلم كيف يُعامل الآخرين، يتفهم ويستمع لأبويه.

اجتماعياً: يصبح الطفل اجتماعيا ومتعاونا ومتفهما ومتعاطفا، كما يتعامل مع الأعمار المختلفة بشكل جيد، اذ يساعد ويشارك، عنده شغف للتعلم ومتحمس ومرن، وتقديره الذاتي مرتفع وواثق بنفسه.

عاطفياً: قادر على فهم مشاعره والتعبير عنها، وتفهم مشاعر الآخرين وتقبلها، عنده إدراك مرتفع لتقييم الخطأ والصواب على مدار سنوات عمره، متطور أخلاقيا.

كيف نتواصل مع أطفالنا بشكل صحيح؟

١. خصص لطفلك وقتا من يومك واجعل هذا الوقت من أولوياتك.
٢. ابدأ بالثقة وهي أساس أي علاقة صحية، تبدأ والثقة منذ الولادة عندما يتعلم رضيعك أنك تهتم به وتحمله عندما يبكي ويحتاج إليك، فثقة الأطفال بالوالدين تعتمد على مدى تلبية الوالدين لاحتياجاتهم النفسية والعاطفية وأيضاً الجسدية، ومع الوقت نحصل على ثقة أطفالنا بطرق مختلفة، مثل تنفيذ الوعود التي نعده بها
٣. التشجيع المستمر، ان الاطفال يحتاجون التشجيع ليرون أنفسهم أشخاصاً جيدين قادرين على فعل أشياء صحيحة وجيدة، ويحتاجون أن يشعروا أننا بجانبهم ومعهم، أما إذا كان أغلب ما نقوله لهم هو تصحيح لأفعالهم أو انتقاد لهم، فلن يشعروا بأنهم أشخاص جيدين انهم بحاجة مستمرة للتشجيع وذلك حتى يكون الأطفال وجهة نظرهم عن أنفسهم وعن الكبار في محيطهم وعن العالم،

مقولة شهيرة للعالم رودولف دريكرز تقول: التشجيع للأطفال كالماء للنبات

٤. تذكر أن الاحترام يجب أن يكون متبادلاً، وعلى الرغم أن هذا مبدأ أساسي في التعامل بشكل عام، الا انه يتم نسيانه مع الأطفال، ولتحقيق الاحترام المتبادل لابد من وضع الحدود، فاذا وضعتها باحترام وتعاطف سيتعلم الطفل ان يعامل الآخرين باحترام، ولا يقبل من الآخرين إلا التعامل معه باحترام أيضاً.

الطفل كالإسفنجة يتشرب ما حوله ويعطينا خلاصة ما تشربه مستقبلا

٥. تذكر أن العلاقات هي نتاج تراكم التفاعلات اليومية، فليس عليك القيام بأفعال خاصة لبناء علاقة جيدة مع طفلك، فالخبر الجيد هنا، والسيئ أيضاً هو أن كل تفاعل يومي يؤثر في العلاقة بينكما. لان الحياة مع الطفل مليئة بالتحديات كوقت النوم، ونوبات الغضب، وخناقات الأخوة، او انه لا يريد أن يشارك أحدا في لعبته، أو يقوم بعمل واجبه المدرسي.. الخ، ان تعاملك معه في كل تلك التحديات اليومية يعتبر حجر الأساس في علاقتكم الدائمة فيما بعد، ويقدم له نموذجا عن كيف ينبغي ان تكون العلاقات.

٦. تبدأ عادات التواصل مبكرا فعندما تستمع إلى مشاكل طفلك الصغير في الروضة، أو مع *أصدقائه، حتى لو كان لديك من المهام ما هو أهم من ذلك، فمن الأرجح أن يلجأ لك ويخبرك* بمشاكله عندما يكون مراهقاً، لأنه يعلم أنك موجود دائماً وتستطيع الاستماع له.

٧. تذكر دائماً الا تأخذ تصرفات اطفالك بمحمل شخصي، فالأمر لا يخصك كوالد، بل يخصهم كأطفال لديهم العديد من المشاعر المتضاربة، ويجدون صعوبة في التحكم بأنفسهم بحكم السن ويريدون التعبير عنها، لا تأخذ الأمور بمحمل شخصي، إذا قام ولدك المراهق بغلق الباب بقوة، أو قال طفلك ذو العشر سنوات أمي أنتِ لا تفهمينني أبدا، أو صاح طفلك ذو الأربع سنوات أبي أنا أكرهك في تلك الأوقات تذكر الخطوات التالية

- ✓ خذ نفساً عميقاً.
- ✓ ذكر نفسك بأن طفلك يحبك بالفعل، لكنه تحت ضغط الغضب الحاصل في تلك اللحظة.
- ✓ اخفض صوتك
- ✓ حاول أن تتذكر شعورك كطفل غاضب.
- ✓ حاول أن تفكر في كيفية الرد بتعاطف وبشكل بناء.

- ✓ ما عليك فعله في تلك الأوقات هو التعامل بتعاطف وحب بدلاً من الغضب حتى وأنت تضع الحدود.
- ✓ قاوم رغبتك في العقاب وتخيل ما هو شعورك تجاه شخص يؤلمك أو يهددك أو يُهينك؟ يحتاج الأطفال إلى توجيهك لكن العقاب يدمر علاقتكم ويزيد سلوك الطفل سوء.

٨. لا تسمح بتراكم الفجوات في علاقتكما، وتذكر أن كل تحد أو مشكلة هي فرصة للقرب من الطفل أو لخلق فجوة أكبر معه، فحاول الا تتجاهل المواقف العصيبة واستثمرها في التقارب والتعاطف والتواصل مع طفلك.

انعكاسات ما يعيشه الطفل في حياته

ان ما يعيشه الطفل في محيطه الاسري والمجتمعي هو ما يكتسبه من قيم وتوجهات ومهارات لحياته المستقبلية، وعلى الوالدين والمحيطين بالطفل ان ينتبهوا الى تصرفاتهم امام الطفل، والى كلماتهم له، فالطفل كالإسفنجة تتشرب كل الماء الذي حولها، لتعيده الينا عندما نعصرها فان كان ما تشربته ماء نظيفا فستعطينا عند عصرها ماء نظيفا، والعكس صحيح.

وفيما يلي قائمة ببعض الأفعال التي نقوم بها وأثرها على الطفل مستقبلا.

يتعلّم الأطفال ما يعيشونه

إذا انتقدنا الطفل باستمرار، يتعلّم أن يُدين الآخرين

إذا تعاملنا مع الطفل بعدائيّة، يتعلّم أن يشهر العنف سلاحاً

إذا استهزأنا بالطفل، يتعلّم أن يخجل من نفسه

إذا أشعرنا الطفل بالخزي، يتعلّم أن يشعر بالذنب

إذا تسامحنا مع الطفل، يتعلّم أن يصبر

إذا شجّعنا الطفل، يتعلّم أن يثق بنفسه

إذا أثنينا على الطفل، يتعلّم أن يثمّن ما يعيشه

إذا أنصفنا الطفل، يتعلّم أن يعدل

إذا أحطنا الطفل بالأمان، يتعلّم أن يؤمن بنفسه وبالحياة

إذا عبّرنا للطفل عن استحساننا، يتعلّم أن يحبّ ذاته

إذا تقبّلنا الطفل وصادقناه، يتعلّم أن يكتشف كنوز الحبّ في هذا العالم

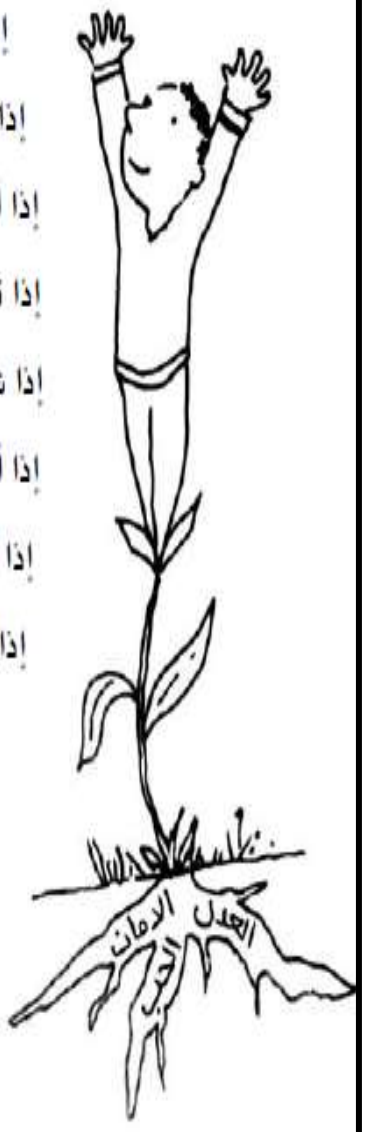

دُورُوثي لو نايْت*

ابنك نتيجة لما تزرع

العنف ضد الأطفال اشكاله واثاره[١٥]

العنف ضد الأطفال هو التصرفات العنيفة، والمؤذية التي تحدث للأطفال، سواءً في منازلهم، أوفي المدارس او في أي مكان يتواجدون فيه، مما يؤدي إلى إلحاق الضرر النفسي، والجسدي لهم، والذي يؤثر عليهم سلباً، وقد يمتد أثره إلى المستقبل.

[١٥] -راجع:
- الجمعية العامة للأمم المتحدة، الدورة الحادية والستون، البند ٦٢ من جدول الأعمال المؤقت تعزيز حقوق الأطفال وحمايتها.
- منظمة انقاذ الطفل ومنظمة ارض الانسان ومنظمة اليونيسف، المعايير الدنيا لحماية الطفل في العمل الإنساني، ٢٠١٢م.
- احمد بن عبدالله الشبيبي، ما الآثار التي تنتج عن العنف ضد الأطفال والإساءة لهم؟
https://www.atheer.om/archives/443839/ تاريخ الوصول ٢٠١٩/١١/١٣م.
- جوردن مارشال، ظاهرة إساءة معاملة الأطفال، موسوعة علم الاجتماع، المجلد الأول، ترجمة محمد جوهر وآخرون المشروع القومي للترجمة، المركز المصري العربي، ٢٠٠٠م.

وتعرفه دراسة الأمين العام للأمم المتحدة حول العنف ضد الأطفال، الصادرة في نهاية سنة (٢٠٠٦م)، أنه الاستخدام المتعمد للقوة أو السلطة أو التهديد بذلك ضد الذات أو شخص آخر مما يترتب عليه أو ممكن أن يترتب عليه أذى أو موت أو إصابة نفسية أو اضطراب في النمو، ويشمل العنف كذلك استخدام الأطفال في النزاعات المسلحة وعمالة الأطفال، كما تعتبر بعض الممارسات التقليدية الخاطئة مثل ختان البنات نوعا من أنواع العنف الممارس على الاطفال.

ويعد العنف ضد الأطفال من الظواهر المنتشرة في أغلب دول العالم ومنها بلادنا، وهو يشمل جميع الثقافات والطبقات والمستويات التعليمية والدخل والأصل، وتتفاوت نسبه الواقعة على الأطفال، بالاعتماد على طبيعة البيئة التي يتواجدون فيها، ويقدر عدد الأطفال الذين يتعرضون للعنف الأسري، سنويا على نطاق العالم، بما يتراوح بين (١٣٣و٢٧٥) مليون طفل.

ان هذه الظاهرة على قدر كبير من الخطورة ليس لأنها تخرق القيم الإنسانية والمواثيق الوطنية والدولية فحسب، بل بسبب ما تتركه من الآثار الضارة، والتي تمس صحة الأطفال الجسدية والنفسية وبقاءهم ونماءهم الطبيعي، بالإضافة إلى تأثيرها على الأسرة والمجتمع وتهديدها للصحة العامة ككل، ومن اجل الحد من هذه الظاهرة وحماية الأطفال من العنف الممارس عليهم، اكدت اتفاقية حقوق الطفل المادة (٣٧) ان على الدول ان تكفل لاي طفل أن لا يتعرض للتعذيب او لغيره من اشكال المعاملة او العقوبة القاسية او اللاإنسانية او المهينة، وأكدت المادة ١٩ ان على الدول اتخاذ التدابير التشريعية والاجتماعية والتعليمية الملائمة لحماية الطفل من كل اشكال العنف او الإساءة.

أسباب العنف ضد الأطفال:

تُرجع معظم الدراسات أسباب تزايد العنف ضد الأطفال في مجتمعاتنا إلى مجموعة من العوامل بما في ذلك العوامل الاقتصادية والاجتماعية والسياسية والتشريعية والثقافية السائدة في المجتمع، وفيما يلي استعراض موجز لاهم هذه العوامل.

١- أسباب اقتصادية:

تزيد الظروف الاقتصادية الصعبة، من معدلات الفقر والبطالة. حيث تؤكد الدراسات أن إيذاء الأطفال تحدث بصورة أكبر في الأسر ذات الدخل المنخفض.

٢- أسباب اجتماعية:

هناك العديد من الأسباب الاجتماعية غير ان أهمها هو ما يحدث في الاسرة من مشكلات تتمحور جميعها في فقدان الشخص مقدم الرعاية للأطفال سواء كان الاب او الام، او غيرهما السيطرة على اعصابه وتحمل المشكلات التي يواجهها، فينعكس ذلك على الحلقة الأضعف، الا وهي الأطفال ومن هذه الأسباب:

- **التفكك الأسري:** يحدث التفكك الاسري في بعض العائلات نتيجة العديد من المشكلات التي تؤثر بشكل مباشر على الأطفال، حيث يعنف أحد الوالدين طفلهما كتفريغ شحنة الغضب الناتجة عن المشكلة التي حصلت.
- **تعاطي الكحول والمخدرات:** قد يحتسي أحد أفراد العائلة كمية كبيرة من الكحول أو يتعاطى من المخدرات، مما يجعله يفقد تركيزه، وتحوله إلى شخص عنيف، يقوم بضرب الأطفال الموجودين في المنزل الذي يعيش فيه.
- **انفصال الوالدين:** يؤثر هذا العامل على الحالة النفسية عند الأطفال، فعندما يعيش والدي الطفل منفصلين عن بعضهما، وكل منهما في منزل مستقل، قد ينتج عن ذلك عنف اتجاه الطفل، من قبل زوج الأم، أو زوجة الأب، أو حتى أحد الوالدين.
- **المفاهيم الخاطئة حول أساليب التنشئة:** والتي تقوم على افتراض أن التنشئة الصالحة تقتضي استخدام قدر من العقاب الجسدي أو اللفظي، وان هذه الأساليب هي التي تساعد الاسرة على تربية أطفالهم التربية الجيدة، إلى جانب غياب الوعي بأساليب التنشئة السليمة.
- **تعاطي القات:** وهذا العامل خاص بالمجتمع اليمني إذا ان انتشار ظاهرة تعاطي القات بين الاسر اليمنية رجالا ونساء يؤدي الى ممارسة نوع من العنف على الأطفال، ويظهر ذلك

من خلال الإهمال الذي يتعرضون له وعدم تلبية احتياجاتهم التغذوية والصحية تحديدا، أضف الى ذلك الاهتمام والرعاية النفسية.

٣- وسائل الإعلام والبرامج التي تشجع العنف:

إن ترك الأطفال امام شاشات التلفزيون ومشاهدتهم البرامج المليئة بالعنف، او ممارسة الألعاب العنيفة عبر التلفونات المحمولة او الأيباد لساعات طويلة، يؤثر سلبا على التوازن النفسي للطفل ونمائه وتطوره السوي، ويترك لنا طفلا عنيفا غير متوافق نفسيا واجتماعيا مع المجتمع الذي يعيش فيه.

٤- قصور التشريعات:

يؤدي قصور التشريعات المعنية بحماية الطفولة على كافة المستويات، وكذلك عدم تفعيل القوانين القائمة، وغياب إلزامية التبليغ عن حالات العنف التي يتعرض لها الأطفال، الى زيادة ظاهرة العنف ضدهم

٥- الأوضاع السياسية:

يؤثر هذا السبب في وضع الأطفال بشكل عام، ولاسيما اثناء الصراع السياسي و الحروب وما ينتج عنه من النزوح او اللجوء الذي قد يحدث في أي بلد **(ومنها بلادنا الان)** وما يرافق ذلك من انعدام ابسط حقوق الطفل في مسكن آمن او مؤسسة تعليمية او بيئة صحية، اذ يعيش الأطفال واسرهم تحت ظروف معيشية صعبة، فيتعرضون للتعنيف إما من اسرهم بسبب الضغوط النفسية التي تمر بها الاسرة، او بسبب فقدانهم أحد والديهم، أو كليهما، مما ينتج عن ذلك فقدانهم للرعاية، والحماية، وتعرضهم للاستغلال، والعنف والإساءة بكل اشكالها وانواعها.

اشكال العنف الممارس على الأطفال:

يمارس العنف ضد الأطفال بأشكال عدة منها:

١- العنف الجسدي:

وهو من أكثر الأنواع السيئة مع الاطفال ، إذ يشتمل على الصفع أو الضرب بأداة ما، أو الكي، أو الركل أو هز الطفل بعنف مبالغ، أو رفعه إلى الأعلى ثم إلقائه على الأرض، وكثيراً ما تؤدي أشكال هذا العنف إلى إصابات وجروح جسدية قد تظل آثارها موجودة على جسمه مدى الحياة، وقد تؤدي أحيانا إلى تعرضه لبعض الحالات النفسية، وفي بعض الأحيان قد تؤدي إلى الموت.

٢- العنف النفسي:

إن هذا النوع من العنف يشمل الإهمال العاطفي، بمعنى حرمان الطفل من حب الوالدين وحنانهما، أو تجنب التحدث إليه لمدة طويلة تعبيراً عن عدم الرضا عنه، أو تباين معاملته بين العطف المفرط وإساءة المعاملة، أو التقليل من شأن الطفل أمام أخوته أو أقاربه، الأمر الذي يمكن أن ينتج عنه شعورا بالنقص لديه ، وعدم تقديره بما يستحق من قبل الآخرين، كما ان هذه المعاملة غالباً ما تنعكس سلباً على الطفل وتسبب رد فعل لديه يتجلى ذلك في رفض الطعام، او في التأخر الدراسي أو الهرب من المدرسة.

٣- العنف اللفظي:

يعد العنف اللفظي نوع آخر من أنواع العنف ضد الأطفال، وقد تكون ممارسته يومية عليه من خلال استخدام ألفاظ تجرح الطفل وتحط من كرامته وآدميته في صيغ كلامية بذيئة وقاسية ويتجلى هذا في رفع الصوت عند المخاطبة او الإهانة والشتم والسب والتحقير.

إن العنف اللفظي يعد إذلالا منافياً لأبسط حقوق الإنسان، وقد يكون أقسى من العنف الجسدي، لأن الطفل يسمع باستمرار من والديه او المحيطين به كلمات بذيئة او الالقاب التي تحط من كرامة الطفل وتؤثر في نمو شخصيته، وتخلق لديه شخصية عدوانية في المستقبل.

٤- العنف الجنسي:

يعد استغلال الأطفال جنسياً شكلاً من أشكال العنف الممارس ضدهم. وهو من أبشع أنواع العنف والاساءة على الإطلاق نظرا لنتائجه السيئة على مستقبل الطفل الشخصي والاجتماعي، لذلك يعتبر العنف الجنسي مرضاً اجتماعياً طبياً.

وبسبب حساسية الموضوع فقد ظل يمارس سراً نظرا لما يتعرض له الطفل من الترهيب الشفهي أو ألبدني من البالغين الذين يتعرضون للطفل بالعنف الجنسي، وقد أشار تقرير الأمم المتحدة (المشار اليه سابقا) إلى حجم الانتهاكات الجنسية التي يتعرض لها الأطفال وخاصة الإناث منهم، حيث كشف التقرير عن وجود ما يقارب من (١٥٠) مليون فتاة و(٧٣) مليون صبي تحت سن الثامنة عشر عانوا من علاقات جنسية قسرية، أو أي شكل من أشكال العنف الجنسي، ويشتمل هذا الاستغلال في اشراك الأطفال، غير مكتملي النضوج، في فعاليات جنسية، لا يدركون حقيقتها، وغير قادرين على التعبير عن الموافقة لممارستها، إضافة إلى كون تلك الممارسات مخالفة للشرائع الدينية والاعراف الاجتماعية.

ويشمل هذا الاستغلال أشكالاً ومظاهر عدة يمكن إجمالها فيما يأتي:

أ ـ كشف الأعضاء التناسلية.

ب ـ إزالة الملابس والثياب عن الطفل سواء أكان ذكراً ام أنثى.

ج ـ القيام بملامسة أو ملاحظة أو ملاطفة جسدية خاصة (أي اللمس غير المرغوب فيه).

د ـ التلصص على الطفل (ذكراً كان أم أنثى).

هـ ـ اطلاعه على صور فاضحة أو أفلام خليعة.

و ـ اغتصاب الطفل (ذكراً أو أنثى) أي المعاشرة الجنسية.

٥- العنف القائم على الإهمال:

إن الإهمال يعد نوعاً آخر من أنواع العنف الممارس ضد الأطفال داخل الأسرة، وهو من أكثرها شيوعاً، إذ يشمل هذا النوع من العنف نبذ الطفل وتركه لفترة طويلة دون رعايته

وإهمال الأشراف عليه، مما يولد لديه أنواعاً مختلفة من الأمراض النفسية يصعب على الطبيب المعالج تشخيصها في حالة عرض الطفل عليه.

ويبدأ الإهمال أحياناً مع بداية الحمل بالنسبة للأم وعدم توفير الرعاية الصحية لها، ثم إهمال الطفل من الناحية الصحية وعدم إخضاعه للفحوصات الطبية الضرورية، او إعطائه اللقاحات الدورية الواجبة، والتغذية المتوازنة، مما قد يعرض الطفل إلى الكثير من الأمراض مستقبلاً.

الآثار التي يتركها العنف على الأطفال:

ان تأثيرات العنف تتفاوت على الطفل حسب طبيعته وشدته، وحسب سن الطفل والبيئة التي يعيش فيها، إلا أن تداعياته على الأمدين القصير والبعيد، جسيمة ومدمرة في اغلب الأحيان، ويمكن للآثار البدنية والعاطفية والنفسية التي يخلفها العنف أن تترك انعكاسات شديدة الضرر على نماء الطفل وصحته وقدرته على النماء والتطور والتعلم، ومن هذه الاثار

- ☒ اكتساب الطفل لسلوكيات مضرة بالصحة في المراحل اللاحقة من حياته، كالتدخين وإدمان الكحول والمخدرات والخمول البدني والسمنة المفرطة.
- ☒ تسهم هذه السلوكيات بدورها في بعض الأسباب الرئيسية للأمراض والوفاة، بما فيها الأورام السرطانية.
- ☒ نقص في إدراك قيمة الذات، والإحساس بالقلق الدائم، وانعدام الثقة بالنفس، اللجوء إلى الانعزالية، وعدم الانخراط مع الآخرين في انشطتهم.
- ☒ مشاكل عقلية كالقلق واضطرابات في الأكل والنوم وكوابيس مزعجة.
- ☒ آلام وأضرار جسدية، ككسور العظام، والحروق، والكدمات، والقطوع، والتي تستمر آلامها لسنوات بعد التعرض للإيذاء. وقد لا تنتهي اثارها ابدا.
- ☒ سوء تغذية، وبطء في النمو والتعلم مقارنة بغيرهم من الأطفال،
- ☒ ضعف المهارات الاجتماعية والعزلة والتهميش.

- ☒ انخفاض أو خسارة الفرص التعليمية أو الاجتماعية، وبالتالي انخفاض الإنتاجية مما يؤدي الى انخفاض العوائد الاقتصادية مستقبلا.
- ☒ خسائر مادية تتمثل في تكاليف طبية وعلاجية للأدوية والمختبرات والأشعة.
- ☒ إيجاد بيئة تتسم بالعنف، نظراً لأن العنف سلوك قابل للتناقل بين الأجيال بالإضافة إلى أنّه يسبب جوا من القلق والتوتر، مما ينتج عنه اعتبار المجتمع للسلوكيات العنيفة أمراً طبيعياً واعتيادياً.

أساليب حماية الطفل من العنف:

حماية الطفل من العنف يقصد بها حفظ الطفل من التعرض لأي شكل من اشكال العنف والعمل على الحد منها وعلاج حوادث العنف حال وقوعها، وللحماية اسلوبين هما:

☜ **الأسلوب العلاجي:**

وتعني تقديم الوسائل والطُرق التي تتعامل مع قضايا العنف الحاصل ضد الأطفال؛ أي أنّ تلك الحوادث تكون قد حدثت واصبحت أمراً واقعاً، ويتم تقديم الحلول في مثل هذه الحالة، لتخفيف الإحساس بالألم سواء من الاثار الجسدية اومن الآثار النفسية السيئة التي يعاني منها الطفل، ويتم تحديد الطُرق اللازمة لعلاج المشكلة؛ بناء على طبيعة وحجم المشكلة، وبحسب ما يحدده المختصون في هذا المجال.

☜ **الأسلوب الوقائي:**

وهنا يجب اتّخاذ كافة التدابير اللازمة والوسائل الفعالة للحد من ظاهرة العنف، ومن هذه الوسائل

- ✓ نشر الوعي في المجتمع وتثقيفه بمعلومات صحيحة حول مدى انتشار العنف، وأسبابه، واثاره، وكيفية التعامل معه، ومقدار تأثيره على المجتمع.
- ✓ إرشاد الاسرة بكيفية التحكم بالانفعالات، وتجنب ممارسة التصرفات التي تتسم بالعنف، وتعلم كيفية التعامل مع الغضب دون اللجوء إلى العنف.
- ✓ إدراك الوالدين ومقدمي الرعاية للطفل ان العنف ليس وسيلة تربوية بانية لسلوكياته، بل هو وسيله مدمرة له. فالتربية الرشيدة والراعية، تكون من خلال

إقامة روابط قوية بين الأبوين والأطفال، ووجود نظام ايجابي من الانضباط غير المتسم بالعنف.

- ✓ فهم ان العنف ليس الوسيلة الملائمة لتفادي المشكلات وحلها، والتعرف على الطريقة المناسبة للتعامل مع المواقف الصعبة. وهنا يجب عدم اللجوء إلى تعنيف الطفل بالضرب أو الشتم، واستبدال تلك الطريقة، من خلال محاورته حول الطريقة الصحيحة للتصرف في مختلف المواقف التي يمر بها خلال مراحل نموه.
- ✓ التعاون مع رجال الدين لنشر خطاب يعزز من مبادئ الاحترام والتكافل بين أفراد المجتمع، ويحارِب العنف بكل اشكاله في المجتمع.
- ✓ دمج الحقوق الإنسانية، والحماية من أنواع العنف، وحُرمة الجسد ضمن المناهج المدرسية بهدف ترسيخ هذه المفاهيم في الأذهان.
- ✓ ترسيخ مفهوم الحوار وإعطاء الطفل الفرصة للتعبير عن ذاته واحتياجاته.
- ✓ تعزيز ثقافة المحبة والتفاهم، والتشجيع والمشاركة، مما يساهم في نبذ العنف والاعتماد على الحوار في حل المشاكل.
- ✓ الوعي بأهمية وضرورة عدم ترك الاطفال بين أيدٍ غير أمينة، وتوعية الطفل بعدم الذهاب مع الغرباء، أو التعامل معهم دون وجود الأهل، وكيفية التصرف عند التعرّض لذلك.
- ✓ سن القوانين والتشريعات الكفيلة بحماية الطفل، اذ لا يكفي القيام بنشر التوعية بين أفراد المجتمع، فالبعض يعتبر حماية الطفل من العنف، أو تقليل حدوثه لا يقع ضمن مسؤوليته الفردية، لذا لابد من سن او تفعيل القوانين الرادعة القادرة على حماية الطفل وحماية حقوقه المنصوص عليها في الدساتير المحلية او المواثيق الدولية.